



أغطان من شجرة كتاباتي

المهندس نجاة ياسين النجار

الطبعة الأولى
أربيل / 2026

أغصان من شجرة كتاباتي

المهندس:

نجاة ياسين نجار

الطبعة الاولى

اربيل - اقليم كوردستان

٢٠٢٦

هوية الكتاب

الكتاب : أغصان من شجرة كتاباتي

موضوع الكتاب : تأريخي واجتماعي

المؤلف : المهندس نجاة ياسين نجار

مراجعة الكتاب: عبدالباقي يوسف

تصميم الكتاب : هيروا كومبيوتر

المطبعة :

الطبعة الأولى: ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في المكتبة العامة :

الرقم (٢٧٧) في ٢٠٢٦

الْهَدَاءُ

أهدى هذا الجهد المتواضع الى زوجتي وأولادي واحفادي خاصة الى حفيدي (ساره) بمناسبة نجاحها في الصف السادس العلمي وأرجو لها ان تحصل على الكلية التي ترغبها وكذلك الى حفيدي (شهد) وأرجو لها النجاح بدرجة تؤهلها الكلية التي ترغب بها كونها هذه السنة تعد نفسها للصف السادس العلمي، ومن الله التوفيق.

سُكُونٌ وَفَعْلٌ

لا بد ان نشكر ونقدر ونقيم الجهد والاتعب التي بذلها لإخراج
واكمال هذا الكتاب بشكله النهائي كل من الأسماء المدرجة أدناه:-
اولاً: نسيبي يونس عادل صالح لمساعدتي في تدقيق وتصحيح ومراجعة
وكتابة المسودات من البداية الى النهاية ولمرات عديدة كوني لا
أتتمكن الكتابة بسبب المرض.
ثانياً: بارزان اسماعيل لاستنساخ وطبع الصور وتنظيمها، وتربيتها
واعدادها بالشكل الحالي والنهاي.
ثالثاً : كرييكار عبدالله خوشناو لتفضله لقراءته الكتاب وإبدائه
ملاحظات مفيدة.
رابعاً: سوران عزالدين فيزي الذي تفضل بالأطلاع على عنوانين
المواضيع ومن ثم راجع المقدمة وعجبه.. وعليه طلبت منه ان يختار
عنواناً لهذا الكتاب، بعد يومين او اكثراً خابرني واعطاني هذا
العنوان للكتاب لذا لايسعني الا ان ارجو له دوام الصحة والعافية.

المقدمة

خلال السنوات العشر المحصورة بين (٢٠١٩-٢٠١٠) وعندما كنت عضواً في هيئة التحرير في مجلة البرلماني التي كان يُصدرها اتحاد برلماني كوردستان وهي مجلة فصلية للبحوث والدراسات في المجالات المختلفة كنت بين حين وآخر اكتب البعض من المقالات في مختلف المجالات والإختصاصات منه ينسجم مع مجلة (البرلماني) المشار إليها أعلاه ومنها لا ينسجم معها كنت ارسلها للنشر في الصحف والمجلات المحلية التي تصدر باللغة العربية وفي الأونة الأخيرة خطر في بالي جمع هذه المقالات المنشورة بعد التدقيق والتنيق والزيادة ليكون أكثر انسجاماً لجمعه بين دفتري كتاب عسى ولعل أن تشغل مساحةً متواضعةً للمكتبة الكوردية والعراقية متمنياً أن تقدم فائدة ما للقاريء، علمًاً أن هذه المقالات بعضها يبحث عن أمور تأريخية والبعض الآخر علمية وقانونية التي تتعلق وتبحث عن نظام الانتخابات في البرلمانات العراقية والكوردستانية، وقسم منها يتذكر بعض الشخصيات الكوردية والأدارية والدينية والفنية (الخط والرسم)، ولم ننس دور المرأة

الكوردستانية في مختلف مجالات الحياة السياسية والادارية... الخ وبالأخص في الفترة بعد الانتفاضة الربيعية للشعب الكوردي سنة (١٩٩١)، تلك الفرصة التي اتيحت للشعب الكوردي بصورة عامة وللمرأة الكوردستانية بصورة خاصة لتلعب دورها في مجال السياسة وتمثيل شعبيها في مجالس البلديات وتمثيلها في البرلمان الكوردستاني والعراقي ابتداء من دورته الاولى اضافة لاشغالها حقائب وزارية في أربيل وبغداد.

المهندس

نجاة ياسين النجار

٢٠٢٥/٧/٢٧

وقفة مع المرأة الكوردية في التجربة البرلمانية^(*).

شهدت الحياة السياسية في كوردستان تغييراً نوعياً جديداً بعد إنفاضة الربيع الخالدة (١٩٩١) وأفرزت على الساحة الكوردية تعددية سياسية كانت في الأصل تشكل الجبهة الكوردية إضافة إلى قوى وحركات أخرى مما أدى إلى حدوث تجربة جديدة على الساحة السياسية نتيجة الإنتخابات العامة في (١٩٩٢/٥/١٩) حيث كانت المشاركة فيها فعالة وبنسبة عالية ونادرة فاقت (٩٠٪) وأن دل ذلك على شيء فإنما يدل على رفض سياسيات الظلم والإستبداد والديكتatorية التي اتبعتها الحكومات العراقية السابقة، و على



المرأة الكوردية في حالة التدريب

(*) نشرت هذه المقالة في مجلة البرلماني العدد (١١) في اب ٢٠١١ .

ضوء ذلك تم تشكيل حكومة كوردية في أقليم كوردستان المكون من جميع الأحزاب السياسية.. وإستقرت الإدارة الجديدة على قاعدة غير مؤسساتية ولم تستند على ديمقراطية حقيقة بل أخذت بعض التقاليد الديمقراطية ومزجتها مع ثقافة الجبهة الجبلية الغالبة.

وأخذ المشروع الكوردي من خلال البرلمان والحكومة بعض مبادئ الإنفتاح والتسامح والتعددية والحرية والديمقراطية .. ومنها موضوع المرأة وأهميتها ضمن هذا المشروع من خلال هذا التحول الديمقراطي ولتحرير المرأة وحيث بانت لها دورها البارز في الشأن الكورديستاني والإهتمام لها وهكذا شاركت المرأة بفاعلية في جميع مجالات الحياة واهتمامها المجال السياسي وبهذا أصبحت المرأة جزءاً من السلطة السياسية في المجتمع الكورديستاني الى جانب سلطتها في الأسرة.

يكن المجتمع الكورديستاني إحتراماً ملماساً لدور المرأة وتشغل حيزاً كبيراً وحيوياً في المجتمع حيث أشاد الرحاله والمستشارون الذين زاروا كوردستان العراق بمكانة المرأة في المجتمع الكورديستاني كما وأعترفوا بالدور المتميز للمرأة الكوردية في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة وفي الفترة الأخيرة نرى هناك عدداً من المراتب والأفراد من العناصر النسوية في قوى الأمن الداخلي وكذلك ضباط من النساء يشاركن في إستباب الأمن وأستقرار الوضع في الإقليم بجانب أخوانهن الرجال و كان لها دوراً فعالاً في إنفاضة الريبع (١٩٩١) التي أدت الى تحرير الشعب الكورديستاني برجاته ونسائه من الظلم والعنف والإرهاب والقمع الذي مارسته السلطة في بغداد. وكانت المرأة العراقية عموماً مهملاً وبعيدة عن دورها الإيجابي، وحيث عمل النظام

الدكتاتوري البائد وحسب جدول ومخطط مبرمج لتحطيم وتغيير وطمس دور المرأة الكوردية أسوة بأخواتها في الدول الأخرى في المنطقة بعد سلب إرادتها وإذلالها بكل الطرق والوسائل والقضاء على هويتها القومية وتهميشه، وأن هذا العمل لم يكن فقط بالنسبة إلى المرأة الكوردية، بل شملت أخواتها التركمانية والكلد والآشورية والأرمنية وصهرها جميعاً في بوتقة القومية العربية.

وبعد هذا الجو من التسامح والحرية والتعددية، أصبح للمرأة بكل مكوناتها مشاركة فعالة ضمن تجربة نوعية جديدة حدثت في كوردستان العراق، حيث شكلت نسبة المرأة في أول برلمان كوردي حوالي (٦٦٪) ^(١).

أي كان (٦) ست عضوات من مجموع (١٠٥) عضو في عام (١٩٩٢)، نرى بأن هذه النسبة إرتفعت بشكل ملحوظ في الدورة الثانية وأصبحت ٪٢٧. بعد إنتخابات عام (٢٠٠٥) حيث أن عدد أعضاء البرلمان من النساء أصبح عضواً من مجموع (١١١) عضواً. على أن الزيادة في عدد الأعضاء بين دورتين كانت (٦) ست في حين الزيادة في نسبة أعضاء النساء كانت ٪٢٠.

وجاء في مشروع دستور إقليم كوردستان الذي أقرّ في سنة (٢٠٠٢) في برلمان كوردستان أن مشاركة المرأة يجب أن لا تقل عن (٪٢٥) من المقاعد النيابية وبنفس النسبة في مجالس البلديات والمحافظات كما أقر مجلس النواب العراقي قانون إنتخاب مجالس المحافظات والذي بموجبه حدد نسبة (كوتا

(١) نسبة تمثيل المرأة في عدد من برلمانات الدول المختلفة لغاية ٢٠١١ عند نشر هذه المقالة كما مدرجة أدناه: (أمريكا ١٤.٣٪ — بريطانيا ١٧.٩٪ — تركيا ٤٪ — لبنان ٣٪ — كويت والإمارات صفر٪).

النسائية^(١) (٢٥٪)^(٢) للنساء من المقاعد الفائزة وكان هذا تقدماً إيجابياً لدفع المرأة في المشاركة السياسية بأنواعها المتعددة. وفي إنتخابات سنة (٢٠١٠) جرى زيادة أخرى على نسبة تمثيل المرأة في البرلمان الكوردستان من (٪٢٧) إلى (٪٣٦)، حيث أصبح العدد (٤١) عضواً من أصل (١١١) عضواً في البرلمان، وجدير بالذكر أن المرأة الكوردستانية شغلت في حكومة اقليم كوردستان حقائب وزارية مهمة وكما أخذت المرأة موقعاً ومراكز ذات درجات خاصة في العديد من الوزارات من الحكومات المتعاقبة في الإقليم^(٣).

وفيما يتعلق بتكوين وتشكيل الأحزاب السياسية وحرية الانتقاء إليها وحرية ممارسة النشاط السياسي نرى زيادة عدد النساء بشكل لافت للنظر في اللجان المركزية والمكاتب السياسية للأحزاب من خلال المؤتمرات تلك للأحزاب السياسية ذات الإتجاهات القومية والعلمانية والإسلامية والإشتراكية واليسارية والأحزاب التوركمانية والآشورية والكلدانية واليزيدية وكذلك في قيادة وتشكيل المنظمات.

(١) كوتا النسائية: تخصيص عدد محدد من المقاعد في الهيئات التشريعية أي في المجالس النيابية، بدون اعتبار لعدد الأصوات التي حصلت عليها المرشحة، بحيث لا يجوز ان تقل عدد المقاعد التي تشغله النساء عن النسبة المقررة قانوناً، أي هناك حصة نسائية محددة لابد من أشغالها من قبل النساء.

(٢) المادة (٣٠) فقرة (ج) من الدستور العراقي تنص على ما يأتي: تنتخب الجمعية الوطنية نسبة التمثيل للنساء لاتقل عن ربع أعضاء الجمعية، حيث أكد الدستور في مادة (٤٧/رابعاً) على تحقيق نسبة تمثيل النساء في الإنتخابات بما لا يقل عن ربع عدد أعضاء مجلس النواب.

(٣) طارق جمباز ونهلة محمد سعد الله، لزيادة في المعلومات مراجعة: شذرات من واقع المرأة الكوردستانية خلال الأعوام (١٩٩٢-٢٠٠٤)، ، كوردستان العراق (٤).

وخلاصة القول بأن إقليم كوردستان العراق يسير نحو الحرية الديمقراطية نسبياً وقياسياً إلى باقي أنحاء العراق (وسطاً وجنوباً)، والمرأة الكوردستانية بمختلف أديانها وأقلياتها حصلت على نصيب كبير من هذه التجربة والمشروع الكوردي والتي جنت ثمارها بشكل أو بآخر ونأمل أن تستفيد وبشكل أكبر من الفرص التي تناح لها من أجل تعزيز خطواتها على طريق العدالة الإجتماعية وليس المساواة التي تدعوا إليها بين الحين والآخر من بعض الفئات والنظمات...

نرى ومن المفيد ان نلقي نظرة بشكل مختصر على الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام التي هي شريعة سماوية كرمتبني آدم ورفعت من شأنه وأنقذته من الظلم والجهل اللذين كانا يسودان الجزيرة العربية ومن ثم الدول المجاورة التي كان الإنسان يهان فيه. والإسلام منذ ظهوره ولا تزال أحکامه سارية المفعول ولم تكن تلك الشريعة قيداً على عنان الناس ومنها المرأة كما هو مفهوم عند البعض، حيث أن الإسلام حقق العدالة وأعطى الحقوق بدون تمييز. ولكي



الفتيات الكوردية في استعراض عسكري

نفهم جيداً هذه الحقوق وبالأخص حقوق المرأة ودورها في الإسلام، وما جاء به
وكان مغايراً مع ما قبل الإسلام وندون أهمها:

١-رفع من شأنها وقرر لها حقوقاً كاملة ولقيت تقديرًا لائقاً.

٢-ساوى بين المرأة والرجل وهذه المساواة كاملة بـاستثناء جوانب من تكوينها
البيولوجي.

٣-تحقيق العدالة والعدالة الاجتماعية بين الجنسين صعب المنال والمستحيل
تحقيق المساواة الكاملة المطلقة.

٤-منح المرأة نفس الحقوق التي أعطاها للرجل ورفع مكانتها إلى مستوى لم
تصل إليها في التشريعات السماوية الأخرى.

٥-منح المرأة نفس الحقوق الإنسانية والشرعية والمدنية ومنها الحقوق
السياسية.

أن نصوص القرآن الكريم واضحة وصريحة في آياته ويتحدث عن المساواة
الروحية والمسؤولية فهو يخاطبها معاً (الذكر والأئمّة) متساوياً في القرآن
الكريم - قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُهُمْ بَعْضٌ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الْصَّلَاةَ وَيَنْذُرُونَ الرَّزْكَوَةَ وَيَطْبِعُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيِّدُهُمُ الْلَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبه: آية ٧١)،
وكذلك ورد في الحديث الشريف مطابقاً مع أحكام القرآن كما قال الرسول
الكريم (ص) بهذا الشأن (إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ^(١)، مَا أَكْرَمْهُنَّ إِلَّا كَرِيمٌ،

(١) معنى (شقائق الرجال) أنها نظائر الرجال وامتالهم في الأخلاق والطبع والحكم، وكما قال
الطبيعي: أي نظائرهم في الخلق والطبع كأنهن تشققن منهم، قال الشيخ ابن باز: إنهم مثيلات
الرجال فيها شرع الله، وفيها منح الله هن من النعم، إلا ما استثناء الشارع فيما يتعلق بطبيعة
المرأة وطبيعة الرجل، وفي شؤون أخرى، خصمة المشرع المرأة بشيء والرجال بشيء والأصل
انهما سواء إلا فيما استثناء الشارع ، المصدر اسلام ويب.

وَمَا أَهَانُنَّ إِلَّا نَعْيْمٌ) رواه الإمام أحمد (رحمه الله).
كما يقول (ويل ديوانت)^(١)، ((رفع الإسلام من مقام المرأة في بلاد العرب،
وقضى على عادة وأد البنات، وسوى بين الرجل والمرأة في الأجراءات
القضائية والاستقلال المالي، وجعل من حقها أن تشتغل بكل عمل حلال، وأن
تحتفظ بما لها ومكاسبها، وأن ترث وتتصرف في مالها كما تشاء، وقضى على
ما اعتاده العرب في الجاهلية من انتقال النساء من الآباء إلى الأبناء فيما ينتقل
لهم من متعة، ومنع زواجهن بغير ارادتهن، كان مركز المرأة المسلمة يمتاز عن
مركز المرأة في بعض البلدان الأوروبية من ناحية هامة، لأنها كانت حرفة التصرف
فيها تملك، لاحق لزوجها أو لدائنيه في شيء من أملاكها))^(٢).

فالمرأة على سبيل المثال في الشرق وصلت إلى رئاسة الحكومة في كل من
(باكستان وأندونيسيا) على الرغم من كون هذه الدول ذات إقتصادات ضعيفة
وغالبية سكانها من المسلمين، وكذلك وصلت السيدة (أنديرا غاندي)^(٣) إلى
قمة السلطة أي رئيسة وزراء الهند في دولة يشكل المسلمون فيها نسبة لا بأس
بها وكانت أول إمرأة تتسلّم مثل هذا المنصب على مستوى العالم أما في الدول
الغربية فلم تكن المرأة تحتل مثل هذه المواقع الرفيعة في الدولة في تلك الفترة.
وخلاصة القول أن قضية المرأة لها علاقة مباشرة ومتوازية مع المشكلة
الثقافية والتطور الاجتماعي العام، ووضع المرأة في المجتمع الإسلامي سببه

(١) كاتب أمريكي موسوعي، مؤلف قصة الحضارة.

(٢) عبدالباقي يوسف، منارة النبوة وعالمة الرسالة الطبعة الأولى، ٢٠٢٥.

(٣) كانت سياسة هندية، وهي أول امرأة تشغل منصب رئيس وزراء الهند، تولت المنصب لثلاثة
فترات متتالية (١٩٦٦-١٩٧٧-١٩٨٠) وفترة رابع (١٩٨٤-١٩٨٤) وأصبحت شخصية سياسية بارزة
في الهند.

الرئيسـي: (هو الجهل والأمية والفقـه الذي دون من قبل الإنـسان)...
وليس من الإنـصاف أن نرجعها إلى الدين كما يزعم البعض.

وأخـيرـاً حصلـت المرأة في الـبلدان العـربـية والإـسلامـية على حقـ الإنـتخـاب وحقـ التـرـشـيـح فيـ المـجاـلس الـنيـابـية، ولـلتـارـيخ نـقـولـ أنـ هـذـينـ الـحـقـيـنـ لمـ تـنـلـهـماـ الـمـرأـةـ بـإـرـادـةـ الشـعـبـ الـحـرـةـ وـإـنـماـ نـالـهـماـ فـيـ غـيـبـةـ الـحـيـاةـ الـنـيـابـيـةـ وـبـقـيـامـ الـإنـقلـابـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ، أوـ الـحـكـمـ الـفـرـديـ الـمـسـتـبـدـ، وـلـأـوـلـ مـرـةـ منـحـ الـمـرأـةـ فـيـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ حقـ الإنـتخـابـ عـامـ (١٩٤٩)^(١). وـبـعـدـ المـنـاقـشـةـ وـتـقـلـيـبـ وـجـهـاتـ الـنـظـرـ نـجـدـ أـنـ الـإـسـلـامـ لـاـ يـمـنـعـ أـعـطـاءـ هـذـاـ الـحـقـ، فـالـإـنـتخـابـ هوـ إـخـتـيـارـ الـأـمـةـ لـلـوـكـلـاءـ عنـهـاـ فـيـ التـشـرـيـعـ وـمـراـقبـةـ الـحـكـومـةـ، فـعـمـلـيـةـ الـإـنـتخـابـ هيـ عـمـلـيـةـ التـوـكـيلـ.

والـجـدـيـرـ بـالـمـلاـحةـ أـنـ الـمـرأـةـ السـوـيـسـيـةـ ماـ تـرـالـ حـتـىـ الـآنـ تـرـفـضـ بـإـختـيـارـهـاـ أـنـ تـمـارـسـ حـقـهـاـ السـيـاسـيـ، وـفـيـ كـلـ مـرـةـ يـجـريـ إـسـتـفـتـاءـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ يـكـونـ جـوابـ (٩٥٪)ـ مـنـهـنـ رـفـضـ الـإـشـتـغالـ بـالـسـيـاسـةـ، هـذـاـ مـعـ الـعـلـمـ بـأـنـ سـوـيـسـراـ مـنـ أـرـقـىـ بـلـادـ الـعـالـمـ الـحـدـيـثـ وـنـسـاؤـهـ لـاـ يـتـهـمـ بـالـجـمـودـ وـالـرـجـعـيـةـ وـالـرـضـىـ بـالـقـيـودـ وـالـأـغـلـالـ، وـكـذـلـكـ يـبـدوـ لـمـتـبـعـ لـأـشـتـغالـ الـمـرأـةـ بـالـسـيـاسـةـ فـيـ الـغـرـبـ تـتـنـاقـصـ عـدـ النـائـبـاتـ سـنـةـ بـعـدـ أـخـرىـ، وـعـدـ مـشـاهـدـتـهـنـ فـيـ الـجـلـسـاتـ الـبـرـلـانـيـةـ أـيـ كـثـرةـ غـيـابـهـنـ.. وـمـعـنـىـ ذـلـكـ أـنـ الـمـجـتمـعـ الـغـرـبـيـ بـدـأـ يـشـعـرـ بـعـدـ الـتـجـربـةـ أـنـ إـعـطـاءـ الـمـرأـةـ حقـ الـإـشـتـغالـ بـالـسـيـاسـةـ لـاـ فـائـدةـ مـنـهـ أـنـ لـمـ يـكـنـ عـامـلـاًـ عـلـىـ تـفـكـكـ الـأـسـرـةـ، أـوـ أـنـ الـمـرأـةـ نـفـسـهـاـ أـصـبـحـتـ غـيـرـ رـاغـبـةـ فـيـ الـإـشـتـغالـ بـالـسـيـاسـةـ وـالـنـيـابـةـ عـنـ الـشـعـبـ وـعـلـيـهـ يـجـبـ دـعـمـ إـفـسـادـ سـعـادـتـهـاـ بـالـإـشـتـغالـ بـالـسـيـاسـةـ لـتـصـانـ دـاـخـلـ الـجـمـعـمـ منـ خـطـرـ الـخـلـافـاتـ الـحـزـبـيـةـ، وـلـتـتـفـرـغـ لـأـدـاءـ رـسـالتـهـاـ الـكـبـرـىـ.

(١) نـصـ قـانـونـ اـنـتـخـابـاتـ الصـادـرـ بـالـمـرـسـومـ التـشـرـيعـيـ المـرـقـمـ (١٧)ـ حـقـ الـأـنـتـخـابـ لـلـمـرأـةـ السـوـرـيـةـ فـيـ عـامـ (١٩٤٩).

يجب أن تهياً المرأة للقيام بالإصلاح الاجتماعي في الأوساط النسائية لأن أمهاتنا ونساؤنا وأخواتنا في أشد حاجة إلىوعي حقيقي تعرف به المرأة كيف تؤدي رسالتها على أكمل وجه، والمرأة أقدر من الرجل وأصلح منه للقيام بهذا العمل الإصلاحي العظيم في أوساط النساء.

المصادر:

- ١- پهيان مجید خضر، حقوق المرأة الكوردستانية ودورها السياسي، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين آياز (٢٠٠٩).
- ٢- د. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، الطبعة الثانية (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م).
- ٣- د. فوال بن عبدالكريم العبد الكريم، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، الطبعة الأولى (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م).
- ٤- شهبال معروف ذهبي ، الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة في كورستان العراق، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، (٢٠٠٣).
- ٥- طارق جامباز ونهلة محمد سعدالله: شذرات من واقع المرأة الكوردستانية خلال الأعوام (١٩٩٢ - ٢٠٠٤)، الطبعة الثانية مزيدة و منقحة (٢٠٠٤).

حول (النظم الانتخابية) نظام الدائرة الواحدة أم نظام الدوائر المتعددة^(*)

إن العلاقة بين العملية الانتخابية والديمقراطية كنظام هو إرتباط وثيق بينهما وتمثل أول دعامة رئيسية لإسناد السلطة بواسطة إرادة الشعب، وهي الوسيلة التي تُسمح بممارسة الشعب بصورة غير مباشرة في صنع القرار السياسي في البلد، وعندها يختار الناخبون أو المصوتون من ينوب عنهم أن يمثلهم في ممارسة السلطة التشريعية وبدورهم يقومون بالتصويت لصالح النيابة الأكبر لغرض تشكيل الحكومة أي (السلطة التنفيذية).



جلسة برلمانية

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة البرلماني العدد (٢٧) في نيسان ٢٠١٨ م ونوروز ٢٧١٨ كوردي ورجب ١٤٣٩ هـ.

للإطلاع على التجربة الديمقراطية التي يمرّ بها العراق بما فيها إقليم كوردستان منذ (١٩٩١) بعد انسحاب السلطة المركزية منها ومن جهة أخرى بعد سقوط النظام البائد في (٢٠٠٣/٤/٩)، ومن الضروري إلقاء نظرة سريعة بما سبقتها وصاحبها خلال تلك الإنتخابات من السلبيات والإيجابيات. وبعد تشكيل الدولة العراقية الحديثة في مطلع القرن الماضي تم إنتخاب أول مجلس سُمي بـ (المجلس التأسيسي) بعدد أعضائه (١٠٠) مائة عضو وأفتتح في (٢٧ آذار ١٩٢٤) بحضور المندوب السامي البريطاني، وألقى فيه الملك فيصل الأول^(١) خطاب العرش الملكي. تلك التجربة كانت فريدة وجديدة العهد في العراق الحديث أنقطعت بشورة (١٤ تموز ١٩٥٨) وبعدها تأخرت كثيراً وأن تخلل شيء منها بين حين وآخر وإنتهت بسقوط النظام الحاكم في بغداد في (٩ نيسان ٢٠٠٣) وفي إقليم كوردستان إنْتَهَت بانتصار إنتفاضة (آذار ١٩٩١) والتي وضعت الشعب الكوردي على طريق قرار حق تقرير المصير.

وكان قرار الجبهة الكوردستانية بتحويل الشرعية الشورية الى الشرعية المدنية بإصدار قانون رقم (١١) لسنة (١٩٩٢)^(٢)، وتم فعلياً إجراء أول الإنتخابات

(١) الشريف ابو غازى فيصل الاول بن حسين بن علي الحسني الهاشمى: ملك العراق ومن اشهر ساسة العرب في العصر الحديث، وكان قائداً للثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الاولى، وحكم ملكاً غير معترف به للملكة العربية السورية من (مارس حتى تموز من عام ١٩٢٠) ثم تم عزله نهائياً. ولد في المكّة المكرمة في (٢٠ مايو ١٨٨٣) وتوفي في (١٩٣٣/١١/٨) في سويسرا ودفن في بغداد مقبرة الملكية.

(٢) صدر هذا القانون في يوم الاربعاء المصادف (٨/نisan/١٩٩٢) الميلادي الموافق (١٩ نوروز ٢٦٩٢) الكوردي الخاص (بالقانون المجلس الوطني لكوردستان العراق) ويتكون من سبعة فصول و يتضمن (٦١) احدى وستون مادة.

في (١٩ آيار ١٩٩٢) معتمداً على أحدى الآليات الديمقراطية وتم اختيار أول برلمان كوردستان و من ثم تشكيل حكومة إقليم كوردستان يعتبر ذلك حدثاً غير مسبوق لم يشهد له مثيل لا في إقليم كوردستان ولا في العراق مثل هذا الحدث من قبل وبهذه الصورة اللافتة لأنظار المراقبين والصحفيين المحليين والأجانب، حيث أشاد الكثير منهم لنزاهة الإنتخابات والمشاركة الغزيرة والجماعية من جميع شرائح المجتمع الكوردي من بينهم أي الشعب الكوردي (يرفضون الديكتatorية) عملياً، وكانت تجربة فريدة من نوعها.

وتم وضع أول لبنة أساسية لنظام حكم الادارة في الإقليم بعد إنسحاب الحكومة العراقية بكافة دوائرها الخدمية والأمنية والعسكرية ودام الإنقطاع مع مركز الحكم في بغداد الى ما بعد السقوط.

إن نجاح أي عملية إنتخابية يعتمد بشكل رئيسي على النظام الإنتخابي الذي تتبعه الدولة لممارسة تلك الإنتخابات والحصول على برلمان يمثل إرادة الشعب. لذلك فإن موضوع اختيار النظام الإنتخابي يعتبر من المسائل المهمة والحساسة للغاية. لأن الإختيار الصحيح للنظام الإنتخابي الذي يتلاءم مع طبيعة البلد ومدى تطور مؤسساته الدستورية والحالة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية يؤدي بلا شك إلى نتائج إيجابية ومحبولة حتى من الأطراف الخاسرة في تلك العملية الإنتخابية، وبهذا ينتج عن هذه الممارسة الديمقراطية إستقرار وترسيخ النظام السياسي وإستمراره على أساس متين.

على ضوء الأمر الصادر عن سلطة الإئتلاف المؤقتة المرقم (٩٦) لسنة (٢٠٠٤) والمنشور في جريدة الواقع العراقية العدد (٣٩٨٤) في (١٥ حزيران ٢٠٠٤) الذي يتضمن عن إجراء إنتخابات الجمعية الوطنية من قبل الشعب

بجميع مكوناته القومية والأثنية.. بنفس الطريقة راعياً النزاهة وبإقتراع عام وسري و مباشر مع جعل العراق بأكمله (دائرة إنتخابية واحدة)، وأعتمد نظام التمثيل النسبي، مع مراعاة هذه النقاط المهمة وأدنى بعض منها:

١- إن اختيار نظام الدوائر الإنتخابية المتعددة في تلك الحقبة كان صعباً جداً من حيث قرب موعد إجراء الإنتخابات.

٢- عدم وجود تعداد رسمي لسكان العراق بصورة دقيقة وعلمية حيث آخر تعداد سُكَّان العراق كان في العام (١٩٨٧).

٣- وجود خلافات سياسية بخصوص حدود المناطق الجغرافية للبلد عامة وبعد إجراء تغييرات كبيرة للحدود الإدارية للمحافظات الشمالية والكوردية خاصة من قبل حكومة البعث.

٤- المصالح الوطنية العليا تُفضل على المصالح الشخصية والعائلية من قبل المرشحين.

٥- ضياع وصول وفوز الشخصيات ذات الكفاءات والمؤهلات المهنية والفكيرية



جلسة برلمانية يدبرها رئيس ونائبه وسكرتير

والثقافية والسياسية والوطنية والقومية.

٦- توفير فرصة واسعة للمشاركة في هذه العملية وزيادة تمثيل المرأة ومشاركتها في القرار السياسي.

٧- سوف يعطى إلى درجة كبيرة الأخطاء والتزوير في قوائم الكيانات السياسية المتنوعة.

من أهم مميزات (نظام الدائرة الواحدة) تلاوته مع المجتمع العراقي تلاؤماً تاماً كونها تتكون من أثنية وعرقية وقومية مختلفة، حيث تتوزع وتنشر أفرادها في مدن وبلدات وقصبات وقرى وأرياف متعددة بسبب العوامل التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية.

إن الإعتماد على نظام الدائرة الواحدة سوف يضاف ويجمع الصوت لصالح مكونه أيها يوجد او يقيم ويسكن الأفراد من لهم حق التصويت لصالح قوميته او ديانته مثلًا صوت الكورد في محافظات البصرة والكوت والعمارة وبغداد.. يضاف لأصوات قوائم أقرانه في أربيل ودهوك وسليلانية وحسب التعليمات الواردة والصادرة من المفوضية العليا للانتخابات إستناداً إلى تعليمات هذا النظام.

رغم كل هذه الإيجابيات (نظام الدائرة الواحدة) الذي صدر في حينه كما أشير إلى تأريخية اعلاه وقد اصطدم قرار سلطة الإئتلاف بمجموعة من الإنتقادات الشديدة بسب هذا التوزيع الجغرافي للأصوات وعلى رأسها أتت من المرجعية الشيعية على السيستاني^(١). ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل وصل

(١) ياسين محمود عبابكر، للزيارة والإطلاع ص ٢١٧ من كتاب دور الانتخابات البرلمانية في عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد (٢٠٠٣، ٢٠١٣).

الأمر الى تقديم مشروع قانون إلى الجمعية الوطنية العراقية لتعديل هذا النظام أي من (النظام الدائرة الواحدة) إلى (نظام الدوائر المتعددة) أي تقسيم العراق إدارياً إلى (١٨) دائرة إنتخابية حيث إعتبرت كل محافظة دائرة انتخابية مستقلة وخصص لكل دائرة عدداً من المقاعد، ومعتمداً على عدد السكان القاطنين في هذه المحافظات ومعتمداً أيضاً على البطاقة التموينية التي تعتبر مؤشراً تقربياً للعدد السكاني في تلك المحافظة دون إجراء إحصاء سكاني عام للبلد.

والجدير بالقول في الجلسة التي تم التصويت فيها على هذا التعديل المشار إليه أعلاه رغم معارضة الكتل الكوردية علية ولكن الأحزاب الشيعية لم تستجيب لذلك الطلب والإعتراضات المقدمة من الكتل الكوردية آنذاك، بالإضافة على ذلك النائب عبدالعزيز الحكيم في تلك الدورة كان عضواً في الجمعية الوطنية المعروفة عنه عدم التزامه بالدوام المنتظم في حضور الجلسات ولكن لهذه الجلسة رغم وجوده في العاصمة الإيرانية - طهران استقل طائرة خاصة ورجع إلى العراق لتمكنه من الإدلاء بصوته لتعديل قانون الانتخاب وعندها إرتفعت أصوات لتأجيل تلك الجلسة لغرض الزيادة في المشاورات والمناقشات كأضعف الحلول ولكن عبدالعزيز الحكيم أصر وشدد في كلمته (يجب أن يتم الموضوع في هذا اليوم وفي هذه الجلسة دون غيرها كون هذا التعديل كان لصالح المذهب الشيعي وأحزابه)، وكان ضد طموحات المكون الكوردي و المكونات الأخرى؟!

من الضروري الإشارة إلى المبادرة التي بادر بها نواب أربيل في منتصف عشرينيات القرن الماضي إلى رئاسة المجلس التأسيسي- العراقي عند انتهاء

دورته، والتي كانت تتضمن ثلاثة مقترنات لأخذها بنظر الإعتبار في قانون الإنتخابات القادمة واحدى تلك المقترنات يتعلق بموضوعنا وأهميته نذكره هنا:

فقرة (ب) وأهم من ذلك جعل العراق بصورة كاملة (كتلة انتخابية واحدة) بدلاً من مناطق إنتخابية أي (١٤ منطقة إنتخابية) لكل لواء دائرة، لأن العراق عند تكوينها كانت تتألف من (١٤ ألوية). وللأسف لم ينفذ هذا الإقتراح ولم يعرض من قبل هيئة الرئاسة الى البرلمان الجديد وكذلك المندوب السامي البريطاني لم يرحب بهذه الاقتراحات، واهم من كل ذلك نحن الكورد لم نتعظ ولا نستفيد من تجارب أسلافنا ولا من تأريخنا القريب ولا البعيد، وبعد سقوط الدولة العراقية في سنة ٢٠٠٣ عندما شرع قانون الإنتخابات قسم العراق الى (١٨) دائرة انتخابية ثانية ومرة أخرى التاريخ يعاد ويتكرر نفس السيناريو^(١). ولاتزال تتكرر الإنتخابات بنظام الدوائر الإنتخابية المتعددة أي بعبارة أخرى اعتبرت كل محافظة دائرة إنتخابية واحدة كالإنتخابات في السنوات الماضية، رغم رغبة وطلب ممثلي الشعب الكوردي آنذاك بجعل العراق دائرة إنتخابية واحدة ولكن إرادة الكتل الشيعية الموحدة كانت أقوى، أي تم إقرار (١٨) منطقة إنتخابية رغم عدم تلاؤم وتجانس نظام الدوائر المتعددة مع طبيعة تداخل وإنشار وإنقسام المجتمع العراقي قومياً وعرقياً هذا من جهة ومع وجود عيوب وسلبيات كبيرة في هذا النظام المذكور اعلاه من جهة أخرى وندرج أدناه أهمها:

(١) نجاة ياسين نجاشي، للزيادة والإطلاع راجع ص ١٠ من كتاب نواب اربيل ودورهم في العهد الملكي، ٢٠١٣.

- ١-البطاقة التموينية تعتبر أسلوب قديم وغير دقيق ولا يمكن بواسطتها تحديد العدد الحقيقي لسكان في حدود منطقة إنتخابية.
- ٢-لعدم إجراء إحصاء سكاني وبهذا اعتبرت نقطة سلبية وتم طعن العملية برمتهامن قبل اللجان المراقبة على عملية الإنتخابات المحلية والدولية لسهولة تلاعب بأعداد أصوات الناخبين.
- ٣-هذه الطريقة في التقسيم لنظام الدوائر، لن ولم يحقق العدالة في أصوات الناخبين على مستوى محافظات العراق فمثلاً عدد المقاعد يكون (٥٩) في محافظة بغداد و (٥) في محافظة المثنى على التوالي^(١) على أساس مجموع ناخبي كل محافظة المسجلين في سجلات كما ورد في انتخابات (أك ٢٠٠٥/٢٠٠٥) وهذا يعني أن كل محافظة تنتخب عدداً محدداً من النواب بغض النظر عن نسبة المشاركين فيها.
- ٤-ولقد خسر الشعب الكوردي أكثر من (١٤٠٠٠٠٠) مليون وأربعين ألف صوت على مستوى القومية الكوردية حسب ما نشر في الصحف المحلية بعد فرز نتائج انتخابات لعام (٢٠٠٥)، وعليه فقد أو خسرَ الكورد عدداً كبيراً من المقاعد البرلمانية في برلمان العراق.. ومن عجائب الأمور وغرائبها كان بعض من مسؤولي وبرلماني الكورد وفي مقدمتهم رئيس الكتلة الكوردية في البرلمان ورئيس العراق الأسبق^(٢) كان يمدح ويشيد لهذا النظام المجحف بحق الشعب الكوردي قبل نواب العرب خلال تلك الحملة الإنتخابية، وحيث أنه لم يحصل على مقعد في البرلمان رئيس الكتلة

(١) ياسين محمود عبابكر، راجع هامش (١١)، ٢٠١٣، ص.٨.

(٢) الدكتور فؤاد معصوم كان رئيس الكتلة الكوردية البرلمانية في تلك الدورة.

الكوردية إلا عن طريق كوتا او بتنازل كتلة حزب الديمقراطي الكوردستاني عن الأصوات المتبقية لأكمال مقعده في تلك الدورة البرلمانية العراقية إلا بشق الأنفس؟!

وأخيراً أقول أنه:

ينبغي على حكومة إقليم كوردستان والأحزاب الكوردستانية أن تعمل بكل جد وإخلاص محاولة لتعديل القانون المشار إليه أعلاه وبالأخص الفقرة الخاصة لنظام الدوائر المتعددة إلى (نظام الدائرة الواحدة) ورفع الغبن الحاصل بسبب تنفيذ ما ورد أعلاه وفي الانتخابات الأخيرة لسنة (٢٠٢٥) اكيد مراراً وتكراراً الرئيس (مسعود البارزاني) خلال الحملة الانتخابية بتغيير قانون الانتخابات نظراً لوجود غبن كبير بالنسبة الشعب الكوردي.

النظام القضائي والإداري في أربيل بموجب السالنامات العثمانية^(*)

كان قضاء أربيل حسب سالنامة عام (١٨٢٢م)^(١)، يديره موظف يحمل إسم (قائمقام) وهو رئيس الوحدة الإدارية والمسؤول عن جميع الأمور المالية والإدارية والتعليمية والأمنية وفوق الهرم الوالي (المحافظ حالياً) وكان يداوم في مقر الولاية في موصل.. ويساعد القائمقام في إدارة شؤون القضاء وهؤلاء هم يتتألف من نائب القائمقام والمفتى ومدير المال وكاتب تحرير القضاة وهؤلاء هم (الأعضاء الطبيعيون) أي الأساسيون، وكان الى جانبهم عدد مناسب من الأعضاء المنتخبين على أن لايزيد عددهم عن ثلاثة أشخاص من المسلمين وثلاثة من غيرهم أي (اليهود والسيحيون)، ويجتمع المجلس برئاسة القائمقام.

تم تنظيم المدن والقصبات بموجب الترتيبات الإدارية النافذة او اخر العهد العثماني فالمحللة (الحي) في المدينة والقصبة أصبحت وحدة إدارية يشرف عليها الـ (مخтар) منذ سنة (١٨٣٥م) (١٢٥١هـ)، وتأسست البلديات في الولايات العثمانية بحيث لم تخل بلدة مهمة بعد عام (١٩٠٠م) (١٣١٨هـ) من البلدية. وقد

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة البرلاني العدد (٢١) نيسان ٢٠١٥ المصادف كولان (٢٧١٥) كوردي.

(١) هذه السالنامة تشمل على معلومات تغطي معظم الجوانب الإدارية والخدمية والتربوية والإحصائية.. وتتكون من (٣٣) صفحة وإقتبسنا منها ما يهمنا من الناحية القضائية والإدارية وبتصرف.

تأسست بلدية أربيل سنة (١٨٧٥م) وكان رئيسها مصطفى آغا^(١). كان قائم مقام قضاء أربيل، كما ورد في سالنامة الموصلى لسنة (١٩١٢) هو (محمد علي بك) أما نائبه فهو (سليمان بك).. وأركان القضاء (أي الموظفون المهمون) فهم:

مدير المال / محمود جلال الدين أفندي

المفتى / عبدالله فاضل أفندي

كاتب التحريرات / محمد سليم أفندي

ويتكون مجلس إدارة القضاء كما يأتي:

أ-الأعضاء الطبيعيون وهم: النائب سليمان بك والمفتى عبدالله فاضل ومدير المال محمود جلال الدين أفندي.

ب-الأعضاء المنتخبون وهم: سيد عبدالله آغا، حاجي خضر آغا، شابو آغا، يوسف أفندي.

أما ما يتعلق بمحكمة شرعية أربيل فكانت تتألف من نائب الشرع أي نائب قاضي الشرع شريف سليمان بك، ورئيس الكتاب داود أفندي وكان في المحكمة كاتب ثانٍ هو فيض الله أفندي ومحضر اي بمعنى (مبلغ) للأسف لم يذكر أسمه.

أما دائرة النفوس (نفس و دائرة سي) في أربيل فقد إقتصرت على المأمور (صالح أفندي) والكاتب بدر أفندي.

وبالإضافة إلى ما ذكرنا أعلاه كان في قضاء أربيل موظفون آخرون متفرقون (مأمورين) وهم:

(١)نجاة ياسين النجاري، وللزيادة أنظر إلى تاريخ بلدية أربيل رؤساؤها ومجالسها، ٢٠١٤.

مأمور الديون العمومية علي أفندي، مأمور إنجصار التبغ أي (ريجي) علي رضا أفندي، كاتب الطابعة فتح الله أفندي.

مدير البرق (تلغراف مديرى) وحيد أفندي، مأمور التلغراف أسعد أفندي

ومأمور التلغراف الثاني عزت أفندي.

وقد أحق بقضاء أربيل ناحيتان هما السلطانية وديره سي. وقد تولى إدارة الناحية الأولى محمد علي أفندي والى جانبه نائبه مصطفى فوزي أفندي

وكاتب الناحية محمود فهمي أفندي ..

يتتألف قلم المال (مال قلمي) من:

محمود جلال الدين أفندي- مدير المال، مصطفى أفندي- المعاون، محمد رؤوف أفندي (قرة كاتبي) أي الكاتب الأقدم، نوري أفندي (مفردات كاتبي) أي كاتب مفردات، علي بك (تحصيل مأمورى) أي مأمور التحصيل، ورشيد أفندي (صندوق أميني) أي أمين الصندوق.

وكانت محكمة البداءة أي (محكمة بدأة سي) قد شكلت من رئيس الكاتب (باشكاتب) سليمان أفندي، ومعاون المستنطق (قاضي التحقيق) عزيز أفندي، ومحرر المقاولات أي (مقاولات محرري)، والكاتب الثاني صبري أفندي وكان إلى جانب هؤلاء عضوانها حاجي رشيد آغا^(١) ومنصور أفندي..

حقا كانت الإدارة في أربيل، شأنها شأن المدن والقصبات العثمانية الأخرى

(١) هو الحاج رشيد آغا بن ويسي آغا الذي عارض وتصدى لل الاحتلال الإنكليزي بعد الحرب العالمية الأولى إلى أن ألقى القبض عليه وأبعد ونفى إلى بغداد.. وللزيادة أنظر: هولير له نیوانی (١٩١٤-١٩٣٠) د. مهدي محمد قادر (٢٠٠٨م).

و خاصة في العهود المتأخرة منظمة من الناحية النظرية تنظيماً جيداً ودقيقاً وقائماً إلى حد كبير على المؤسسات التمثيلية، لكن ذلك لم يكن يعني أن الأمور من الناحية العملية كانت تسير بشكل حسن، فنهاية فارق كبير ولعل من أسباب ذلك وجود الجهل والتخلف والفقر المنتشر بين السكان وشيوخ ظاهرة الفساد والرشوة بين الموظفين، وعدم تقديم الخدمات في قطاع الطرق والجسور خاصة في الولايات والمدن بعيدة من عاصمة الدولة العثمانية، وقد تفاقم الوضع سوءاً عند دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ودول الوسط (المحور)^(١) في (آب ١٩١٤) ضد بريطانيا والحلفاء، وكان نتيجة الحرب إحتلال الإنكليز في (١٩١٨) للعراق ومن ثم ظهور الدولة العراقية الحديثة في (١٩٢١) وبده مرحلة جديدة من مراحل تأريخنا المعاصر. وأما ما جاء بخصوص قضاء أربيل في سالنامة الموصى لسنة (١٣٠٨هـ - ١٨٩٢م) فكانت إدارة القضاء تتكون من المدرجة اسماؤهم أدناه:

قائمقام قضاء أربيل عبدالله باشا^(٢) ورتبيه أمير النساء (مير ميران)، نائب

(١) دول الوسط (المحور): كان الشركاء الرئيسيون الثلاثة في تحالف المحورهم (المانيا و ايطاليا و يابان)، واعترفت هذه الدول الثلاث بالهيمنة الالمانية والايطالية في قارة اوربا، فضلاً عن الهيمنة اليابانية على شرق اسيا، كما انضمت خمس دول اوربية اخرى الى تحالف المحور خلال الحرب العالمية الثانية..

(٢) كان شخصية بارزة في الدولة العثمانية وكذلك في عهد الملكي وفي بداية تشكيل الحكومة العراقية كلف من قبل أول رئيس وزراء العراق عبدالرحمن النقيب ليشغل منصب وزير الأوقاف، وكما أنه انتخب ليكون رئيساً لبلدية أربيل مرتين خلال العهد العثماني، وللزيادة أنظر: كتاب تاريخ بلدية أربيل ورؤساؤها و مجالسها، نجا ياسين النجار (٢٠١٤).

القائمقام سيد أحمد أفندي، المفتى عبد الرحمن أفندي^(١)، مدير المال ولی أفندي وكاتب التحريرات صفوت أفندي. أما مجلس إدارة القضاة فكان يتكون من:

أ-الأعضاء الطبيعيون وهم:

نائب أفندي أی (سيد أحمد أفندي)، مفتى أفندي أی (عبد الرحمن أفندي)، مال مديری أفندي أی (ولی أفندي) وتحريرات كاتبی أفندي أی (صفوت أفندي)^(٢).

ب-الأعضاء المنتخبون وهم:

عبد الله آغا، حضر آغا، نوري أفندي وحنا أفندي^(٣).
أما بالنسبة لمحكمة البداية (محكمة برایت) فكانت تتكون من المدرجة

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق أفندي صاحب مدرسة الدينية وجامع المفتى الكائن في محله تعجّيل التراثي ونظراً لاستمراره في رئاسة إفتاء أربيل لسنوات وعقود طويلة وعليه لقب بلقب المفتى ومن ثم عرفت هذه العائلة بنفس اللقب وكان ابنه عبدالله أفندي شغل منصب رئيس بلدية أربيل في عهد الملكي ونائباً عن أربيل في مجلس نواب العراق إضافة إلى تدريسه في مدرستهم الدينية وللزيادة أنظر نواب أربيل ودورهم في العهد الملكي، نجاۃ یاسین النجار (٢٠١٣).

(٢) صفوة أفندي هو جد مدير المعارف في أربيل الأسبق المرحوم نشأت أفندي الذي شغل هذا المنصب لسنوات عديدة (١٩٦٠-١٩٦٩) بكل جدارة واخلاص وللزيادة في المعلومات انظر: گوں بژیریک له کەسایەتییە ناودارە کانى ھەولێر، نھجات یاسین نجار، (٢٠٢٣). ل. ٢١١-٢٢٣.

(٣) نرى في العهود المختلفة أقلية دينية وقومية يعيشون في أربيل ويحتلون موقع في دواائر الدولة المختلفة بجانب إخوانهم الكورد المسلمين دون أي تميز وتفرقة وهذا دليل أن أربيل على مرور الزمن على رأس القائمة في التعايش وقبول الآخر.

أسماؤهم أدناه:

كاتب أول داود أفندي، مستنبط^(١) معاوني أسماعيل أفندي، كاتب ثاني خورشيد أفندي، إجراء مباشري سعيد آغا، وكذلك أحمد بك هو الآخر كان يقوم بمهام إجراء مباشري، وكان كل من عبدالرزاق آغا^(٢) وعبدالرحمن أفندي أعضاء في هذه المحكمة.

(١) مستنبط : يعني قاضي التحقيق.

(٢) هو عبدالرزاق آغا بن فتح الله آغا عوزبيري أحد وجهاء اربيل خلال عهدي العثماني والملكي وأصبح رئيساً للبلدية أربيل لدورتين بعد تأسيسه. إن أولاده وأحفاده وأبناء عمومته قاوموا بشدة سلطة الاحتلال الإنكليزي حيث وصل الأمر إلى قتل وجرح ضباط الإنكليز وعلى أشره حكم بالإعدام ابنه سعيد آغا والمؤبد حفيده يونس آغا عوزبيري ثم خفف الحكم بعد تدخل العلامة ملا أفندي لدى زيارة ملك ف يصل الأول لأربيل عام (١٩٢٥م)، ولزيادة أنظر (ههولير له نيوانى (١٩١٤-١٩٣٠) مهدي محمد قادر(٢٠٠٨).

دور الكورد في البرلمان العثماني^(*)

ساهمت الفئة المثقفة من الشعب الكوردي ضمن الدولة العثمانية في أواخر عهدها في أول تجربة برلمانية بعد صدور الدستور العثماني في (١٨٧٦/٢٣)، مع بدء إنتخابات نواب لمجلس سمي بـ (مجلس المبعوثان) وعلى مرحلتين وبالاقتراع السري. عقدت الدورة الأولى لهذا البرلمان في (١٩١) آذار من نفس العام المشار إليه أعلاه وإستمرت لغاية (٢٨ حزيران ١٨٧٧)، وأما الدورة الثانية فقد إنعقدت بتاريخ (١١/١١)، وإستمرت لغاية (١٤ شباط ١٨٧٨). تزامنت هذه الدورة مع الحرب العثمانية -الروسية وكانت الهزيمة من نصيب الجيش العثماني واستغل سلطان عبد الحميد الثاني هذه الهزيمة لحل البرلمان و تعطيل الدستور. وهكذا قبرت أول تجربة برلمانية في حياة شعوب العثمانية تحت عرش سلطان لا يؤمن ولا يعترف بالحياة البرلمانية وحقوق الشعوب والديمقراطية... ولم يكن لهذه التجربة الفتية تأثيراً فعالاً نظراً لقصر فترتها حيث لم نجد لها صدى في الولايات البعيدة بل إنحصر تأثيرها المحدود فقط في العاصمة إسطنبول وبالتحديد على الفئات المسؤولة ومن كانوا حولهم. أما ما يتعلق بمساهمة الكورد ودورهم الملحوظ في التجربة البرلمانية الثانية في الإمبراطورية العثمانية التي صادفت ثورة عام (١٩٠٨)^(١) في تكوينها وتطورها حيث أكدوا في كتاباتهم ونشاطهم على الدستور والثقافة البرلمانية

(*) نشرت هذه المقالة في مجلة البرلماني في العدد (١٩) شباط (٢٠١٤).

(١) حدثت ثورة تركيا الفتاة في (تموز/١٩٠٨) داخل سلطنة العثمانية عندما اجبرت هذه الحركة أو ثورة تركيا الفتاة السلطان عبد الحميد الثاني على استرجاع الدستور العثماني لسنة (١٨٧٦) وبشرت بالتجددية الحزبية داخل السلطة.

فلقد تميز في هذا الميدان كل من ثريا بدرخان^(١) وحمدي بك بابان^(٢) وعمر بيك... وكذلك برع في هذا المجال نجم آخر هو الحاج ملا سعيد كركوكلي زادة الذي كان نائباً عن لواء السليمانية وأطراها في مجلس المبعوثان، والجدير بالذكر حيث شارك بالإنتخابات في ولاية الموصل لإختيار نواب عنها في مجلس المبعوثان في تشرين الثاني عام (١٩٠٨) مرشحاً من لواء أربيل هو (يحيى خدر بن ويسي آغا)^(٣) كان نشاطه وفعاليته خلال تلك الفترة لافتة للنظر... وللأسف لم يشغل مقعده الذي فاز به بجدارة إذ مات غرقاً في نهر الزاب الكبير عندما كان في طريقه من أربيل إلى الموصل لِإسلام (فرمان العضوية) من والي ولاية الموصل، علماً في تلك الفترة لم يكن هناك سيارات للنقل بل كان بواسطة الدواب اي الخيول و لا جسور بهذا المستوى الهندسي الحالي بل كان عموماً محلياً وبدائياً وغير مستقر يتحريك تحت اقدام الخيول والمارة حيث تشير بعض المقالات التي نشرت في بعض الصحف منها (صدى

(١) وكان اكثراً من عرف العالم الخارجي بالقضية الكوردية وساهم بشكل خاص بأيصال فكرة استقلال كوردستان الى الشعب الانكليزي، وحين فكر الانكليز لفترة وجيزة، في بداية احتلالهم العراق بتأسيس دولة للكورد، وكان ثريا بدرخان مرشحاً ليكون رئيساً لدولة كوردستان.

(٢) ولد في (١٨٧٦) والذي تقلد العديد من المناصب في عهد دولـة الخلافة العثمانية و كذلك أصبح رئيس المحكمة الشرعية في بغداد، ولديه العديد من المؤلفات باللغة التركية والفارسية، الوجيه البغدادي حمدي بابان سليل الامراء البابانيين صاحب اول سيارة تدخل مدينة بغداد ومالك اراضي مقاطعة الحارثية والزوراء.

(٣) وهو من أهل أربيل ومن عائلة رشيد آغا الذي أصبح رئيساً لبلدية أربيل في عهد الدولة العثمانية من (١٨٩٩) لغاية (١٩٠٤) وكان ولادته (١٨٣٤) ووفاته (١٩٣٤م)، وهذه العائلة لها دور بارز في التصدي للاستعمار الانكليزي في بداية الاحتلال.

بابل^(١) في بداية عام ١٩١٢ حول تدخل السلطة في تلك الانتخابات بشكل أو آخر وخاصة في مدن ولايتي موصل وبغداد والتي تؤكد ما ذهب إليه سليمان فيضي^(٢) أحد أبرز أعضاء مجلس المبعوثان في مذكراته بخصوص تلك المخالفات والتجاوزات من قبل الدولة.

النخبة الكوردية طرحت أفكاراً في كتاباتهم ومقالات نُشرت على صفحات الجرائد الصادرة ومنها ما نُشر في صحيفة الرقيب^(٣) مقالاً عن حقوق الكورد في نهاية عام ١٩٠٩ كالتالي:

(أن اللازم على حكومتنا الدستورية أن لاتعين للولايات إلا من يحسن التكلم بلغة أهاليها الوطنية المحلية، ولا تخص بذلك العرب، فلا يمكن أن يتعين مثلاً لأطراف السليمانية وكركوك وما جاورهما متصرف أو قائمقام أو حاكم شرعى أو رئيس محكمة إلى غير ذلك من الإداريين ما لم يعرف لغة البلاد الكوردية تماماً لتسطيع فهم دعوى المدعي ومرافعة المدعي عليه، ويعلم بحق كيف ينفذ حكمه، فلا تخص بذلك بلادنا العربية فقط).

هذه النخبة المتعلمة رحّبت بالمؤتمر العربي الأول الذي إنعقد في باريس

(١) صدى بابل هي صحيفة أسسها يوسف غيمة مع داود صليوي في بغداد ١٩٠٩ كانت من الصحف الأولى العراقية فقط كانت تصدر في كل يوم جمعة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وهي جريدة رسمية والذي تسجل وتنشر فيه الدولة كل ما تصدره من مراسيم وقوانين وقرارات ونشرات ومذكرة مجلس الشعب هو بأختصار الوثيقة الاشمل والاكمـل.

(٢) سليمان فيضي بن داود ولد في ١٨٨٥ وتوفي في ١٩٥١ وهو حقوقـي وأديـب عـراقيـ من لـواءـ المـوـصلـ.

(٣) صدر العدد الأول من الرقيب في عام ١٩٠٩ اصدرها عبداللطيف شنبـانـ هوـ اـديـبـ بـغـدـاديـ يـحملـ مشـاعـرـ عـربـيـةـ استـقلـالـيـةـ ، تعدـ جـريـدـةـ الرـقـيـبـ منـ المـحـطـاتـ الـمـهـمـةـ فيـ الصـحـافـةـ العـراـقـيـةـ،ـ وهيـ أولـ جـريـدـةـ مـعـارـضـةـ لـلـسـلـطـةـ فيـ تـارـيـخـناـ الحـدـيثـ.

خلال (حزيران ١٩١٣) بطرحهم (فكرة اللامركزية) للعرب والأرمن والكورد.. وتميز في هذا المجال الصحفي الكوردي اللامع (شكري الفضلي)^(١) في نضاله ضد الإتحاديين حيث حصل تعاون وثيق بينه وبين (صبيح نشأت)^(٢)، الذي مثل لواء أربيل في مجلس تأسيس العراقي مع بعض معارضيه الاتحاديين رغم كون صبيح نشأت اتحادياً في ميله وأفكاره وقام بتوزيع نشرات في ولاية الموصل حول ممارسة غير ديمقراطية من قبل الإتحاديين وتدبير المؤامرات البرلمانية ضد النخبة الكوردية عندما أشاروا قضايا مهمة وحساسة من قبل نواب الكورد في المجلس وعلى سبيل المثال طلب تعيين موظفين نزيهين وأكفاء في مدن وقصبات ولاية الموصل وكذلك ما يتعلق بالزراعة وال فلاحين وإثارة أمور الذي تؤدي إلى تطوير حقل التربية والتعليم.

(١) شكري بن محمود بن أحمد الفضلي صحفي وشاعر عراقي ولد في بغداد (١٨٨٢م) ونشأ بها. تعلم وتأدب بالعربية وأجاد التركية والفارسية والكوردية وله نظم في اللغات الأربع. تولى أعمالاً حكومية وإشتراك في تحرير عدة من صحف العراقية وغيرها. عين رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء في عهد الحكومة النقبية المؤقتة في (١٩٢١) وإستمر الى ان مات بالسل في (١٩٢٦م).

(٢) هو أحمد صبيح بيك نشأت بن بكر بن محمود أربيلي ولد في سنة (١٨٨٢م) في السماوة وكان والده قائم قاماً هناك وبعد إكمال دراسته الحرية دخل مدرسة أركان الجيش وتخرج منها برتبة رئيس ركن أُسند إليه حقيبة المواصلات والأشغال في حكومة النقبية الثانية والثالثة ثم أصبح وزيراً للدفاع ووزيراً للمالية في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية ومثل لواء أربيل في المجلس التأسيسي العراقي في (آذار ١٩٢٤) وفي مجلس النواب العراقي في دورته الأولى وأخيراً عين سفيراً للعراق في تركيا وتوفي في أسطنبول (١٩٢٩م).

وندون أناده ما أثاره نائب السليمانية الحاج ملا سعيد الكركوكلي زادة^(١) موضوع تجارة الأغنام في مداخلته خلال جلسة يوم (٤ آيار ١٩١١) في مجلس المبعوثان وإنتقد سياسة والي بغداد (ناظم باشا)^(٢) بهذا الشأن والأضرار التي لحقتها لتجار الأغنام نتيجة تلك السياسة الخاطئة. ولم يكن الاعلام بعيداً عن هذه الأحداث حيث أخذت جريدة (صدى بابل) تخصص مساحة واسعة من صفحاتها لكون الموضوع يشمل قطاعاً كبيراً من الناس. كما أثار نواب الكورد في مجلس المبعوثان وتطرقوا أيضاً إلى مسائل مهمة وخطيرة وذات طابع عام أي الإمتيازات، فإن النائب الكوردي (إسماعيل حقي بابان)^(٣) إقترح إجراء التصويت على موضوع الإمتياز الذي منحه الدولة العثمانية (الشركة لنج الإنكليزية)^(٤) في عام (١٩٠٩)، والذي يقضي بدمج السفن التجارية العثمانية

(١) الحاج ملا سعيد كركوكلي زادة من مواليد السليمانية (١٨٦٦ - ١٩٣٧) من أسرة معروفة بأسم (كركوكلي زادة)، أتم دراسته في المعاهد الدينية، وزاول شؤون التجارة والزراعة، اختير على أثر تشكيل الحكومة العراقية، عضواً في مجلس الأعيان في تموز ١٩٢٥ وجدد تعينه إلى تشرين الأول ١٩٣٧ م. ومن اولاده (قادر اغا غفور اغا..) وهم ايضاً زاولوا (مارسو) أعمالاً تجارية واصحاب املاك وعقارات.

(٢) ناظم باشا رئيس اركان جيش الامبراطورية العثمانية خلال حرب البلقان الاولى و واليا على بغداد لفترة من (١٩١٠ - ١٩١١) مع قيادته لفيلق السادس من الجيش العثماني، ولد في اسطنبول (١٨٥٣) وتوفي (٢٣ يناير ١٩١٣)، وهو خريج الكلية العسكرية العثمانية، مدرسة سان سير العسكرية.

(٣) ولد بابان زاده اسماعيل حقي في بغداد عام (١٨٧٦) م، وهو شخصية حقوقية وسياسية وكاتب وخطيب والده مصطفى ذهني باشا، احد العلماء والاداريين المعروفين.

(٤) هذه الشركة التي تأسست في لندن (١٨٦٠/٢/٣٠) بأسم شركة الفرات ودجلة للملاحة التجارية والتي تركت اسم (نج) واحفاده عليها في بغداد منذ العهد العثماني وحتى الان علينا عندما تسأل عن شركة (بيت نج) يذكر الكثير عنها في تاريخ بغداد و العراق ولكن عندما تسأل عن الشركات الأجنبية الاخرى وازيلت ولم تذكر.

مع سفن الشركة المذكورة ولقد أشار في نفس المسار أيضاً مسألة إمتياز سكة حديد بغداد الذي عده من مخالفات عهد الإستبداد فطالب بإلغائه لأنه يهدد كيان الدولة. هذا الموقف وبالذات الطرح الأخير يُعتبر من موقف فريدة ومتميزة قلماً تطرح مثل هذه الإقتراحات وخاصة في تلك الفترة الزمنية وهذا يدل أن هؤلاء النواب كانوا يؤمنون بالحقوق الدستورية من جهة وكونهم وطنياً متنوراً من جهة أخرى.. وكذلك مثل لواء السليمانية في تلك الدورة حكمت بابان مع زميله الحاج ملا سعيد كركوكلي زادة. ولا يفوتنا الدور الذي لعبه الشاعر الكبير جميل صدقى الزهاوى^(١) الذى كان نائباً في مجلس المبعوثان في دورته الأخيرة وهو كوردي من أصل بابانى وكان يجيد اللغة الكوردية حيث أثار هذا النائب مسائل عديدة وكثيرة متنوعة داخل اللجان البرلمانية وخلال مداخلاته ضمن جلسات مجلس المبعوثان، ويُعتبر من أجراً النواب من حيث نقاشاته وطروحاته التي كانت تتماشى مع عصره وزمنه، مما أدى إلى حصول مشاحنات ومشاجرات مع نواب المحافظين والمسؤولين وصل إلى حد الإعتداء عليه داخل المجلس مرات عديدة. ومن تلك الطرôحات ومداخلات النائب الزهاوى في المجلس على سبيل المثال وليس الحصر.

إقتراحه الجريء حول موضوع الضرائب التي أثقلت كاهل أبناء الطبقات الفقيرة وهذا نصها:

١- لماذا تجنيي الضرائب من الفقراء عن دورهم ولا تؤخذ عن قصور وطبقات

(١) جميل صدقى بن محمد فيضي ابن الملا احمد بابان الزهاوى (١٨٦٣ - ١٩٣٦م) شاعر من طلائع نهضة الادب العربي في العصر الحاضر، وهو علم من اعلام الشعر العربي الحديث، ورائد من رواد التفكير العلمي والنهج الفلسفى، ولادته ووفاته ببغداد

أسرة آل عثمان وسائر أملاكهم، مع أنهم يتتقاضون رواتب ضخمة من خزينة الدولة.

٢- ما ذكره حول قانون المطبوعات وهذا نصه: (لقد أثبت تأريخ الأمم أنه كلما إشتد تضييق الخناق على أصحاب الأقلام والأفكار كلما كان الإنفجار عظيماً وسريعاً. وها نحناليوم نشرع قانوناً يرمي الى محاكمة الكتاب والمفكرين قبل محاكمة الجرميين واللصوص).

ولم يختلف عن زملائه حيث أكد النائب درسيم الكوردي في أحد جلسات المجلس المبعوثان حول تبني الإتحاديين السياسة القومية المعصبة ونقد بشدة هذه السياسة التي أدت عملياً إلى: (وأد فكرة الحكم اللامركزي بالقوة على أيدي الإتحاديين).

استخدموا هؤلاء نواب الكرد أسلوباً جديداً في دورتهم النيابية بتعاملهم وإرتباطهم بقضايا المواطنين حيث كانوا يتقدون مناطقهم الانتخابية للإطلاع ومعرفة عن قرب على أهم احتياجاتهم ومطالبهم ودراسة مشاكل وضع وسائل علاجها. ورغم كل هذا وذلك كانت تجربة مجلس المبعوثان كونه مرحلة بدائية وتمهيدية كانت مفيدة ان كان سلباً أو إيجابياً.

وبالخصوص إذا قارناها بمقاييس ذلك الزمان والمكان هؤلاء النواب الكورد الذين دخلوا المجلس إكتسبوا مهارة عالية وتشبعوا بخبرة وإستفادة لا يستهان بها و كان هذا لافتاً للنظر خلال عملهم في المجلس التأسيسي و مجلس النواب العراقيين وبالأخص أبان تشكييل الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الأولى وهذا كان بيناً للعيان خلال مداخلاتهم ومناقشاتهم وظروفاتهم في الجلسات البرلمانية وكذلك ضمن اللجان الدائمة المختلفة للبرلمان.

المصادر:

- ١- أ.د. محسن محمد حسين مع مجموعة أساتذة الجامعة، أربيل دراسة تاريخية الطبعة الأولى (٢٠١٢) أربيل.
- ٢- عصام كاظم عبدالرضي الفيلي، الدور السياسي للنواب الكورد في عهد الملك الفيصل الأول (١٩٣٣-١٩٢١)، (٢٠٠٧).

قانون العمل

وذكري يوم العمال العالمي في الأول من أيار^(*)

لقد ظهرت قوانين العمل نتيجة النضال المستمر الذي خاضته الفئات العمالية ضد استغلال وطمع البرجوازية الكبيرة في الدول الرأسمالية... والبرجوازية أستمرت في الدفاع عن جشعها وحريتها في استغلال الطبقة العاملة تمسكاً بالنظيرية الفردية والتي تدعو إلى حرية العمل وإهمال أطراف العقد.

ونتيجة على ذلك وقفت البرجوازية الكبيرة والمشّرعون من الفقهاء والمؤيّدون لهم كانوا ضد كل محاولة للخروج بعقد العمل الذي يساوي بين أطراف العقد ويضمن حريتها في تحديد شروطه والتأكيد على وحدة التشريع في البلاد لشمول جميع المواطنين لتشريع واحد، لأن العامل ورب العمل طرفان متساويان في عقد العمل وتنظيم العلاقة بينهما بأحكام القانون دون حاجة إلى تشريعات أو أحكام أخرى لتنظيم تلك العلاقة.

العلاقات الاجتماعية والاقتصادية تفاقمت في الدول الرأسمالية نتيجة الانتفاضات والثورات العمالية المتكررة ولدت خطراً محدقاً وضغطأً كبيراً على البرجوازية الكبيرة مما أدى إلى تنازلات لمصلحة الطبقة العاملة ومنها اصدار قوانين للعمل، تضمن للعمال ظروفاً أفضل من السابق من حيث ساعات العمل والأجور والتأمين ضد حوادث العمل... أو بعبارة أخرى مجموعة القواعد التي تنظم الروابط القانونية الخاصة والمتعلقة بالعمل الذي يقوم به شخص مقابل

^(*) هذه المقالة نشرت في مجلة البرلماني العدد (١٠) في أيار ٢٠١١.

أجر لحساب شخص آخر تحت توجيهه أو أشرافه ورقابته.

فقد اختلط نضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها المشروعة بالنضال الشوري الذي خاضها جماهير الشعب الوطنية ضد الاستعمار والاقطاع وأنظمة الحكم الضالعين في راكيها في الدول النامية، وعلى أثر الثورات الوطنية التحريرية في دول آسيا وأمريكا اللاتينية شرعت بعض قوانين تقدمية للعمل والضمان الاجتماعي للعمال وبزيادة الوعي الشوري والطبيقي للعمال في البلدان النامية^(١) قد عرقلت نمو وتطور الرأسمالية الاحتكارية والاقطاع و البرجوازية مما أدى إلى خلق ظروف مناسبة لأحداث تغيرات اجتماعية لمصلحة الطبقة الكادحة وهياً أرضية خصبة للاستمرار في الطريق الرأسمالية الاحتكارية وعلى ذلك صدرت التشريعات التي تضع حدًّا أدنى للأجور وتحديد ساعات العمل وتخضع ظروفه للرقابة من جانب الحكومة وتقيد صاحب العمل في فصل العامل ومقدار التعويض في حالة الإجازة والمرض والاصابة والعجز الكلي، أصبحت هذه التشريعات جزأً لا يتجزأ من النظام القانوني في البلاد المتحضره والمتقدمة^(٢)، وتشترك معظم دول العالم من منظمة العمل الدولية التي تقوم بأصدار التوصيات للدول الأعضاء بشأن تحسين أحوال العمال وظروف العمل من كافة النواحي.

وكان أول قانون صدر في العراق تحت رقم (٧٢) لسنة (١٩٣٦) بعد أزمة

(١) الدولة النامية أو المستنمية: هي دول تتسم بمعايير منخفض للمستوى المعيشة، وتحتوي على قاعدة صناعية مختلفة، وتحتل مرتبة منخفضة في مؤتمر التنمية البشرية.

(٢) الدول المتقدمة أو العالم المتقدم: هي دول ذات سيادة تتمتع بجودة حياة عالية واقتصاد متطور وبنية تحتية تكنولوجية متقدمة مقارنة بالدول الأخرى الأقل صناعة.

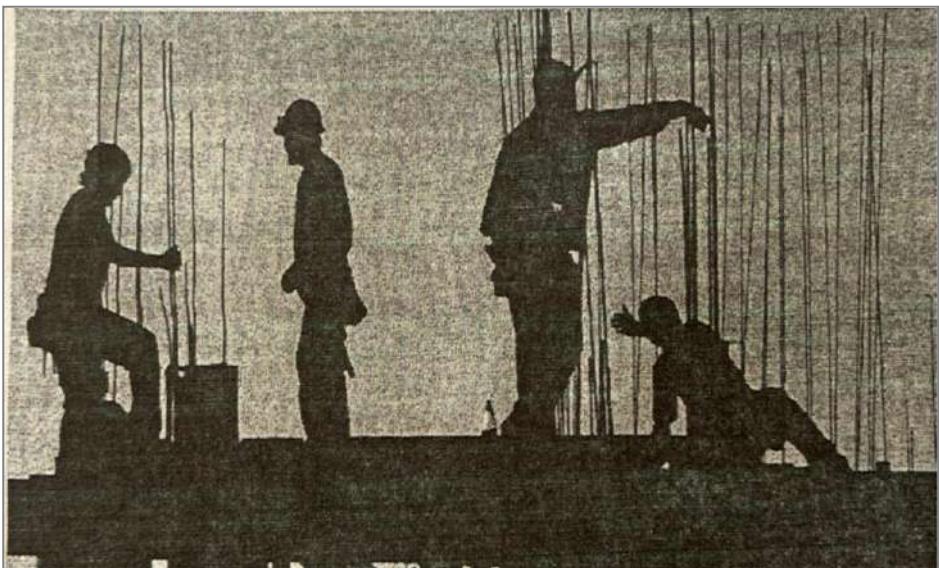
سياسية حادة هزت عرش الحكومة الملكية السائرة في ركاب الدول الاوروبية الرأسمالية، حيث تبيّنت أنها أرادت من إصداره وسيلة لتهيئة المشاعر والسيطرة على الموقف وبعد ثورة (١٤ / تموز / ١٩٥٨) صدر قانون رقم (١) لنفس السنة للعمل يتضمن حقوقاً وامتيازات للطبقة العاملة لم يتطرق إليها القانون السابق و من تم تعديل هذا القانون عدة مرات في السنوات (١٩٥٩ / ١٩٦٣ / ١٩٦٤) إلى أن صدر قانون العمل رقم (١٥١) لعام (١٩٧٠) والذي جاء بأسس جديدة في تنظيم العلاقة بين الطبقة العاملة ورب العمل وتأمين حقوق وامتيازات للعمال لم تتطرق إليها في القوانين والتشريعات السابقة مع تعديلاتها منها:

١. تحديد ساعات العمل.
٢. الراحة اليومية والاسبوعية.
٣. الاجازات السنوية والمرضية وأجازة الأعياد والعطل الرسمية.
٤. اجازة الولادة والامومة.
٥. اجازة الایفاد والتفرغ.

تعتبر مسألة تحديد ساعات العمل للعمال من أهم المسائل التي تجاهه المُشرع في كل دولة نظراً للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتعلق بها، فالعمال يرغبون إلى تقليل ساعات العمل وزيادة فترات الاستراحة للحصول على وقت كافي ينفقونه في أمورهم العائلية والخاصة ولا شك أن لقانون العمل أثره البالغ في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية مما يجعل له أهمية فائقة في كلا الحالتين.

فمن ناحية الاقتصادية .. يلعب قانون العمل دوراً على قدر كبير في توجيهه الحياة الاقتصادية وهو سلاح خطير في تأمين سلامه الحياة الاقتصادية الى حد كبير وإن كان يتعين على الشارع أن يستعمله بكفاءة تامة تحقيقاً للأعتبارات الاقتصادية التي تسيطر على المجتمع وبغير هذه الكفاءة في استعمال قوانين العمل قد تسوء الاحوال الاقتصادية.

يلعب قانون العمل من "الناحية الاجتماعية" دوراً كبيراً في إشاعة العدالة الاجتماعية عن طريق تحسين حال العمال وهم يمثلون أكبر طوائف المجتمع، فلا شك أن في تأمين المعيشة اللائقة للعمال عن طريق ضمان المعاملة العادلة لهم من ناحية الأجور والرعاية الطبية والأجازات الالزمة وإزالة الأسباب والقلق والتذمر الاجتماعي مما يحقق الاستقرار في المجتمع كما أن تحديد ساعات وأيام الراحة يزيد من نشاط العمال ويحفظ لهم الصحة مما يؤثر بالتالي في حياتهم العامة والخاصة من جهة وزيادة الانتاج من جهة أخرى.



يوضح مجموعة من العمال الفنين يركبون حديد التسليح للجسور والأعمدة.

وكانت إنكلترا أول الدول التي ظهرت فيها الدعوة إلى تحديد ساعات العمل وذلك لأنها سبقت الدول الأوروبية الأخرى في نشوء الثورة الصناعية والدول الأوروبية الأخرى أن حذرت حذوها أثر انتشار الأفكار الاشتراكية في أواخر القرن التاسع عشر. حتى أن معاهدة فرساي لسنة (١٩١٩) قد أخرت تقسيم اليوم إلى ثلاثة أقسام متساوية (ثلث للراحة ونوم) و (ثلث للعمل) و (ثلث للثقافة و التعليم). ثم أكدت الاتفاقيات الدولية أرقام (٤٧-٤٩-٥١-٦٠) وأقرتها الهيئة الدولية للعمل عن تحديد ساعات العمل ب (٤٠) أربعين ساعة في الأسبوع، أي بمعدل (٦) ست ساعات و (٤٠) أربعين دقيقة يومياً. وتبني تشريع العمل الفرنسي لسنة (١٩٣٦)^(١) هذا المبدأ بالنسبة لعمال المشاريع الصناعية وال محلات التجارية ، وفي الاتحاد السوفيتي السابق أصبح أسبوع العمل بـ (٥) خمسة أيام و ذلك بموجب قرار مجلس السوفيت الأعلى في (١٤/١٢/١٩٦٧) المعطوف على مجموعة قوانين للأعوام من (١٩٣٨) إلى (١٩٦٧) وأصبح المواطن في هذه الدولة الاشتراكية يتمتع بـ ٢٠ يوماً من الراحة في الأسبوع .

و قد قسم قانون العمل العراقي رقم (١٥١) لسنة (١٩٧٠) يوم العمل إلى ثلاثة أقسام:

أولاًً : العمل النهاري من (٥) صباحاً إلى (٧) مساءً.

ثانياً : العمل الليلي من (٧) مساءً إلى (٥) صباحاً.

ثالثاً : العمل المختلط (متداخل).

(١) تحديد ساعات العمل في المنشآت الصناعية بـ ٢٠ ساعة يومياً وبـ ٣٠ ساعة أسبوعياً، لعام (١٩٣٦) بموجب الاتفاقية رقم (٥٥) لمنظمة العمل الدولية.

و يلاحظ أن قانون العمل المصري رقم (٩١) لسنة (١٩٥٩) لم يميز بين العمل النهاري و العمل الليلي أو المختلط و انما أقتصر على منع تشغيل العامل لأكثر من (٨) ثمانى ساعات يومياً او (٤٨) ساعة في الأسبوع ثم خفضت الى (٧) سبع ساعات في معظم الصناعات بموجب القرار الجمهوري رقم (١٣٣) لسنة (١٩٦١).

و قد أكدت المادة (٢٤) من الميثاق الدولي لحقوق الانسان على حق الفرد (... في الراحة والفراغ بما في ذلك التحديد المعقول لساعات العمل و الاجازات السنوية بأجر والذي تطرق الماده (٦٦) من قانون العمل العراقي الى الراحة الأسبوعية حيث نصت على أن يكون (يوم الجمعة هو يوم الراحة الأسبوعية ويجوز ابدال هذا اليوم باليوم اخر في الأسبوع).

ويعتبر الاتحاد السوفيتي السابق بأول دولة اعترفت للعامل بأجازة الاعياد الرسمية بأجر كامل. والشرع السوفيتي لا يسمح بأستمرار العمل في الاعياد والعطل الرسمية.

واعترف قانون العمل العراقي للعمال بالتمتع بأجازة بأجر كامل بموجب قانون العمل العراقي رقم (١٥١) لسنة (١٩٧٠) في حين اهمل هذا الامتياز للعمال في قانون العمل العراقي رقم (١١) لسنة (١٩٥٨) رغم صدوره بعد ثورة تموز (١٩٥٨).

وأخيراً بعد أن تبين أن عدم تنظيم هذه العلاقة بين صاحب العمل والعامل يؤدي إلى :

١. استغلال الطبقة العاملة في صورة إنخفاض الأجر.
٢. زيادة ساعات العمل.

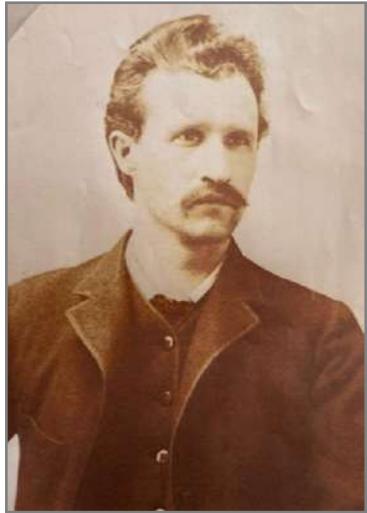
٣. الفصل التعسفي بالنسبة للناشطين في الحركة النقابية.

٤. تشغيل النساء والاطفال دون مراعاة لظروفهم.

أما بالنسبة لعيد العمال العالمي فيرجع إلى اعلان منظمة فرسان العمل الأمريكية إلى تطبيق يوم العمل من (٨) ساعات بدأً من يوم السبت الاول من أيار (١٨٨٦) الذي عمّت فيه الاضرابات والمظاهرات خصوصاً في المناطق الصناعية مما أغضب السلطات وأثار غضبها، وكانت مدينة شيكاغو أكثر المناطق التي شهدت تظاهرات ضخمة مطالبين بتحديد يوم عمل من ثمان (٨) ساعات وعلى أثر نجاح الاضراب دعا عمال شيكاغو إلى تمديد الاضراب يومي (٤/٥، ٣) ١٨٨٦ حيث دعى لاجتماع سلمي في ((هاي ماركت)) إلا أنه تعرض لقمع السلطات الأمريكية التي فتحت النار على العمال بحجّة القيام بأطلاق النار على الشرطة، مما أدى إلى مقتل أكثر من (٢٠٠) مائتي عامل واعتقلت الشرطة عدداً من القادة النقابيين حكمت على (٨) ثمانية منهم بالاعدام وسجنت البقية تراوح سجنهم بين (٣-١٥) سنة، وقد نفذ حكم الاعدام في القادة الثمانية في (١١/١١/١٨٨٧) وكان "أوجست سبايس"^(١) قد قال قبل اعدامه كلماته المشهورة "سيأتي اليوم الذي يصبح صمنا في القبور أعلى من أصواتنا".

على أثر المجزرة التي حدثت في أيار (١٨٨٦) فقد دعت الاممية الثانية عام

(١) أوجست سبايس من مواليد (١٨٥٥/١٢/١٠) في شيكاغو- أمريكا، وكان مهنته محرر وصحفي وكاتب وسياسي وكان يجيد اللغة الالمانية أيضاً، وكان شخصية بارزة في حركة العمال في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر، حيث وقعت مظاهرة بجعل يوم العمل ثمانية ساعات، وتحولت إلى عنف بعد انفجار قنبلة تم اتهام (سبايس) وعدد من قادة عمال آخرين بالتحريض على العنف وحكم عليه بالاعدام في محاكمة مثيرة للجدل اعتبرها كثيرون غير عادلة واصبح لاحقاً رمزاً للنضال العمال وحرية التعبير.



المناضل : اوجست سبايس من كبار
قادة العمال في اواخر القرن التاسع عشر

(١٨٨٩) الى اعتبار الاول من ايار يوماً عالمياً للعمال ويرمز الى تحركهم ونضالهم من أجل حقوقهم في العمل والراحة والثقافة والتعليم، ومنذ الاول من (ايار / ١٨٩٠) بدأ العمال في دول أوروبا المختلفة الاحتفال بالمناسبة ثم انتشرت الاحتفالات الى مختلف دول العالم حتى أصبح الاول من ايار رمزاً لوحدة العمال، ويوماً يشعرون فيه بانتصارتهم وقد استطاع مختلف دول العالم جعل الاول من ايار عيداً رسمياً مدفوع الأجر.

على الرغم من جهود الرجعية الramieة الى منع هذه التظاهرة او شلها أو تشويهها اصبح الاول من ايار حقيقة وجزءاً غير منفصل عن تاريخ الحركة العمالية في العالم فبعد أن كانت هذه الاحتفالات تجري في أكثر من أقطار العالم بصورة سرية وبأساليب وطرائق وعلى درجة عالية من الحيطة والحذر لتلافي الصدام مع السلطات في تلك البلدان، أصبحت اليوم تجري في العلن دون خوف وبمشاركة كل القوى الشعبية العاملة وطلبة المدارس والجامعات بصورة عامة..

المصادر:

١. الدكتور عبد الواحد كرم، شرح اوقات العمل والاجازات في قانون العمل الجديد بغداد، (١٩٧١).
٢. الدكتور حكمت جميل - ممثل العمال و خدمات الصحة و السلامة المهنية بغداد، (١٩٨٤).
٣. قانون العمل المصري رقم (٢) السنة ٢٠٠٣

قراءة سريعة للكتاب :

نظرة عابرة في شمالي العراق^(*) ـ (عبدالرازق الحصان)

ملاحظة: أن معظم العبارات والجمل هي خاصة بمؤلف الكتاب^(**) وفي المقدمة يقول المؤلف (ان تاريخ العراق حافل بالبطولة وذاخر بأعمال المجد والسؤدد ، كما شهد شمال العراق قسطه من هذه البطولة الخالدة فكان عياض بن غنم^(١) وعتبة بن فرقان السلمي^(٢) كما شهد شمال العراق تلك البطولة الرائعة التي بدت من النساء أمثال ام عبدالله الكلبية^(٣) زوج حبيب بن مسلمة الفهري^(٤) وفي

(*) تأليف عبدالرازق الحصان، الطبعة الاولى في سنة (١٩٤٠/١٣٠٩ هـ) طبعت مطبعة التفليسية في بغداد

(**) نشرت هذه المقالة في مجلة (البرلماني) عدد (٧)، تموز، ٢٠١٠.

(١) عياض بن غنم الفهري القرشي، صحابي اسلم قبل صلح الحدباء و كان قد شهد لها (الصلح)، ارسله الخليفة ابوبكر الصديق لفتح العراق و عمل تحت قيادة خالد بن وليد وبعدها في الشام.

(٢) عتبة بن مرقد السلمي أنه القائد و الصحابي ويعتبر فاتح شمال العراق وادربیجان و كان اميراً لعمر بن خطاب على بعض فتوحات العراق.

(٣) ام عبدالله الكلبية هي فاطمة بنت جرام بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلبية وهي كانت بطلاً وترافق زوجها القائد العظيم في معارك الجهاد الإسلامي..

(٤) حبيب بن مسلم الفهري القرشي (٤٢٦ هـ) مقابل (٦٢٦/٦٢٠ م) يكنه بأبي عبد الرحمن، ويقال له حبيب الدروب وحبيب الروم لكثره دخوله اليهم ونيله منهم ، له صحبة ورواية يسيرة جاهد في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وشهد اليرموك اميراً وسكنه ديمشق، كان في غزوة (تبوك) عمره أحدي عشرة سنة.

حديثه عن الصراع بين الامويين والعباسين في الزاب الاسفل حيث تجلت فيها القوة والالهام .

وفي الفصل الأول يتحدث المؤلف عن ان تاريخ الفتح الاسلامي يشطر العراق شطرين فيجعل الارض التي تبدأ في كاظمة التي تقع في الكويت حتى جبال حمرین في منطقة العراق الجنوبي^(١) والعراق الشمالي يجعل ما ارتفع من حمرین حيث تبدأ ارض الموصل الى جميع البقعة التي تشملها كلمة (جزيرة ابن عمر التغلبي)^(٢) فهي كورة باجرمي الواقعه شمال السليمانية فتشمل كما يقول المؤلف ((حلبجة وهي بيت كلابي بالارامية وتمتد حتى كركوك وهي جبل شعران، اما السن والبوازيج فهما على دجلة واما شهرزور فهي قلعة قديمة ، وابن الاثير بأنها خربت ويقول ياقوت ان نيم ارزاي بنيت عوضاً عنها وان اطلالها ظاهرة في خورمال)) وأما مندلي فقد ذكرها المؤلف على أنها ذات أهمية عسكرية منذ زمن الفتح العربي الاسلامي بعد خانقين وجلواء وقصر- شيرين وحلوان.

وفي الفصل الثاني وصف حملة أخونون الاغريقية اليونانية على العراق وفي الكتاب المسمى اناباسيس^(٣) يصف جزيرة ابن عمر لامر الجيش

(١) فالجغرافية القديمة تضع (وادي الادهم = وادي العظيم) في منطقة الجنوبية من العراق

(٢) جزيرة ابن عمر: مهد المبدعين مدينة كبيرة يحيط بها نهر دجلة لذلك سمية جزيرة فيها سوق عتيق، و مسجد مبني من الحجارة محكم البناء، وكذلك لها سور.

(٣) كتاب اناباسيس: اعده في سكيلوس. بين اعوام (٣٧٩ - ٣٧١ق.م) هو عمل نال من اهتمام الكثير يروى زينفون قصته بمنظور الشخص الثالث هو الاسلوب الذي اتباه قيصر- وزينفون هو الكاتب الاكثر شهرتاً للجندي والكاتب المحترف اليوناني القديم المشهور.

اليوناني فيها قادماً من جبال طوروس^(١) وفي طريق العودة عبر الزابين فأتى الموصل ووصل الجيش الاغريقي الى جبال الأكراد^(٢) ثم يذكر بأن (نهر بهتان)^(٣) كان حد الفاصل بين الأكراد والارمن ثم يقول المؤلف (اختارت الحملة طريق دجلة الى رحيلها فتحركت من نهر الملك^(٤) وعبرت دجلة الى مدينة أوبيس^(٥) ومنها الى جبال حمررين ثم عبرت الزابين الى الموصل ومنها الى الشمال ثم وصلوا الى مكان لا يمكن عبوره لارتفاع

(١) جبال طوروس: هي واحدة من اهم وأكثر السلاسل الجبلية. حول العالم منذ فجر التاريخ وحتى وقتنا هذا، والتي تعد حالياً مقصداً مميزاً للزوار من كل حدب وصوب، ليستمتعوا بجمالها الطبيعي، ويمارس فيها انواع الرياضات الجبلية المشوقة وهي كلمة يونانية الاصل وتعني (الثور).

(٢) جبال الأكرد (ضياء كورдан). او جبل (حلب) منطقة جبلية في شمال غرب وجنوب شرق كوردستان سوريا و كوردستان توركيا و تغطي معظم مساحة اراضي التابعة الى (عفرين) في محافظة حلب وفي هذا المجال يذكر المؤرخ العربي (ابن خلدون) عندما يتكلم عن جبل (حمررين ويقول أو يسمى بـ(جبل الأكراد)، علمًا المؤرخين الأكراد بعضهم عندما يتطرقون الى تاريخ وجغرافية الكورد و كوردستان يختلفون اختلافاً كبيراً فيما بينهم.. علمًا الشعب الكوردي اغنى من كثير الشعوب المجاورة في عدد العشائر والقبائل والمدن و القصبات والذي اقتطعت من خريطةها واصبح هذا في ذاكرة الفرد الكوردي وهذا واقع يؤسف لها.

(٣) نهر بوهتان: أي نهر بوتان (Botan Cayi) بالتركية هو احد روافد نهر دجلة يبلغ طوله حوالي (١٠٠ كم) ينبع من محافظة (وان) ويمر عبر تيلو وسرع ويصب في نهر قرب قرية (وستانيك)..

(٤) نهر الملك: من انهار بغداد القديمة وكان يسمى في العهد البabلي باسم نارنار شارى او نهر الملك وقد عرف في العصر العباسي بنهر (ملكا).

(٥) مدينة اوبيس: وهي مدينة بابلية كلدانية تقع على نهر دجلة بالقرب من مدينة بغداد، موقع هذه المدينة تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة وبالقرب من نهر ديالى ، ويرجح بأن المدينة بنيت في القرن (١٤) قبل الميلاد وكانت مركزاً لمحافظة بابلية..

الجروف في الجبال الكردية) وحول المعركة^(١) التي دارت بين الاسكندر المقدوني^(٢) ودارا ملك الفرس^(٣) قرب أربيل يقول المؤلف (ان الاسكندر عبر دجلة من اسكي موصل بينما ترك دارا أثقاله في مدينة اربيل وقطع الزاب الاعلى معسراً على نهر بومادوس في قرية كوكاميلا وينقل الرحالة شنسى ان نيفور يظن ان كوكاميلا هي قرية كرمليس)^(٤).

وتعود في الفصل الثالث الى الفتوحات مرة أخرى حيث يذكر المؤلف ان ديار ربعة مدينة الموصل التي قال عنها ياقوت^(٥) انها باب العراق ومفتاح خراسان ومنها الى أذربيجان وأعمال الموصل^(٦) هي (الطيرهان والسن والحديثة

(١) تأريخ هذه المعركة المشهورة صفحة اخرى من تأريخ العراق الشمالي التي حدثت في أربيل سنة (٣٣٠) ق. م.

(٢) ولد الاسكندر المقدوني في مدينة بيلافي. سنة (٣٥٦ق.م) وتتلذد على يد الفيلسوف والعالم الشهير (ارسطو) حتى بلغ ربعة السادس عشر، وبحلول عامه الثلاثين كان قد اسس احدى اكبر واعظم الامبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر (الأيوني غرباً وصولاً) الى سلسلة جبال الهيمالايا) وتوفي في سنة (٣٢٣ق.م) وكان عمره (٣٢) عاماً.

(٣) دارا ملك الفرس: هو آخر ملوك الاسرة الاخمينية (٣٣٦ - ٣٣٠ق.م).

(٤) أو كرملش هي قرية عراقية تقع في سهل نينوى وتحديداً ضمن قضاء الحمدانية غالبية سكان البلدة من المسيحيين اتباع الكنيسة الكلدانية مع وجود اقلية يتبع الكنيسة سريانية الكاثوليكية، وبالاضافة الى اقلية من الشبك.

(٥) ياقوت الحموي الرومي البغدادي، اديب وشاعر ولغوی ومؤلف موسوعات وخطاط ورحالة جغرافي من اصل رومي سكن في مدينة بغداد حتى وفاته من اهم مؤلفاته الكتاب الذي ترجم وطبع عدة مرات (معجم البلدان ومعجم الادباء) ولد في (١١٧٨م) في اناضول، وتوفي (١٢٢٩م).

(٦) ان تقسيم العربي القديم يجعل جزيرة ابن عمر القسم الشمالي العراقي كما انه يجعل الارض التي تقع في شمالي جبال حمراء وما وراء ذلك من اعمال الموصل اي العراق الاعجمي.

والمرج وجهينة والملحبيه ونينيوي وبارتلي باهذرا أو باعذرا وحبتون وكرمليس والمعلة ورامين وباجرمي وداقوق وخانيجار التي قرب داقوق).

اما شهرزور ففتحها عتبة بن فرقد السلمي بعد فتح الموصل بعد قتال وبقيت شهرزور تابعة فلم يكن داخلة لفتح الموصل حتى فتحت في آخر خلافة الراشدة^(١) كما يقول البلاذري^(٢) ولكي نعرف مدى عمل شهرزور فأنا نذكر مقاله ياقوت في كرخ جدان : بُلِيدَ فِي أَخْرِ وِلَايَةِ الْعَرَاقِ^(٣) ينادِي خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور وال伊拉克. ثم فتح في سنة (٢٠ هـ) المرج الذي يضم العقر والزيبار ثم فتح ارض باهذري وباعذري وحبتون والحيانة والمعلة ودامير وجميع معاقل الاكراد وأتى بائناعا من حزة وتل الشهارجة والسلق .

وذكر المؤلف الحوادث التي وقعت بين الموصل والاكراد الهذبانية بحسب رواية ابن الاثير^(٤) ، فقد أغار الاكراد (بقيادة محمد بن بلال) على البلد وغنموا

(١) هذه الفتوحات حدثت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

(٢) مؤرخ وراوية نسابة وشاعر عرف بكتابيه (فتح البلدان) و (انساب الاشراف) انتقل بين بلدان الشام وال伊拉克 وعمل في بلاط الخلفاء العباسين ولم يوثق بين علماء الجرح و التعديل الخاص بالاحاديث النبوية الشريفة ولد في بغداد وتوفي فيها عام (٨٩٢م).

(٣) وهذا على اكثرا الاحتمال يقصد ولاية بغداد لأنه في العهد العثماني كان هناك ثلاثة ألوية ولاية بغداد ولاية بصرة ولاية شارزور وثم تحول الى ولاية موصل، والاحتلال الثاني يقصد بالعراق العربي ولأنه في الفترات الاسلامية المبكرة كان هناك تسميتين العراق العربي والعجمي والعربي في الماضي حتى وان كانوا من العرب يكتبون بآنساف اكثرا ويدونون الحقائق التاريخية والجغرافية كما هو عكس مازاه الان، في حين نرى الان بعض من المؤرخين والجغرافيين من الكورد يختلفون على كثير من الواقع والتاريخ ...والخ..

(٤) ابن اثير الموصلي الجزري (٥٥٥/٦٣٠هـ) من ابرز المؤرخين المسلمين عاصر دولة صلاح الدين الايوبي، ورصد احداثها ويعود كتابه الكامل في التاريخ مرجعا لتلك الفترة من التاريخ الاسلامي.

كثيراً فسار اليهم ابا الهيجا عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي^(١) وعبر الجسر الى الجانب الشرقي فلحق الاكراد بالعروبة (السفن) على الخازر فقاتلواه فقتل رجل واحد وعادوا الى شهرزور وتعلقوا بجبل قنديل.

وفي حوادث سنة (٦٢٨هـ) يذكر المؤلف نقاًلاً عن ابن الاثير ان التتر هاجموا أعمال أربيل قادمين من أذربيجان فقتلوا التركمان الأيوانية والأكراد الجوزقان ودخلوا أربيل^(٢) ونهبوا القرى وقتلوا من ظفروا به من أهل تلك الأعمال وبرز مظفر الدين صاحب أربيل في عساكره وأستمد عساكر الموصل فساروا اليه فلما بلغه عاد التتر الى أذربيجان اقام في بلاده. وذكر ابن الفوطي^(٣) في الحوادث الجامعة سنة (٦٢٩هـ) بأن عساكر المغول تقدمت نحو شهرزور فطلب مظفر

(١) عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي المكنى ابو الهيجا هو احد الاعضاء الاولى في السلسلة الحمدانية الذي خدم في الدولة العباسية كقائد عسكري وحاكم للموصل نظراً لصفاته المحترمة فقد شارك في مؤتمرات البلاط في بغداد، ولعب دوراً قيادياً لأغتصاب الخليفة القصير القاهر والذي قتل خالله.

(٢) التتر في هذه المرحلة لم يصل ولم يدخلوا الى اربيل بسبب المقاومة المذكورة اعلاه وفي المرحلة الثانية حاصروا اربيل وقلعتها وكان المقاومة من قبل اهل اربيل بقيادة (صالح الاربيلي) على شكل ضربات مفاجئة وخاصة في الليل بقيادة (صالح الاربيلي) كما ذكره المؤرخ المرحوم (زبير بيال) وبعد حصار دامه ستة اشهر واتفاق مع صاحب الموصل تم اتفاق معه مقابل دفع مقدار من المال وترك التتار والمغول اربيل وتوجه الى بغداد واصبح تابعة لصاحب موصل.

(٣) ابن الفوطي (٦٤٢-٧٢٣هـ) المزوري الاصل، البغدادي الاخباري، الامام والكاتب والمؤرخ الحمبلي وعالم فلك ويعرف بأبن فوطى نسبة الى بيع (الفوط)، وكان الفوطي منسوباً لجده لأمه.

الدين كوكبري^(١) صاحب أربيل من الخليفة المستنصر بالله العساكر وأنجاده فتقدم الخليفة بخروج العساكر وبرزوا الى ظاهر البلد قاصدين مظفر الدين وألتقوابه في موضع قريب من الكرخيتي وكان في مابينهم فلك الدين زعيم البيات .

وفي الفصل الرابع أشار المؤلف الى فتوح عدداً من الاقاليم وهو يقول: ووجه (عياض بن غنم) وفتح أمد (ديار بكر) بغير قتال على مثل صلح الها ١٩ هـ (أورفة) وفتح طور عبدين وحصن ماردين ودارا وفتح قردي (في لحف جبل جودي) وبازبدي على مثل صلح نصبيين ١٩ هـ) وبلغ بدليس ثم الى خلاط وأنتهى الى العين ثم أنصرف الى الرقة ومظى الى حمص وكان عمر (رضي الله عنه) ولاه أبيها فمات سنة عشرين هجرية.

ويقول المؤرخون لما مات عياض بن غنم تولى الجزيرة سعيد ابن عامر أبن حذيم وبنى مسجد الرقة ومسجد الراها وبعث الى سنجار ففتحها صلحاً واسكنها قوماً من العرب^(٢) وقد جاء ذكر الموصل في كتاب ابن حوقل^(٣) و

(١) مظفر الدين كوكبري (٥٤٩ - ٦٣٠ هـ) حاكم اربيل في عهد صلاح الدين الايوبي واحد قادته المعروفين و زوج اخته (ربيعة خاتون) و عرف بشجاعته وهو احد الذين كان ملوكهم عزاء لاسلام المسلمين وكذلك اول من احيا المولد النبوى الشريف في اربيل وفي عهده كان يقام احتفالات كبيرة ويحظر فيها العلماء والشعراء والادباء والصوفية من كل امصار الدولة الاسلامية.

(٢) أول من أخْطَلَ الموصل وأسكنها العرب ومصرها (هرثمة ابن عرفة البارقي) وأن الذي فرش الموصل بالحجارة هو ابن تلية صاحب الشرطة محمد بن مروان بن الحكم.

(٣) ابن حوقل النصيني ويُكنى بالحوقي أو الموصلي أو البغدادي كاتب وجغرافي ومؤرخ ورحالة وتاجر عربي مسلم ولد بمدينة نصين في شمال شرق الجزيرة الفراتية وعاش في القرن الرابع الهجري من (أشهر) اعماله (صورة الارض) توفي في الاندلس.

يقول: وهي فرضة لأذربيجان وأرمينية وال العراق والشام ولها بواد وأحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتو في مشاتيها من أحياط العرب وقبائل ربيعة ومضر اليمن وأحياء الأكراد كالهذانية والحميدية واللارية وكانت بها بيوت فاخرة وقوم أهل مروءة ظاهرة. ان التغور الجزرية ونعني بها المدن التي تقع في شمالي العراق قد قامت بنصيب وافر في الفتح فقد كانت طريق الفتح الى أذربيجان.

يروي البلاذري: أنه المغيرة بن شعبة قدم الكوفة والياما من قبل عمر بن الخطاب (رض الله عنه) ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان^(١) بولاية أذربيجان فأنفقده اليه وهو بنهاوند وبقربها فسار حتى أتى أردبيل وهي مدينة أذربيجان وكان من جملة شروط الصلح: أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسببي ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد والبلسانجان وسبلان وساترودان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفاف في أعيادهم وأظهار ما كانوا يظهرون.

وفي الفصل الخامس هناك ذكر جزيرة ابن عمر التي وردت في معجم البلدان^(٢)، أما زاخو بلد في شرقى الموصل على يومين بينها وبين جزيرة ابن عمر فيذكر المؤلف انها كانت تسمى الحسينية وانها ذات المقام شهير والخابور هو خابور الحسينية وعليه فيشخابور وهي من بلاد قردي وبازبدي ومن بلاد الموصل وأعمالها.

وفي الفصل السادس يقول المؤلف (فالفتح العربي الاسلامي يمثل الفضيلة

(١) حذيفة بن اليمان صحابي جليل وامين سر النبي (ص) ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة ومات سنة (٣٦هـ) ودفن في مسجد سليمان الفارسي في المدائن- العراق.

(٢) كتاب معجم البلدان هو موسوعة شهيرة للاديب الشاعر ياقوت الحموي كتبها بين اعوام ١٢٢٠-١٢٢٤م ويعد مصدرأً تأريخاً هاماً لوصف تلك الفترة وترجم الى مختلف اللغات.

والعلم وال عمران وهكذا كان تاريخ الاسلام اينما كانوا وحيثما رحلوا).
وجزيرة ابن عمر انجبت اشخاصاً لا يزال ذكرهم مدوياً في عالمي الادب والتأريخ وذكر ابن خلkan^(١) في أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكرييم الجزري انه ولد في الجزيرة وسكن الموصل وطاف لطلب العلم وكان اماماً في حفظ الحديث وحافظاً للتاريخ وخير بأنساب العرب وايامهم وقال في أبي السعادات المبارك مجد الدين الجزري نقاً عن ابن المستوفي^(٢) انه أشهر العلماء واكبر النبلاء واحد الفضلاء وكان ثالث ثلاثة اشتهروا في الادب فكانوا أساطينه وكانوا أعلامه: ابن الجزييري العراقي وقصده في (٥٨٧هـ) صلاح الدين الايوبي^(٣)، والقاضي الفاضل فلسطيني والقاضي السعيد المصري.

وفي الفصل السابع يذكر المؤلف سنة (٣١٤هـ) زحف الروم الى مدينة ملطية (ملاطية) اكثراً احتلالاً وفي عام ٣٣١هـ هجم الروم الى ديار بكر وبلغوا

(١) قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلkan الاربلي. مؤرخ وقاضي واديب يعد من اعلام مدينة دمشق ، وهو صاحب كتاب (وفيات الاعيان و انباء الزمان) وهو اشهر كتب التراجم العربية، ومن احسنها ضبطاً واحكاماً. ولد في (١٢١١/١١) هـ في خلكان اربيل وتوفي في دمشق-سوريا سنة (١٢٨٢م).

(٢) ابن المستوفي ولد في سنة (١١٦٩م) وتوفي في سنة (١٢٣٩م) في اربيل، وكان مؤرخ ولغوي وسياسي واديب وكاتب وشاعر ووزير في عهد السلطان مظفر الدين كوكوري ومن اهم كتبه (تاريخ اربيل) في اربعة اجزاء..

(٣) صلاح الدين: الملك الناصر أو مظفر صلاح الدين يوسف بن ایوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدويسي التكريتي (٥٣٢-٥٨٩هـ) مشهور بلقب صلاح الدين المؤسس الفعلى للدولة الايوبيه، وبطلاً من ابطال الاسلام مع كونه كوردي الاصل، وقضى على الدولة الفاطمية في مصر وقاد حملات العسكرية الاسلامية ضد الغزو الصليبي في بلاد الشام وفتح القدس الشريف.

نصيبين وفي سنة (٣٥١هـ) ورد نقوض (١) حلب ثم فتحوا طرطوس وحماء وحمص واللاذقية وفي الشتاء سقطت انطاكيه في عام (٣٥٧هـ) وهكذا تشتت هذه الرقعة العظيمة التي بنيت على دعوه : لا كسرى ولا قيسار بعد اليوم كما قال محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم.

(فقد كان هذا بعد أخذ الفساد بدت هيكل الدولة وترك الجهاد في الروم ومع وجود الخلاف بين أهل السنة والشيعة ماحرك الفتنة في الاسلام. وان تسلط الاعاجم على بغداد دفع بنى حمدان (٢) الى العصبية للانتقام وان قلة الحمدانيين يومئذ فتحت باب المصاهرة بين (العرب والأكراد) في الشمال لدفع عاديه بنى بويه (٣) ولما ضعف امر الخلافة في بغداد زمن تسلط الاعاجم عليها وأصبح الخليفة عاجزاً عن القيام بما يترب من الفروض أخذ الشعور الاسلامي يربى في القلوب المؤمنين به من الاكراد فنبغ فيهم رجال أخذوا على عاتقهم القيام بالفروض على الخليفة نفسه!

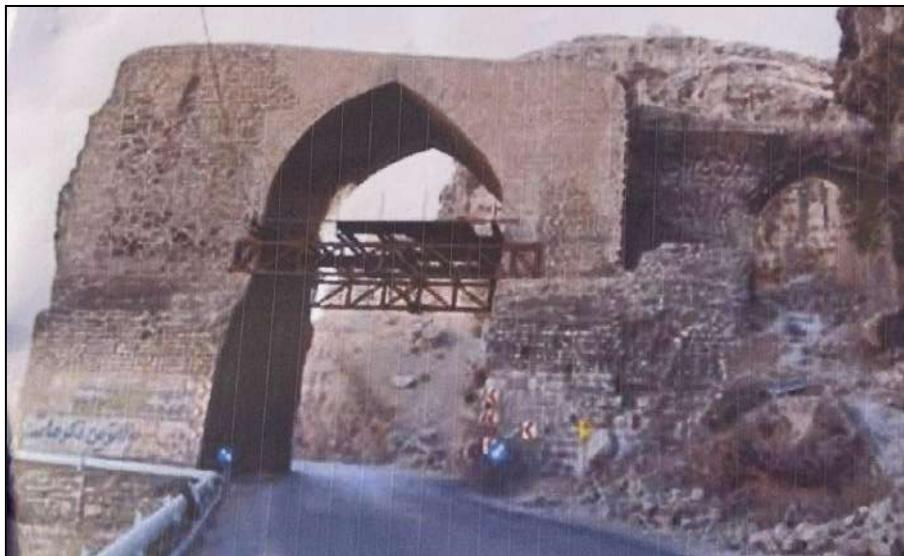
(١) يعتبر ملك نقوض من اكثر ملوك الروم اثارة للجدل حيث حكم في فترة تاريخية كانت حافلة بالاضطرابات والقلائل ان سياسات التي اتبعها نقوض بهدف تقوية الامبراطورية البيزنطية كانت هدفاً لانتقادات الكثيرة من قبل العديد من المؤرخين. نشاء نقوض في عصر (الامبراطورية ايرين) اثنينا في القرن الثامن ميلادي وكان ميلاده (٧٦٠م) وفاته في (تموز/٨١١م).

(٢) حسب الذي كتبه الصابي تكون أمارة بنى حمدان على البلدان والاعمال الآتية (الموصل بقردي، بزبدي، بهذار، الرحبة ، ديار ربيعة ، ديار مصر، ديار بكر، الشغور الجزرية، الشغور الشامية، جند قنسرين (حلب ،العواصم) وكذلك حصنون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكيه وشغور المصيصة وطرسوس كما ذكر ياقوت في العواصم و (ومنبع العواصم)

(٣) بنى بوية وهم سلاسلة من الدياللة الشيعية الذين هيمروا على الخلافة العباسية قرابة مائة وعشرون سنة أسسوا دوليات الاسلامية التي قامت في اواخر عصر العباس الثاني.

وهذه النفقات (موسم الحج والغزوات اي التي تحدث في فصل الصيف وأسرى المسلمين والرسل الواردين) كلها تخرج من (بيت مال الخاصة) لادخل بيت المال العام فيها. فلما ضعف أمر الخليفة عن القيام بما هو مفروض عليه ظهر بدر بن حسنيه الكردي^(١) (بعث في سنة ٣٨٥هـ) خمسة آلاف دينار الى الاصيفي الاعرابي الذي كان يقطع الطريق على الحجاج عوضاً عما كان يأخذه منهم وجعل ذلك رسمياً عليه في كل سنة من ماله رحمة الله .

كما أنه قيام صلاح الدين الايوبي بالغزو حدث عن تلك الاحداث النبيلة التي سجلها له التاريخ الاسلامي لأن ذلك الغزو كان بالنيابة عن الخليفة العباسي ولأن كل عمل يصدر عنه كان موكولا الى رأي الخليفة سواء أكان



الجسر الذي بناه بن حسنيه ابن حسين الكوردي

(١) الامير ابو النجم بدر بن حسنيه بن الحسين الكوردي امير الجبل قتل سنة ٤٠٥هـ) وحمل الى مشهد ودفن فيه ومن اعماله بناء جسر باسم (كورودويت) وصورته كما هو مبين في الشكل اعلاه في ص ٥٧.

في بدء العمل أم بعد الإنتهاء منه كإعلامه به.

وفي الفصل الثامن ان التأريخ البعثة الشمالية في العراق صفحة جديرة بالتبني والدرس كما أن لهذه الصفحة أثراً عميقاً في تاريخ العراق الثقافي والأخلاقي والديني لأن هذه البعثة صارت دعامة لنشر حياة شخصية كبيرة من الشخصيات التاريخية وأعني به (الإمام الشافعي)^(١) الذي اتخذ الشماليون القاطنين في جزيرة ابن عمر^(٢) قدوة لهم في طاعة ربهم ومعاملاتهم الشخصية. وانه كان على جانب عظيم من الأدب الإسلامي هذا أيضاً ما ذكره المؤلف فحاربوا الفرنج كما حاربوا أبناء كسرى الذين تستروا بستار الدين الإسلامي في مصر فقضوا على الاثنين بينما نجد وسط العراق يومئذ منقادين للعياريين الذين أتوا العراق من شتى الآفاق ليشغلوا عمر في بلاده كما قرر النهانديون في مؤتمرهم الشهير وبذلك ختموا على الدولة العباسية.

وفي الفصل التاسع يقول المؤلف ان جزيرة ابن عمر كانت طريقاً للفاتحين من الغزاة الى اورميه وأذربيجان وأرمينية في الشمال وطريق طوروس في الغرب. أما مدن أرمينية فهي خلاط وقاليقلا وأرزن الروم والى جهة الغرب وأرزنجان ثم أرجيش على بحيرة وان وفي الجهة الشرقية سلسلة جبال ارمنية جبل الجودي او اراراط الذي رست عليه سفينة نوح (عليه السلام) وأن الفتح

(١) ابو عبدالله بن ادريس الشافعي المطلي القرشي هو ثالث الأئمة الأربعة عن اهل السنة والجماعة وصاحب مذهب الشافعي في الفقه الاسلامي، ومؤسس علم اصول الفقه وهو ايضاً امام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً وعرف بالعدل والذكاء ولد في (٧٦٧م) في غزة وتوفي في سنة (٨٢٠م) في القاهرة.

(٢) ويقول ابن حوقل فيها سمعت رئيساً من علماء البغداديين يذكرها فقال : كانت معدن الابطال وعنصر الرجال وينبع الخيل والعدة وينبأ بالجبل والشدة.

الاول لارمينية كان سنة (١٨هـ) على يد بكير بن عبدالله وعبدالرحمن بن ربيعة الباهلي^(١) وحذيفة بن اليمان من جهة الشرق وحبيب بن مسلمة الفهري من جهة الغرب وان العرب دخلوا أرمينية مرتين الاولى على عهد عمر والثانية على عهد عثمان رضي الله عنها وقد أيد ذلك تواريخ الارمن أيضاً. ووصل المسلمون (تفليس) ووصل حذيفة الى جبال اللان (القوقاز) وقصد حبيب بن مسلمة الفهري^(٢) كرجستان وفتح وان وسبيس ونخشوان والضفة الاخرى من نهر أراس (أراكس) ثم عطف على شروان وكرجستان ، كما بلغ عبد الرحمن في فتوحه شمال تفليس (بالقوقاز) من جهة بحر الخزر. وكتب لأهلها صلحاً بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على أقرار الصغار والجزية على كل أهل بيت دينار أما بلاد الأكراد الهاكاريية فيقول المؤلف أن لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد الهاكاريية وهذا يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان ثم يشير المؤلف الى شهرزور^(٣). على أن قسماً من العرب التجؤوا إلى شمالي العراق خشية الفتنة وابتعاداً عن شرها كما جرى للحرورية^(٤) الذين اعتزلوا بشهرزور مع فروة بن نوفل

(١) نسبة الى امه باهله بنت صعب بن سعد والعشيرة ونسبة الى قبيلة (باهله) صحابي ولاه الخليفة عمر بن الخطاب قضاء الجيش المتوجهة الى القادسية بقيادة، سعد بن ابي وقاص وعهد اليه بتقسیم الغنائم وكان من المقاتلين البارزين، ولد في حجاز وتوفي في (٦٥٢م)..

(٢) هذا هو يسمى (حبيب الدروب) وهذا هو الفتى الفهري الذي يسمى أيضاً (حبيب الروم)

(٣) يقول ياقوت : كورة واسعة في الجبال بين أربيل وهمدان وأهل هذه النواحي كلها أكراد . ثم يقول نقاً عن ابن مهلهل : أنها الأن في طاعة مظفر الدين كوكبى بن على كوجك صاحب أربيل على أحسن طاعة .

(٤) الحرورية: هم فرقة من فرق الخوارج وكان مبدء خروجهم من بلدة حوروراء، بقرب الكوفة بالعراق وهم من انكروا على الخليفة الراشدي الرابع انكروا التحكيم. في قتاله مع معاوية بن ابي سفيان ثم قاتله ، وكفروا المسلمين واستحلوا دمائهم.

الاشجع^(١) في سنة (٤١) للهجرة فأصبحت هذه البقعة مأوى الفطاحل في التفكير ونشر الثقافة العالية فكان فيها أبو الحسن بن عرفة الهاكاري الملقب شيخ الاسلام حيث صار هذا الرجل قبلة الناس فيها . وتقع دائرة المعارف الاسلامية في مادة أرمينية رغم الحروب المدمرة في القرن الاول حتى حكم العرب عصر نهضة قومية وأدبية لهذه البلاد. وعلمائها فيذكر ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهريوري وهو جد بيت الشهريوري قضاة الشام والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون.

ويقول ابن خلكان : كان حاكماً على أربيل ومدينة سنجار مدة وكان في أولاده وأحفاده حكام نجاء نالوا المراتب العالية وتقديموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم وظهر ايضاً يونس بن محمد بن منعة بن مالك الملقب رضي الدين الاربلي وقد خرج من بيته جماعة فضلاء من بلاد العراق والجم وكان آية من آيات النبوغ وكان عالماً بالحكمة والمنطق والطبيعة والفنون الرياضة وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والموسيقى والمساحة....وكان أهل الذمة يقرؤون التوراة والإنجيل وشرح لها هذين الكتابين شرعاً يعترفون أنه لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فإنه مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن أحد من تقدمه انه قد جمعه كذا ذكر ابن خلكان.

وفي الفصل العاشر حول مدينة أربيل أورد المؤلف بأنها في مقامها المحمود حيث الف أبو البركات كتاباً سماه (تأريخ أربيل) في أربعة مجلدات ، ولاغرابة فقد كانت اربيل منهالاً عذباً لارتشاف العلوم وصاحبها الملك المعظم مظفر الدين

(١) وهو من الخوارج ايضاً وخرج على والي معاوية في صدر خلافته، الا انه اعز لهم في النهر والنهران، وكما ان اسمه على اكثرا الاحتمال قروة بن نوفل الاشجعي.

بن زين الدين: يقول ابن خلكان في سيرته قد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع أن أحداً فعل في ذلك مافعله ولم يكن في الدنيا شئ أحب اليه من الصدقة... وكانبني أربع خانقاهات للزماني^(١) والعميان ، وبنى دارا للنساء الارامل وأخرى للصغار الأيتام وكذا للملاقيط .. وكان يسيراً في كل سنة دفعتين من أمنائه إلى بلاد الساحل ومعهم من المال يفك اسرى المسلمين وكان يقيم سبيلاً للحجاج في كل سنة وكان ينفقها خمسة أو ستة آلاف دينار بالحرمين على المحاويج وأرباب الرواتب وله بمكة آثار جميلة وبعضاها باقٍ إلى الآن (أي إلى سنة ٦٨١هـ) تاريخ وفاة المؤلف) وأما احتفاله بموالد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الأحاطة به ... فكان في كل سنة يصل إليه من البلاد القرية من أربيل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجران ونصيبين وببلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولايزالون يتواصلون من المحرم إلى أوائل شهر ربیع الأول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب.

في الفصل الحادي عشر يذكر المؤلف الأسماء والأقاليم والمناطق التي تبدأ بحرف الباء مثل بغداد و معناها بيت الصأن أو حظيرة الغنم وبيت التين التي تقع شرقى كركوك وبامري و معناها بالأramaic البيت العاصي وباحزانى وهي ميدان الالعاب .

ومن الجدير بالذكر عدم ذكر مدينة اربيل في الكتب التي تبحث في الفتح العربي الاسلامي كفتح البلدان للبلاذري وتأريخ الامم والملوك للطبرى و مروج الذهب للمسعودي و ذكرها (أبن الاثير الجزري الشيباني) في حوادث سنة (٢٥٤هـ)

(١) الزمني مامعناؤ هو من اصابته زمانة أي عاشه منعته من القدرة على التكسب أو العمل.

حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية عندما قاتل مساور بن عبد الحميد^(١) وعبر الزاب وأشتد القتال بينهم وسقط كثيرون في وادي الرايات وهو وادي عميق ونجا الحسن بن ايوب وكان خليفة ابيه في الموصل ووصل حزة من أعمال أربيل وأشتد أمر مساور وعظم شأنه وخافه الناس كما ورد اسم جبتون في الفتح ووصفه ياقوت الحموي (المتوفي ٦٢٦هـ) وهي بلدية من نواحي أربيل تنزلها القوافل وهي في وسط الجبال وأهلها من الأكراد أما خفتیان وهي مكونة من قلعتان أحداها على طريق مراغة ويقال لها خفتیان الزرزاري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق ووادي عظيم والآخر في طريق شهرزور ويقال خفتیان سرخاب بن بدر وهي أضخم وأعظم من تلك وجاء ذكر العمادية وتعرف في زمن الاشوريين بأسم (أمات) في حوادث سنة (٥٢٧هـ) في بحث قلاع الهاكاري وأن أتاباك زنكى لما فتح قلعة أشب والجزيرة صلحًا وخربها بنى قلعة العمادية وأن للعمادية عدة أبواب ومنها باب الزيبار من الشرق وباب الصفنة من الغرب (وهو أسم أشوري) أما قلعة رواندوز المطلة على الطرق العسكرية الحرية وكان بين أربيل وهمدان فانها لم تذكر الا في سنة (٦٢٧هـ) وإنها حاصرها عساكر جلال الدين خوارزم شاه^(٢) وهي من قلاع أذربيجان من أحسن القلاع وأمنعها لا يوجد مثالها كما ذكرها ابن أثير في كتابه الكامل في التاريخ.

نختم الان تلك النظارات العابرة بالبحث في الحويجة وما يشمل مدلوه هذه

(١) وقد قاد الخوارج في البداية وبعد وفاته عام (٨٧٧هـ) خلفه في القيادة هارون بن عبدالله البجلي الذي يبقى قائداً للمتمردين حتى تم اسره في (٨٦٩هـ)، ثورة الخوارج استمر من (٨٦٩ - ٨٨٦هـ).

(٢) جلال الدين خوارزم شاه السلطان الأعظم والخاقان وسلطان الإسلام واتخذ من غزنة قاعدة للجهاد الإسلامي، وكان هو واليها من قبل ابيه سلطان محمد خوازم شاه وكان اهلها يجلونه ويقدروننه.

الكلمة. وتشمل على الارض التي تقع بين نهر ديالى والزاب الاسفل ودجلة وهي تشمل مساحة اوسع مما تطلق عليه الان.

وأذا وضعنا الخارطة امامنا نجد تلًا يبعد (٤٥) كم من كركوك الى الزاب الاسفل ويسمى ذلك تل (تل ماحوز) ونجد أيضًا بجنب ذلك التل آثار نهر مندرس يأخذ ماءه من الزاب الاسفل يسمى (نهر العباسي) وهذا يدل دلالة أكيدة على مدى العمران في هذه البقعة.

اما الماحوزة فكلمة آرامية معناها القلعة او الحصن او المعلم فقد روى لنا ابن حوقل وهو من رجال القرن الرابع الهجري مايأتي:

والبوازيج شرقى تكريت وهي أعلى النهر الصغير الذي أخذ من بلاد الدرند وشهرزور ولها نهر أخذ من الزاب من أعلىها مسيرة أربعة أميال ويجيء إليها في قبليها ويقسم بمقاسم (النواظم) عملت من الأجر أفواه الأنهر إلى شرقيها ونهر إلى غربيها يسقى بساتينها وأقطانها.

ثم يقول في المدينة وهي مبنية بالطوب الذي هو اللبن والجص مساكن مرتفعة جداً أحسن من أربيل.

وهناك ملاحق في نهاية الكتاب، اما الملحق الرابع فهو يتحدث عن معركة أربيل حسب ماجاء في أقوال المؤرخ اليوناني أريان بين الاسكتدر ودارا الملك الفارس والمعروفة باسم معركة كوكاميلا على ان (أريان) هنا يعتبر أفضل ثقة. وفي الصفحة الاخيرة هناك خارطة (صورة الارض) لابن حوقل.

التقويم الهجري و علاقته بالتاريخ الميلادي^(*)

وضع التأريخ الهجري في عصر خليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) في يوم الأربعاء (٢٠ جمادى الآخرة / ١٧ هـ)^(١).

(*) نشرت هذه المقالة في جريدة سراي، نيسان، (٢٠١٣).

(١) وفي الآونة الأخيرة أي في شهر (آيار ٢٠٢٣) انتشرت مقطع فيديو في سوشيال ميديا تناول بالتفصيل عن المصاحف وجدت في سوريا مكتوبة أحدهما بخط خليفة الراشد (رضي الله عنهما) (علي بن أبي طالب) أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول محمد (ص) وصهره، من آل بيته وأحد أصحابه، هو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة ولد في مكة المكرمة وأمه فاطمة بن اسد الهاشمية ويوافق تاريخ ومكان بالميلاد (١٧/٥٩٩ /اذار ٢٠١٧) مكة الحجار وابناته: حسن، عباس، حسين، زينب، محمد بن حنيفة وام كلثوم.

والنسخة الثانية مكتوبة بخط الصحابي (أبي بن كعب) وابي بن كعب : (٦٥٠/٣٠ هـ) (١) صحابي وفقيه وكاتب للوحى وراوى للحديث النبوى من الانصار من بنى معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج كان قبل الاسلام جبراً من احبار اليهود مطلاعاً على الكتب القديمة، شهد بدرأً وأحد والخدنق وبيعة العقبة الثانية، وشهد مع النبي محمد (ص) المشاهد كلها، أعداد أبي بن كعب القرآن، وعرضه على النبي (ص) في حياته، وكان احد الأربعه الذين أعدوا القرآن في حياة النبي (ص).

والنسخة المستنسخة للمصحف الثاني والمحتوة صفحاته بخط النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في كل صفحة من صفحات ومؤرخة بتاريخه الهجري أي سنة (١١) هجرة. وهذا يعني تاريخ الهجرة وضفت في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وليس في خلافة عمر بن خطاب وحسب ماورد في المقطع معلومات كثيرة مما يؤدي الى تغير الكثير من المفاهيم والمعلومات والتواريخ ان صح ذلك).

و سبب إنشائه هو أن في رسالة سيدنا عمر^(١) إلى عامله على ولاية البصرة الصحابي الجليل البدرى أبي موسى الأشعري^(٢) دون فيها شهر شعبان و عندها كتب أبو موسى الأشعري لل الخليفة ما يلى:

(انه يأتينا من امير المؤمنين كتب فلا ندرى على ايها نعمل و قد قرأنا كتاباً محله شعبان فما ندرى فهو الذي نحن فيه ام الماضي) . فأدرك عمر بن الخطاب (رض) ضرورة وضع بداية للتاريخ الإسلامي، فعليه جمع كبار الصحابة و منهم سيدنا عثمان بن عفان^(٣) و علي بن ابي طالب و بعض من العشرة المبشرة (رضي الله عنهم جميعاً) و عرض عليهم الموضوع فأيدوه على ذلك، بعد ان تداولوا و نقشوا في اختيار المبدأ.

فطرح البعض نورخ لسنة مولد النبي (ص) و قال فريق نورخ لسنة البعثة . و قدم فريق ثالث لسنة هجرة الرسول (ص) من مكة المكرمة الى المدينة المنورة

(١) عمر بن الخطاب، أبو حفص عمر بن الخطاب العدلي القرشي، الملقب بالفاروق، هو ثانى الخلفاء الراشدين ومن كبار اصحاب الرسول محمد (ص)، واحد اشهر الاشخاص والقادة في التاريخ الاسلامي ومن اكثربن تأثيرا ونفوذاً هو احد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة و زهادهم. وله من الابناء عبد الله، حفصة، زيد و كان الرسول (ص) صهراً له ..

(٢) ابو موسى الأشعري: هو عبدالله بن قيس الأشعري صحابي جليل مشهور، ولد النبي محمد (ص) على زبيدة عدن و ولد سيدنا عمر بن الخطاب على البصرة و ولد عثمان بن عفان على الكوفة وكان الذي اختاره علي بن ابي طالب من بين حرثه يوم الصفين حكماً ولادته سنة ٦٠٢م (وفاته ٦٦٥م) وعاصرة الخلافة الراشدة والدولة الاموية ..

(٣) عثمان بن عفان : هو من بطونبني امية بن عبد الشمس بن عبد مناف وهم من كبار سادة قريش، وهو ثالث الخلفاء الراشدين كان كريماً جواد عفيفاً، رابع من اسلم من الصحابة شاركة بالغزو، ومن اهم انجازاته اعداد القرآن الكريم في صورته الحالية في مصحف، الملقب بـ (ذو النورين) لزواجه من بنتي الرسول محمد (ص) واحد العشرة المبشرين بالجنة.

لأن وقت الهجرة معروف و ثابت ولم يختلف فيه أحد و يصادف (١٦ / تموز / ٦٢٢ م) . و كان ضمن هذه المجموعة السادة عمر و عثمان و علي (رضي الله عنهم أجمعين) و اعتبر مرجعاً لأول سنة فيه، و هذا هو سبب تسمية التقويم الهجري .

و عندها قال سيدنا عمر (رض) (الهجرة فرقت بين الحق و الباطل فأرخوا بها و بالحرم لأنّه منصرف الناس من حجّهم) . تمت الموافقة على ذلك بالإجماع. وقد اتّخذ أول محرم في السنة التي هاجر فيها النبي (ص) بداية لتأريخ الإسلامي^(١) بالرغم من أن الهجرة لم تقع في هذا اليوم، بل غادر الرسول عليه الصلاة و السلام مكة قبل انتهاء شهر صفر بعده أيام ثم شرف المدينة يوم الجمعة (١٢ / ربيع الأول) من نفس السنة.

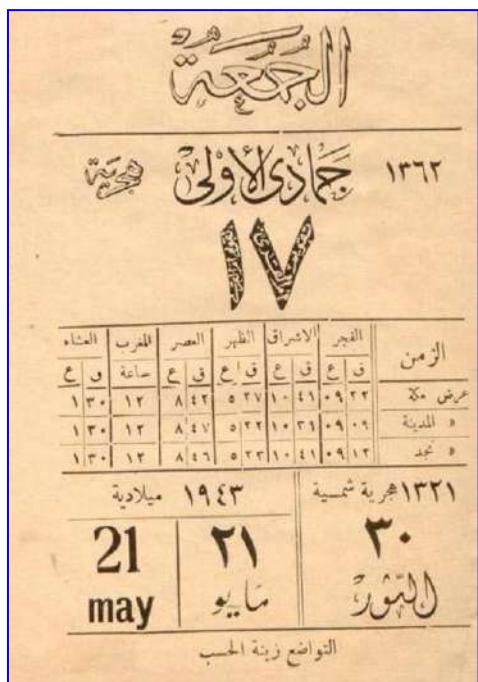
رغم أن التقويم الهجري انشيء في عهد الخليفة الراشدية إلا أن اسماء الشهور على ضوء التقويم القمري كانت معروفة و تستعمل قبل الإسلام اي في زمن الجاهلية و يقال ان هذه الأسماء لأشهر وضعت في عهد كلاب بن مُرّة^(٢) و هو الجد الخامس للرسول (ص) و ذلك في اواخر القرن الخامس الميلادي^(٣) .

(١) كما جاء في سورة التوبه، آية (٣٦): إن عدّ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم.

(٢) عبد الرزاق الشماع ، ولزيادة راجع خطوط الطول و العرض و حساب الوقت، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٦٦ .

(٣) هذه الأشهر تعتبر من الشهور الحرم عند الجاهلية حيث حرمت فيهم الحرب و الغارات .

الشهر القمري:



هو المدة التي يكمل القمر دورة كاملة حول الأرض و تحسب من مولده لولد الشهر الذي يليه . و تحدث هذه الولادة بوقوع القمر بين الأرض و الشمس في خط مستقيم . و هذه ليست ثابتة و يبلغ متوسطها (٢٩,٥٣٠٥٨٨) يوماً و سطياً شمسيّاً او بعبارة اخرى (٢٩ يوماً، ١٢ ساعة ، ٤٤ دقيقة، ٣ ثانية) أي ما معناه الأشهر القمرية ليست (٣٠) يوماً كاملاً بصورة عامة .

السنة القمرية:

هي اثنا عشرة شهراً قمراً اي $12 \times 29,530,588 = 354,367,056$ يوم اي ٣٥٤,٣٦٧٠٥٦ يوماً .
بعارة اخرى (٣٥٤ يوماً ، ٨ ساعة، ٤٨ دقيقة، ٢٦ ثانية) و تسمى سنة قمرية وسطية و هي تنقص عن السنة الشمسية بنحو (١١ يوماً) .
و الشهور القمرية عادة تكون (٣٠) يوم اذا كانت فردية التسلسل و (٢٩) يوم اذا كانت زوجية التسلسل لأن دورة القمر الظاهرية تساوي (٢٩,٥٣٠٥٨٨) يوم و كالآتي :-

جدول يوضح تفاصيل لأشهر السنة القمرية وأسباب تسميتها

الترتيب	اسم الشهر	عدد الأيام	التاريخ	التفاصيل والمعنى
١	المحرم	٣٠		سمتهُ العرب المحرم لحرميها الحرب والغارات والقتال فيه
٢	صفر	٢٩		لأن ديارهم كانت تخلو من اهلها لخروجهم إلى حرب بعد المحرم لبحثهم عن الطعام والرزق
٣	ربيع الأول	٣٠		لأنه وقع في الربيع وقت التسمية
٤	ربيع الآخر	٢٩		لارباع الابل فيه أي لطلبها هو ذات السبب في تسمية اعلاه اثبات والكلأ
٥	جماد الأولى	٣٠		لأنهما اتيا عند التسمية في الشتاء حيث يجمد الماء أي يتجمد من شدة البرودة
٦	جماد الآخرة	٢٩		هو ذات السبب في تسمية اعلاه
٧	رجب	٣٠		لأنهم كانوا يعظمونه بترك القتال فيه، نسب إلى قبيلة مصر فقالوا (رجب مصر) وهذه القبيلة كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب، وكان يطلق عليه قبل اسم رجب بالأصل
٨	شعبان	٢٩		لتشعب وتفرق القبائل فيه للإغارات بعد قعودهم في رجب
٩	رمضان	٣٠		لأنه وقت التسمية وقع عند اشتداد الحر، يقال رمضانت الحجارة إذا سُخنت بتأثير الشمس وشدة الحر.

التفاصيل والمعنى	عدد الأيام	اسماء الأشهر	ت
لأنه الابل كانت تشوّل فيه بأذنابها اي ترفعها طلبا للتلقيح ولأعصاب ونقص جف لبّها	٢٩	شوال	١٠
لعودهم عن القتال فيه لأنه من أشهر الحرم أي فلا تقاتل ولا تغزو	٣٠	ذو القعدة ^(١)	١١
لإقامة مناسك الحج فيه وهو من أشهر الحرم.	٢٩	ذو الحجة ^(٢)	١٢



(١) نفس المصدر هامش (١) ص ٦٦.

(٢) نفس المصدر هامش (٣) ص ٦٦.

و بحساب الأشهر على ضوء ما جاء اعلاه تعتبر السنة القرمزية (المدنية) ٣٥٤ يوم، في حين السنة القرمزية الحقيقية تساوي (٣٦٧٠٥٦) يوماً اي تزيد على السنة القرمزية (المدنية) بقدر (٣٦٧) من اليوم تقريباً . و بهذا يكون الفرق (١١) احدى عشرة يوماً خلال كل ثلاثين سنة فيجب اضافتها في هذه المدة . و للتخلص من هذه الكسور للأيام تم الاتفاق على ان يعتبر في كل ثلاثين عام سنة كبiseة اي محتوية على (٣٥٥) يوماً و يضاف اليوم الزائد الى شهر ذو الحجة فيصبح ثلاثين يوماً بدلاً من تسع و عشرين يوماً .

أدناه الطرق والقواعد التي تستخدم في تغيير أو تحويل السنة الهجرية الى السنة الميلادية وبالعكس:-

أولاً: كيفية تحويل السنة الهجرية الى السنة الميلادية و ان القاعدة المتبعة في هذا التحول ماليي:-

السنة الهجرية المطلوب تحويلها ، ثلاثة اضعاف السنة الهجرية المطلوب تحويلها مقسوماً على (١٠٠) زائداً (٦٢١,٦) والنتيجة تساوي السنة الميلادية المطلوبة وعلى ذلك تكون القاعدة حسابياً أو رياضياً كالآتي: مثال: فإذا أردنا تحويل السنة (١٣٨٥هـ) الى السنة الميلادية نتبع الخطوات المدرجة أدناه:

(٣) (السنة الهجرية)

$$\text{السنة الهجرية} - \frac{621,6}{100} + 1385 = \text{السنة الميلادية}$$

$$1385 \times 3$$

$$\text{إذاً يكون هكذا: } 1385 - \frac{621,6}{100} = \text{السنة ميلادية}$$

٤١٥٥

$$\text{اي: } ١٣٨٥ - \frac{٦٢١,٦}{١٠٠} + ٤١,٥٥ = ٦٢١,٦ \text{ م}$$

$$\text{اي: } ١٣٨٥ - ٦٢١,٦ + ٤١,٥٥ = ٦٢١,٦ \text{ م}$$

اي: $٦٢١,٦ + ١٣٤٣,٤ = ١٩٦٥$ وهى السنة الميلادية المطلوبة

ثانياً: كيفية تحويل السنة الميلادية الى السنة الهجرية: ان القاعدة المتبعه في هذا التحويل مايلي: السنة الميلادية المطلوب تحويلها ناقصاً $(٦٢١,٦)$ ويضرب الناتج بـ (١٠٠) ثم يقسم الحاصل على (٩٧) والتنتيجة تساوي السنة الهجرية المطلوبة .

نتبع هذه الخطوات: على ضوء القاعدة حسابيا كالتالي:

$$\text{السنة الميلادية} - ٦٢١,٦ \times \frac{\text{السنة الهجرة}}{٩٧} =$$

مثال توضيحي آخر : اذا اردنا تحويل السنة (١٩٦٥) ميلادية الى هجرية .

$$١٩٦٥ - ٦٢١,٦ \times \frac{\text{السنة الهجرية}}{٩٧} =$$

$$\text{اي: } ١٩٦٥ - ٦٢١,٦ = ١٣٤٣,٤$$

ونعرض في المعادلة أعلاه يكون:

$$\frac{١٣٤٣٤}{٩٧} = \frac{١٣٨٥}{٩٧} = \frac{١٣٤٣,٤}{٩٧}$$

// ملاحظة

- ١- نتيجة الحسابات أعلاه إذا لاحظنا هناككسور في الرقم النهائي و كان الرقم أقل من نصف عندها يهمل و أما اذا كان الكسر أكبر من نصف عندها يقرب إلى أقرب عدد صحيح كما اجرينا ذلك في المثال الموضح أعلاه^(١).
- ٢- من الممكن استخدام هاتين المعادلتين الآتتين عند تحويل السنة الهجرية إلى ميلادية، وكذلك تحويل السنة الميلادية إلى هجرية:

المعادلة الأولى:

السنة الهجرية

$$\text{السنة الميلادية (م)} = \text{السنة الهجرية (ه)} + ٦٢٢ - \frac{٣٣}{٦٢٢}$$

والمعادلة الثانية^(٢)

$$\text{السنة الهجرية (ه)} = \text{السنة الميلادية (م)} - ٦٢٢ + \frac{٣٣}{٦٢٢ - \text{م}}$$

(١) عبد الرزاق الهلالي، مجلة الأقلام العراقية، ج، ٢، السنة الثانية تشر-ين الاول، ١٩٦٥، مقابل جمادي الآخرة ، ١٣٨٥ هـ، تقويم السنين والشهور في مجرة التاريخ.

(٢) التقويم القطري عام (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥/٢٠٠٤ م)، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، اعداد مركز البحوث والدراسات، من حساب فضيلة الشيخ عبدالله الانصاري للمواقيت.

هندسة وتنظيم الحدائق في المدن (*)



من أهم مبادئ نجاح اختيار أنواع الأزهار والأشجار يجب القيام بدراسة التربة مسبقاً بصورة تفصيلية وهذه الدراسة تختلف من مشروع إلى مشاريع أخرى.. وهذا يعتبر من الأمور المهمة والمرغوبة جداً للجميع المشاريع والبنيات التي بمحبها يتم تنظيم الحدائق والمناظر المحيطة بتلك البناءيات بعد إنجازها. وباختلاف المشاريع و مواقع البناءيات تختلف عملية التنفيذ ويجب اتباع ما يلي:

- ١- مسح تفصيلي للتربة مع التأكيد على إمكانية التصريف والخصوبة والري.
- ٢- ولغرض التظليل وبالاخص في المدن الكبرى أو في عواصم الدول والأقاليم مثل: بغداد وأربيل يمكن فقط استخدام الأشجار ومن أنواع الاشجار الكثيفة، ولتظليل الشوارع ومداخل المدن تستعمل أشجار ذات حجم

(*) نشرت في مجلة البرلماني العدد (٨) تشرين الثاني ٢٠١٠.

متوسطة مثل أشجار النخيل أو أنواع أخرى ملائمة لهذه المناطق.. وأما بالنسبة للتسريح فتستعمل عادةً أشجار دائمة الخضرة وقابلة للتزيير (القص) عند الإنتهاء من جميع هذه الأعمال يجري تقليم وتعديل جميع الشجيرات والأشجار ويجب قصر عملية التقليم هذه على إزالة وقطع الغصون الميتة إلى حد الأدنى وعلى أن تتم عملية التزيير هذه دون أن تترك ضرراً وتغييراً في شكل النبتة الطبيعي وينبغي أن تكون أماكن القطعمنتظمة دون أن تترك آثاراً متعرجة أو عقد وفي الأماكن التي يزيد حجم المكان على المقطع فيها على (٢ سم) عرضاً يجب قص الألياف الميتة في ذلك المحل أي إزالة الزائد عنه. ويجب تعديل وتنظيف محل الشقوق لكي لا تحفظ بالماء في داخلها وأن يتم طلاوها بالشيلاك (وهو طلاء خاص بشقوق الأشجار) أو غيره من المواد التي تستخدم لنفس الغرض.

٣-أما حدائق البناء العامة كالبنوك والمكتبات والكليات والمعاهد.. يجهز بالورود المقاومة للجفاف والتي تكون عادةً سهلة الصيانة وقليلة التكاليف.
٤-أما البناء الخاصة مثل: أبنية (البرلمان ومجلس الوزراء...) فتزرع غالباً بأشجار الصفصاف والنخيل. وذلك لأن أشجار النخيل دائمة الخضرة وتقاوم البرد بصورة معتدلة وتقاوم الملوحة وأن ارتفاعها (٢٠) قدماً أو يزيد ويصل إلى (٦٠) قدماً.

٥-يفضل إستعمال نظام السقي الذي يعمل بالضغط وذلك لاحتياجه إلى كميات من الماء قليلة مقارنة بما يحتاجه النظام الإعتيادي من الماء وكذلك الكلفة التشغيلية.

٦-من المهم جداً والضروري تدريب المشرفين على صيانة الحدائق والباركات

في المشاتل ليكونوا قادرين على تقديم ما يثبت كفاءتهم وأهليةتهم.

٧- من المرغوب والمهم شمول جميع التصاميم لتنظيم الحدائق بالكشف على المصرفات السنوية الخاصة بأعمال الصيانة والمراقبة والمتابعة.

٨- يجب إجراء تحريات ومسوحات التربة قبل المباشرة في الأعمال الإنسانية في البناء وذلك تسهيلاً لنقل وشتل الأشجار الكبيرة.

المواد الداخلة في تنظيم الحدائق:

أ- التربة الخارجية: وهي إما أن تكون القشرة الخارجية للتربة أو الداخلية منها. وعندما تكون تلك التربة غير مقبولة حيث ينبغي إزالتها وإستبدالها كماً ونوعاً، ويجب حصول التربة الخارجية الإضافية لأعمال الحدائق من مصادر ملائمة.

ب- الأسمدة: أن تكون مطابقة ومتتفقة مع القوانين المرعية والنافذة محلياً والخاصة بالأسمدة التجارية عموماً. ويجب إستعمال أنواع الأسمدة التي تكون مكوناتها جافة وليس متكتلة ومتضخزة وفي علب صغيرة قليلة الوزن، في حالة شتل بعض النباتات في غير مواسمها وقبل القيام بأعمال الحفر أن يرش جميع النباتات بمواد مضادة للحشرات ومن نوعيات جيدة. ويوضع السماد أما بواسطة المذراة^(١) أو بالوسائل الأخرى التي تمزج السماد مع التربة الخارجية على عمق (١٠ سم) ويوضع السماد بالكميات التالية لكل (٢م١٠٠) (٥) كغم اي خمس وثلاث كيلو غرام من الكبريت

(١) أدوات يستخدمها الفلاحون في الزراعة.

وسلفات البوتاسيوم على التوالى.

ج-الماء: المستخدم للسقي ينبغي أن يكون ملائماً لهذه الأعمال وحال من المركبات المضرة بحياة النبات وبإستعمال معدات الري اللازمة وملائمة لتلك الفقرات الورادة ذكرها.

د-إسناد وربط وتغليف النباتات:

١-الأوتاد الساندة من الأخشاب السليمة وبأحجام منسجمة مع أحجام الشجيرات والنباتات^(١).

٢-الأسلاك من الحديد المغلون بالقياسات الرفيعة.

٣-الأنابيب المطاطية من المطاط الجيد والقوى ذو مقاومة عالية وبطبقتين لأغراض الحدائق.

ما يتعلق بالفقرة (١١، ٢) أعلاه يجب أن تثبت هذه الشتل مباشرة وينبغي إسناد كل الأشجار ذات الجذور التي يزيد قطرها على (٦ سم)، أما الأشجار التي يزيد قطر جذورها عن (١٠ سم) يجب أن تربط بالأسلاك ويعمل لها رابط، أما الشجيرات فتسند بأرضية صلبة حول الحفرة المخصصة لها. ويجب أن تقف الشجرة منتصبة بعد هذا الإسناد ويمنع إلتصاق الأسلاك بالأشجار عن طريق إحاطتها بالأنابيب المطاطية ذات الطول الملائم ويجب إجراء عمليات الإسناد

(١) يجب أن تجهز أشجار الكروم بسواند متكونة من الأسلاك الحديدية المكلفنة حديد مدھون بطريقة زنك لمنعه الصدأ بقطر (١٢ ملم) قابلة للمضاعفة على أن تشكل منها شبكة إرتفاعها (٢ م) وعرضها (١ م) بمربعات طول أضلاعها (٢٥ سم) وترتبط هذه الشبكة الحديدية إلى الجدران المجاورة أو الأسس بوسائل مناسبة لا تصدأ وترتبط أشجار الكروم الى تلك السواند بواسطة المواد الليفية خاصة بالربط.

هذه وفقاً للتفاصيل والمخططات لتشييت الشتل. وينبغي إسناد الأشجار في المناطق المخصصة للمرور بثلاث أطوال كل منها (٣م) على الأقل ويجب أن يتم تشييت هذه السواند بإحكام على أن لا يزيد إرتفاعها عن الأرض (١,٥م).

٤-مواد التغليف تكون من لها ورق الكتان أو نسيج الجوت القياسي أو غيرها من المواد المناسبة على شكل شرائط عرضها يقارب (٢٥سم) لتغليف جذوع الأشجار وترتبط بالحبل في القمة والقعر والمسافة بين كل ربطه وأخرى (٣٠سم)، وتوضع الأغلفة هذا حول جذوع الأشجار جميعها مباشرة بعد شتلها ويجري هذا التغليف بصورة حلزونية من الأرض وحتى قمة الأغصان الفرعية وينبغي أن يكون التغليف منتظمًا ويرتبط بصورة متناسقة حول النبتة بواسطة الحبل وبالشكل والطريقة الوارد ذكرها أعلاه.

أنواع النباتات:

- ١-من حيث الأصناف والأحجام والكميات ونوعيتها يجب أن تكون جميعها حديثة القلع وذات قابلية للنمو الإعتيادي وخالية من أمراض الحشرات والأمراض النباتية الأخرى وان تكون ذات حجوم ملائمة ومقبولة وبالنسبة للأشجار الكبيرة والمتوسطة الحجم ذات ساق واحد وجذع مستقيم ويحتوي على عدد من الأغصان وجذع خالٍ من التشققات والتي تكون ناتجة من تأثير حرارة الشمس ومن آثار النار وغيرها من الأسباب.
- ٢-الأشجار المغلفة: عند نقل هذا النوع من الأشجار بحيث يتم نقلها مع جذورها والتي توضع في كتلة ترابية تغلف بإحكام ويجب أن يكون عمق الكتل الترابية وحجمها كافٍ لتغطية جذورها وأليافها بحيث يضمن نمو

تلك النباتات بصورة جيدة وكتلة التراب متلاصقة تعمل كوحدة متكاملة أثناء عملية الشتل أو بعد نقل الشجرة.

٣-الأشجار ذات الجذور المجردة: يجب أن تنقل هذه بجذورها عندما تمر أغلب أقسام جذورها الليفية في مرحلة السبات.

٤-نبات المهاشي: ينفذ حسب ما مؤشر في المخطط المبين نسبة إلى نوع الحشائش وعادة تكون من نوع حشائش برمودا (من أكثر أنواع الحشائش ملائمة مع مناخ العراق) فينبغي أن تكون طرية ونظيفة ومقلوعة مع جذورها وخالية من الحشائش المضرة وتكون جذورها طازجة ونقية وجديدة ولا يجوز شتل أية نبتة على بعد أقل من (٤٠ سم) عن الأرصفة وجدران النباتات^(١).

٥-أوراق الشتل والبذر: بعد تنظيف المساحات المخصصة في البنايات للزراعة من الأنماط ومواد البناء الأخرى تجري عملية الشتل والغرس وفي الأحوال الجوية والمواسم الملائمة مع أنواع النباتات المختلفة وأما بالنسبة للمناطق التي تزرع بالثيل الازهار والشجيرات الصغيرة هذه المناطق يجب إعادة ملئها إلى عمق (٣٠ سم) على الأقل بالترابة التي تم اعدادها لهذا الغرض ويجب أن تأخذ الجذور أوضاعها الطبيعية وتستقر النبتة على نفس العمق أو أعمق قليلاً من مكانها الأصلي الذي نبتت فيه، ينبغي شتل النباتات بمراكيز معينة في مخطط التفاصيل وأن تكون المسافات الفاصلة بينها في كل الصف بحيث تغطي في المستقبل الأرضية بكاملها، (وعادة تكون

(١) عدا الثيل والكروم يجب أن يتأكد قبل وخلال الحفريات الخاصة بالشتل أو إرساء السواند من محلات القابلوات وغيرها من اسلاك المواصلات والخزانات لتفادي الضرر.

مواسم شتل الأشجار والشجيرات والكرום والأعشاب ما بين أوائل شهر تشرين الأول ونهاية مايس من السنة التالية، وأما موسم بذور حبوب الأعشاب والثيل فتقع ما بين منتصف شهر شباط حتى نهاية شهر نيسان من نفس السنة وأيضاً من تشرين الأول إلى منتصف تشرين الثاني لنفس العام).

أما بالنسبة للأعشاب والثيل وبذر البذور بعد الإنتهاء من عملية القياس يجري حرث الأرض إلى عمق (١٥ سم) وتزال جميع المواد الصلبة الزائدة وبقايا الجذور والنباتات والأحجار وغيرها من المواد غير العضوية والصخور التي يزيد قطرها على (٦ سم) يجب كذلك أن تكون المنطقة خالية من الصخور الصغيرة التي توجد بكميات كبيرة على أن تعدل الأرض بمستوى أفقى بواسطة أدلة يدوية لا يزيد وزنها عن ١٥٠ كغم / متر عرضاً وإذا وجدت أثناء عملية تسوية هذه الحفرة فيجب ملؤها بالترابة الإضافية وأن يسوى السطح بعد ذلك إلى أن يكون مستقيماً منتظماً.

بالنسبة لجريان وتصريف المياه:

قبل رش بذور الثيل مباشرة ينبغي حرث الأرض وتسوية التربة حسب الأصول وتنظيفها من بقايا الأحجار أو الأجسام الغريبة وينبغي بذر المناطق المراد زراعتها بالثيل بواسطة الآلة الميكانيكية بنسبة (١١ كغم / ٢٠ م٢) وذلك باتجاهين متوازيين ومتعمدين وتضغط بخفة بواسطة آلة تزن (٩٠ كغم) وترش بالماء.

ملاحظات على الأشجار والنباتات:

- ١-الأشجار: أنواعها كثيرة وأطوالها تتراوح من (١٥٠) قدم إلى (١٥٠) قدم، ألوانها مختلفة ومقاومتها للحرارة والبرودة والجفاف تتغير بين أن تتكيف لمقاومة هذه الصفات.
- ٢-الشجيرات: أورادها بمختلف الألوان من حمراء قاتمة إلى بيضاء أو زرقاء أو حمراء قانية وأوراقها تساقط بألوانها المختلفة مقاوم البرد في درجات متوسطة ومعتدلة ومقاومة الأملاح وأطوالها تتراوح بين (٢٠٠-٢) قدم.
- ٣-أشجار النخيل: دائمة الخضرة مقاوم البرد بصورة معتدلة ومقاومة الملوحة، إرتفاعها (٢٠) قدم أو يزيد وهناك أنواع أخرى أيضاً دائمة الخضرة مقاوم البرد بصورة متوسطة إرتفاعها (٦٠) قدم.
- ٤-النباتات المتسلقة وزهورها بيضاء أو حمراء برتقالية أو صفراء دائمة الخضرة، وثمارها صفراء أو برتقالية أو سوداء ومقاومة البرد، وإرتفاعها (١٥-٤٠) قدم.
- ٥-النباتات الشوكية والحمضية: ألوانها وأزهارها من صفراء إلى حمراء أو بيضاء دائمة الخضرة ولا مقاوم البرد ويبلغ الإرتفاع عادة (٣٠-١) قدم.
- ٦-الأحراش ذات الروائح الزكية: أزهارها بيضاء أو خضراء دائمة الخضرة مقاوم البرد بدرجة متوسطة وإرتفاعها (٣-١) قدم.
- ٧-النباتات والأزهار المعمرة: أزهارها متعددة الألوان من صفراء إلى بيضاء أو حمراء أو برتقالية أو خضراء وأيضاً قرنفلية اللون وأوراقه جميلة مختلفة الألوان لا مقاوم البرد وإرتفاعها (من ٢-١) قدم وتستعمل لأغراض الزينة.
- ٨-نباتات التسييج: أزهارها بيضاء أو حمراء صفراء مقاوم البرد والملوحة والجفاف وثمارها قرنفلية اللون غامقة ودائمة الخضرة وإرتفاعها (٢٠-٦) قدم.

قدم.

- ٩-الأبصال: أزهارها متعددة الألوان قرنفلية بيضاء أو صفراء و مقاومتها للبرد متوسطة و معتدلة و إرتفاعها (٢-١) قدم.
- ١٠-الحشائش: معظم أنواعها الشتوية التي تموت بحرارة الصيف وبعضها شتوية وصيفية إلا أنها تتأثر بالبرد.

المصادر:

- ١-المواصفات الفنية العامة، وزارة الإسكان والعمارة، المؤسسة العامة للمباني، دائرة التصميم والدراسات، الطبعة الخامسة لسنة (١٩٨٠).
- ٢-التقارير والتوصيات اللجنة الزراعية الإستشارية في بغداد بالتعاون مع دائرة التصميم والدراسات للمواصفات.
- ٣-المواصفات الفنية العامة، وزارة المواصلات، دائرة المشاريع البريد والبرق والهاتف، لسنة (١٩٧٣).

محمد طاهر الأربيلي الكوردي

العالم والمؤرخ والخطاط (*)



**الشيخ محمد طاهر الكوردي الأربيلي
في وقت راحته**

ولد الشيخ محمد طاهر سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م في أربيل عاصمة إقليم كوردستان كان أبوه عبد القادر بن محمود الأربيلي الكوردي قد هاجر أربيل ليسكن في مكة المكرمة ويجاور حرمُهُ الشريف فيها، وكان محمد طاهر طفل لا يتجاوز (٤) أربع سنوات من عمره، وتلك سُنة درج عليها الناس في العالم الإسلامي منذ القديم، تقتربا إلى الله واجتهاداً في العبادة، وقد اهتم الوالد بتربيته ولده بشكل يحقق طموحه الديني، فرعاه بحنان خاصةً بعد ان فقد والدته^(١) اوائل سنة ١٣٣٤هـ.

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة (الصوت الآخر) عدد (٢٢٦) في (١٤/١١/٢٠١١) في ص (٢١)، الحقل الأدب والثقافة والفن.

(١) كانت من عائلة عريقة ومشهورة في أربيل اسمها (صباح علي جلبي) اخت غفور علي كارسول جلبي الذي كان من كبار تجار أربيل في حينه وصاحب مكتبة في سوق القيصرية وهو من مواليد (١٨٧٦م) وتوفي في (١٩٥٦) ولزيادة المعلومات انظر الى مصدر (هـوليرم وادييهو بيستووه) مؤلفه (مولود قادر بيغالي)، ١٩٩٧.



العلامة المؤرخ محمد طاهر الكوردي في
شبابه ولم يترك شدة رأسه على الطريقة
الخاص بأجداده

ان التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية واستغل اوقات الفترة
المتسائية لهذا التعليم وقد تدرب وتعلم على يد اساتذة من اساطين الخط في
تركيا ومصر. تخرج منها سنة (١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م) وقد استفاد المرحوم محمد
طاهر الكوردي من هذه الدراسة فائدة جعلت منه الخطاط الاول في السعودية .

(١) جامعة الأزهر الشريف، احد معاقل التاريخية لنشر و تعليم الإسلام كذلك هي واحدة من أشهر
المعالم الأثرية في مصر والعالم الإسلامي ويعود تاريخ بنائه إلى بداية عهد الدولة الفاطمية في
مصر .

ومن الجدير بالذكر أن محمد طاهر المكي الكوردي من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الرفاعي) الذي استدعي إلى مصر في زمن الملك (فاروق)^(١) ليدرس و يعلم علم الخط... وتلاميذه السيد ابراهيم المصري والسيد محمد علي المكاوي^(٢) و السيد الحسني وهذا الأخير والد كل من (المطربة والممثلة البارعة نجاة الصغيرة وسعاد الحسني) والسيد عبدالقادر هو الآخر تلميذه^(٣).
ولا يفوتنا أن ندون هذه الامكانيات المتوفرة لدى الخطاطين في اربيل خاصة وكورستان عامة هم على رأس قائمة الأوائل في علم الخط بصورة عامة على مستوى الدول العربية والإسلامية نرى في كل المناسبات والمسابقات بمختلف انواعها أنهم هم الاوائل بدون منازع ونتمنى أن يعمم هذا النجاح على مجالات أخرى.

(١) ملك فاروق: فاروق الأول كان حاكم مصر العاشر من اسرة محمد علي الكبير، اعتلى العرش بعد وفاة والده فؤاد الاول عام (١٩٣٦) وحكم مصر والسودان حتى اطاح به الانقلاب العسكري عام (١٩٥٢) ولادته (١٩٢٠/٢/١١) في القاهرة وتوفي (١٩٦٥/٣/١٨) في روما- ايطاليا.

(٢) اصبح كبير الخطاطين في مصلحة المساحة، وخبيراً لدى المحاكم نشر كتاب استاذ الرفاعي اي عبد العزيز الرفاعي (احسن النماذج في خطى الثلث والنمسخ) والقصيدة (النونية) كان ذا شخصية مهيبة الا انه اريحيه وفطنة ونكة محبيه، توفي بتاريخ (١٢/رمضان/١٣٩٤هـ) المقابل ليوم (١٩٧٤/١٢/٢٨) علمًا ولد في القاهرة عام (١٩٠٠م).

(٣) هذه المعلومة زودني بها الأخ الخطاط المعروف على مستوى اربيل و العراق والعالم الاسلامي احمد عبد الرحمن الخطاط.



أستاذ محمد طاهر الكوردي الاربييلي أمام
مدرسة الفلاح الذي درّس فيها

باعتباره أول مفكر سعودي وأول خطاط في الحجاز وانه قام بتأليف عدد كبير من الكتب في مختلف الوان الأدب والفنون وتم اقامة حفل تكريمي له قبيل وفاته وهذا تقدير والتفاتة كبيرة له وان جاء متأخراً . فقد كان محمد طاهر الكوردي متعدد الافق متنوع الاتجاهات، وقد ترك في الخط نتاجات تخلده في مقدمتها خطه او كتابة المصحف الكريم الذي سمي ((مصحف مكة المكرمة)) وهذا أول مصحف طبع في بلد الأمين، وقد هيأ للمصحف الذي خطه الشيخ الكوردي اسباب الذيع والانتشار فتأسست له شركة خاصة لهذا الغرض، رغم ان هذه الشركة عمدت الى طبع

مصاحف أخرى لخطاطين مشهورين وبخطوط جميلة ذو إتقان عالي لكتابة المصحف ، ولكن المصحف الذي كتبه الشيخ الكوردي لايزال يحتل مكانة في قلوب الناس، مما ادى الى ان شركة مصحف مكة قد قامت بطبع كمية من

المصحف بحجم كبير جداً وجلدته تجليداً فاخراً وكانت هذه الطبعة ولا تزال تقدم هدية لجميع الملوك والرؤساء وكبار الزوار المسلمين القادمين إلى الحجاز كما أنه يقدم من ضمن الهدايا الممتازة لكبار المسؤولين السعوديين في زيارتهم للبلاد الإسلامية والجدير بالذكر طبع هذا المصحف بحجمين بالحجم الكبير أولاً وبالحجم الصغير ثانياً وبأحجام أخرى أيضاً وبأعداد كثيرة وصلت إلى ملايين النسخ.



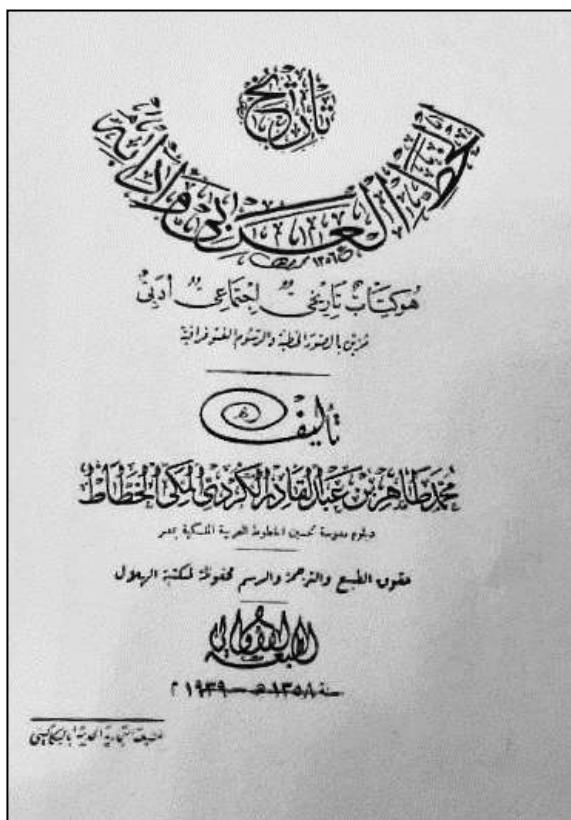
نموذج من خطه

وكتابه في (تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه) يعتبر في مقدمة مؤلفاته في هذا الميدان في اللغة العربية باديأً فيه ريادة المختص المطلع المتضلع من لغته وتراثه المتخصص في فنه . والشيخ محمد طاهر الكوردي يبحث في تاليفه المذكور اعلاه في التعريف بالقرآن الكريم، وما يتضمنه من الاعجاز والشمول في الأحكام والآيات، وفي جمعه وكتابته، وفي غرائب رسم

كلماته وحكم اتباع رسمه، وسبب نقط حروفه وتشكيلها، وهل رسمه توافقني ام لا؟

واهم من كل هذا انه عاصر وشارك بفعالية في الاصلاح والتوسيعات التي اجريت للكعبة الشريفة في عام (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م) كما عاصر التوسعة العظيمة للمسجد الحرام في العهد السعودى والتي بدأت في عام (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م) واكثر من هذا اصبح عضواً فعالاً في اللجان الرسمية الذي تألفت لهذه الاصلاحات والتوسيعات وذلك لسابق اطلاعه واهتمامه بالباحث التاريخية

الخاصة بالمسجد الحرام فلقد الف سابقا كتابا عن تاريخ مقام ابراهيم (عليه السلام) وحصل على الموافقة لفتح المقام ليطلع بنفسه على المقام من الداخل ما لم يتح لغيره من المؤلفين والفقهاء وافية في صفة المقام وذرره واقوال المؤرخين عنه وموضعه وكل ما يتعلق به واعتبر الكتاب ذو مكانة قيمة ومرجع هام وشامل لهذه الاثار المقدسة وتطورتها التاريخية للبلد



عنوان كتاب تاريخ الخط العربي وادابه

الكريم وللبيت الحرام .

الشيخ محمد طاهر الكوردي بنشاطه التأليفي الواسع وعلمه الغزير وثقافته المتنوعة استطاع بجدارة ان يغرس بصماته في سجل دواوين الرجال، فهو عالمة بارزة وثمرة من ثمرات الامة الاسلامية فهو نجم لامع ضمن رجال و أدباء و مفكريين وعلماء.

ولقد بلغ من أتقان الشيخ محمد طاهر الارييلي لفنون الخط انه كان يكتب بعض قصار السور مثل سورة الاخلاص وغيرها على حبة من القمح والرز وقد اهدى بعض هذه الجبات المكتوب عليها قصار آيات من القرآن الكريم وبعض الاشعار الى اصدقائه في السعودية و اقربائه في اربيل لدى زيارته لهم بين حين و اخر و كان يحل ضيفاً على ابن خاله المرحوم محمد غفور جلبي (مدير مدرسة خوشوي الابتدائية) ، وكذلك رسم خريطة مفصلة للأقطار العربية بحجم طابع البريد وقد اهدى من كل ذلك للمتاحف ودور الكتب في مختلف الأقطار الاسلامية والعربية.

وعن رسمه سطح حجر المقام يقول الدكتور عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش^(١) في بحثه (الشيخ محمد طاهر عبد القادر الكوردي)، لوحة فنية نادرة لمقام ابراهيم (عليه السلام) مقاس اللوحة الاصلية هو (٢٢,٥ طول ١٦,٢ العرض) سم وهذا العمل لم يسبق لأحد ان قام به في العالم الاسلامي قاطبة وعلى مر عصور التاريخ الاسلامي المجيد، ويظهر لنا من هذه اللوحة الدقة

(١) الدكتور عبد اللطيف بن دهيش مؤرخ سعودي متخصص في التاريخ الحديث صدر له العديد من المؤلفات من بينها كتاب (المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور)، وكتاب (عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي دراسة تاريخية حضرية)..

وحسن تصميم مما يدل على براعة الشيخ الاربيلي وحسن اختياره ولقد طبعت هذه اللوحة في عام (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).

مؤلفاته فقد ثبتها في الصفحات الأخيرة من الطبعة الثانية في كتاب (تبرك الصحابة) وهو اخر كتاب طبع له في سنة (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)، وقد كان الشيخ محمد طاهر الكوردي يأمل ان يعيد طبع كتبه او إعادة بعضها مع ما هو مخطوط ولكن ذلك لم يتحقق له وبعدها ترك مواصلة الخط بشكل نهائي واهدى جميع ادواته ومواده الى اصدقائه في مصر، وانقطع بعدها للعبادة وبعض المراجعات لمؤلفاته في بيته الكائن في محلة السليمانية في مكة المكرمة وفيه تتم لقاءات مع الخطاطين والمتقفين الذين يفدون حجاجاً او معتمرين وزواراً من كافة الدول العربية والاسلامية ومن محبيه ممن جذبهم كتاباته .
وذكر لنا شيخ الخطاطين في اربيل (نجاة الخطاط)^(١) ما ذكره له الشيخ الخطاط والقارئ علي الراوي عن زيارته لأداء فريضة الحج استغل فرصة زيارة شيخنا الجليل محمد طاهر الكوردي وبعد الحصول على العنوان المقصود وحين وصل المكان المقصود طرق الباب فرد عليه الشيخ الاربيلي (تفضل يا علي) استغرب الخطاط (علي الراوي)^(٢) ، وتعجب من ذكر اسمه حيث لم يكن

(١) زودني الأخ الخطاط نجاة بهذه المعلومة بخط يده في (٢٠١١/٨/٢١) وللتاريخ والأمانة دونتها في متن المقال كما هي اعلاه.

(٢) علي الراوي الموصلي .. الخطاط .. شيخ القراءات .. الشاعر المعلم ... الخطيب ... العالم في اصول الدين ولد في موصل (١٩٤٤/٨/١٤) تعلم في مدارسها تخرج من معهد اعداد المعلمين سنة (١٩٥٦) ومارس التعليم ثم نسب لتدريس الخط العربي في معهد الفنون الجميلة في الموصل لحين احالته الى التقاعد سنة (١٩٩٠)، ثم حصل على الإجازة الثانية من الخطاط المكي الاربيلي الاصل.

بينه وبين الشيخ الاربيلي اي علاقة او تعارف او موعد سابق للقاء وحين جلس الخطاط وقدره خير تقدير ومرة اخرى سأله عن احوال خطاطي العراق وتعجب ثانيةً الشيخ الخطاط علي الراوي من أمر هذا الشيخ الجليل الكوردي وهو صاحب كرامات و علم و اهل القلب^(١) انعم الله عليه وكان فاظلاً صالحًا تقلياً غفر الله ذنبه آمين . توفي رحمه الله في تمام الساعة (٣:٣٠) صباحاً من يوم الاثنين (٢٣/ربيع الثاني / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) بمستشفى بخش بجدة ودفن في مقابر العلاة وله من اولاد من الذكور عبد الرحمن وثلاث بنات وله شقيق يدعى الشيخ محمد مكي الاربيلي الكوردي^(٢) ، كان عسكرياً اشتغل في وزارة الدفاع وشغل وتقلد عدة مناصب حكومية اهمها منصب وكيل وزارة الدفاع السعودية بأنه كان معروفاً في الاوساط الحكومية في البلاد العربية والإسلامية وكان يمثل المملكة في مؤتمرات وملتقيات رسمية كثيرة.

واخيراً وليس اخراً يكفي الشيخ طاهر الكوردي فخرًا أنه شارك وساهم وأشرف على تنفيذ اول مشروع لتوسيعة الحرم المكي وإعادة تصميم وتنفيذ الحجر الأسود المبارك بإطاره الجديد وحلته الفضية و بأمر من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وهذا فخر في نفس الوقت يشمل اهله واقرائه ولمدينة أربيل العريقة والذي ولد وترعرع فيها في بداية طفولته ولم ينس اصالة هذه المدينة

(١) كما هو معروف في السيرة الصالحين: اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله .

(٢) تدرج في الرتب العسكرية وبعد احالته الى التقاعد اشتغل في حقل تقديم خدمات الحجاج بيت الله الحرام كمطوف لتسهيل امور الحجاج والمعتمرين الذين يزورون بيت الله الحرام وكان له مكتباً خاصاً تحت عنوان المطوف مكي عبد القادر الاربيلي الكوردي واولاده.

وأقربائه وأصدقائه بزيارتهم بين حين وآخر وتواصل معهم بالرسائل وإهداء نتاج أعماله .

وتقسم مؤلفاته حسب أسماءها إلى :

أ . في التاريخ والأثار :

- ١- التاريخ القويم وبيت الله الكريم .
- ٢- مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام .
- ٣- منظومة في أشهر بناءات الكعبة المعظم .
- ٤- تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي .
- ٥- النسب الطاهر الشريف .
- ٦- تبرك الصحابة بأثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٧- رسالة انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى .
- ٨- عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .
- ٩- صورة حجر مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام .
- ١٠- الشوق والرغبة في معرفة ما حصل في الكعبة في العهد السعودي .
- ١١- تراث من له قوة الحافظة .
- ١٢- عجائب ما رواه التاريخ .

ب . في التفسير وعلومه :

- ١- التفسير المكي .
- ٢- زهرة التفاسير .
- ٣- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه .
- ٤- رسالة حفظ التنزيل من التغيير والتبديل .
- ٥- الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن .

ج . في الفقه والتربية :

١- إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة .

٢- دعاء عرفة .

٣- الأدعية المختارة.

٤- تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد.

٥- الأحاديث النبوية في الآداب الدينية والتربية الإسلامية .

٦- الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتفويض.

٧- منظومة في التعاريف الفقهية .

د . في الأدب والشعر واللغة :

١- أدبيات الشاي والقهوة.

٢- بدائع الشعر ولطائف المتن.

٣- مختصر المصباح والمختار في اللغة .

٤- حسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي الخطاط .

٥- المحفوظات الأدبية المختارة.

ه . في الخط وفنونه :

١- تاريخ الخط العربي وأدابه.

٢- حسن الدعاية فيها ورد في الخط وأدوات الكتابة.

٣- رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات.

٤- تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية .

٥- مصحف مكة.

و . كتب متنوعة :

- ١- استحالة الإقامة في القمر والكواكب
- ٢- البحث والتحقيق في معرفة معنى الصديق.
- ٣- لوحات فنية .

المصادر:

- ١- محمد طاهر الكوردي المكي ، تاريخ القويim ملكة وبيت الله الكريم ، ج ١-٦ ، (٢٠٠٠هـ / ١٤٢٠م).
- ٢- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط ، تاريخ الخط العربي وادابه (١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م).
- ٣- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط ، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).
- ٤- مولود قادر بيخالي، ههولئيم وا ديوهه بيستووه، بهرگي يه كهم، (١٩٩٧).
- ٥- فتحي المدرس: العالمة الشيخ محمد طاهر الكوردي، قبسات من حياته واعماله ومؤلفاته ط ١، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
- ٦- نجاة ياسين نجار، محمد طاهر الارييلي الكوردي، العالم المؤرخ والخطاط، مجلة (الصوت الآخر) عدد (٢٢٦) في (١٤/كانون الاول ٢٠١١).

نبذة من ذكرى ميلاد الشيخ علي حسام الدين النقشبendi في أربيل^(*)



في (ص ١٠١) أدناه صورة التي التقطت في (١٩٨٩/٩/٢٤) يُبين فيها جانبًا لأحياء ميلاد (الشيخ علي حسام الدين) في أربيل في جامع (صديقه خاتون) المشهور بجامع (بيريّن)^(١) والذين شاركوا في هذه المناسبة أكثرهم من مريدي ومحبي الشيخ ويظهر فيها لفيف من الأئمة وخطباء مساجد أربيل على رأسهم المرحوم (رشاد المفتى) قاضي أربيل الذي ألقى فيها كلمة قيمة بهذه المناسبة بَيْنَ فيها دور

هذا الشيخ في خدمة الدين والارشاد وتربية النفوس وخلفائه ومربييه نرى من الضروري بيان بعض ما يعرف عن الشيخ الجليل من صفاته ونسبه وخريرجين

(*) هذه المقالة نشرت في مجلة الصوت الآخر السنة الثامنة، العدد (٣٧٥) الأربعاء (٢٠١٢/٢/١٥).

(١) شيد هذا الجامع في محلة العرب الجديد (منارة) حالياً في سنة (١٩٦٠م) من قبل المرحومة صديقة خاتون التي هي اخت عبد الرحمن الجلبي ويقوم بالامامة ملا جرجيس ابراهيم وهو يدير جامع اداريا.

من مدرسته الصوفية النقشبندية.

ولد شيخ علي حسام الدين في بلدة (تهويلا - طويلة) في منطقة (ههورهمان - هورمان) في محافظة هلبجة في شهر صفر الخير سنة (١٢٧٨هـ - ١٨٦١م) وتوفي في سنة (١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م) ودفن في قرية (باغة كون). تابعة ناحية خورمال و محافظة هلبجة وبعد وفاته هذين البيتین من الشعر الفلكلوري أصبح يتداول على السنة مُریدیه و مُحییه:

**شیخ شیخ نییه، خاقانی چینه
کامیان لهوینه حسامو دینه**

تربي شيخ حسام الدين في كنف جده^(١) في بيته، بيت الذكر والفكر والإرشاد وخدمة الإسلام والمسلمين، تلقى علومه الأولية على يد ملا (حامد البيساراني)^(٢) وتميز ودخل في حجرة تعليم القرآن الكريم فختمه ودرس الكتب الإعتقادية المتناولة في تلك المدارس الدينية، ولما إستوى وتضلع في الفقة والعلوم العربية وما يجب علمه في الدين بصورة خاصة.

(١) هو عثمان بن خالد بن عبدالله الملقب بـ (سراج الدين) وهو من سادة (النعميم) والذي نمت وترعرعت و اينعت ثمارها، اصلها ثابت وفروعها في السماء، رفعه انتشارا و نوراً ، سكن الشيخ عثمان سراج الدين قرية (تهويلا) الواقعه في منطقة جبلية على الحدود العراقية والايرانية المعروفة بوفاء اهلها وبطيب هؤلئها وصفاء مائتها، ومن دلالة الأسم نعرف عمق ايمان الأسرة بالاسلام و معرفتهم بالاسماء الاسلامية المستحبة، رغم نسبهم لم يجعل الانساب كل شيء بل ايقنوا ان الانتقاء يصل بالعمل والاخلاص اسرع من النسب.

(٢) ملا حامد البيساراني (١٢٣٢-١٣١٠هـ) مقابل (١٨٩٢-١٨١٧م) ولادته و وفاته في هذه السنوات المشار اليه اتفا وكان يعرف بكتاب اسرار شيخ سراج الدين وله تراجم لعدة المؤلفات والكتب، وهو احد علماء التصوف من النقشبنديين.

وأما تربيته الروحية والسلوكية على يد والده^(١) وثم عمه (شيخ أحمد شمس الدين) ورعاه حسب الأصول المتبعة في الطريقة النقشبندية، وكان هو في حد ذاته وشخصيته إنساناً نجياً حسن الشمائل وصاحب الفضائل الوهاجة ومليح الوجه، معتدل القامة ومتكلماً باللغات الكوردية والفارسية والتركية والعربية، وكان إنساناً فصيحاً بليغاً وإجتماعياً صاحب أخلاق وحسن إدارة.

والجدير بالذكر اذا تطرقنا إلى جانب آخر وهم والذى لم يعرف عنه لحد الآن أم كان معروفاً لدى بعض من القلة القليلة وهو أن الشيخ علي الحسام الدين قد حصل على الإجازة العلمية في علم الأحاديث النبوية الشريفة على يد العلامة (ال الحاج عمر أفندي الأربيلي) حسب ما جاء في المخطوطة التي زودنا بها (ملا حسام الدين ملا عبدالله قه لاتى) إمام وخطيب جامع (ياسين ورشاد اولاد خورشيد نجار) وكان ضمن أرشيفه الغني بالمخطوطات الخاصة بالأمور الدينية والإسلامية لعلماء الكورد وغيرهم... وأدنى نسخة من تلك المخطوطات (جزء منها).

رغم أن العالم (عمر أفندي الأربيلي) غني عن التعريف ومن الواجب ان ندون ما كتبه (المرحوم ملا عبدالله فرهادي) في كتابه القدير (الأكيل في محسن اربيل) (أن المذكور هو العلامة البحر الفهامة الذي أنار الآفاق أنوار علمه وزهره وتقواه وكرمه وجوده وخدمته لطلاب علوم الدين وأنفاقه عليهم وإنعانته لقراء مدينة أربيل.. وأخذ منه مشيخة التدريس للإجازة العلمية وأكثر من (١٠٠) مئة عالم ديني).

(١) شيخنا محمد عثمان سراج الدين نقشبendi الملقب (بهاء الدين) ولد سنة (١٣١٤هـ) الموافق سنة (١٨٩٦م) وتوفي في سنة (١٤١٧هـ) ويترسم مجلسه بكثرة الزائرين من كل صوب وحدب من خلفائه و مریديه وضيوفه من مختلف السن والمقاصد لا يرى احد عنده يأساً وخائباً.



نسخة المخطوطة



نسخة المخطوطة

حضره شيخ علي حسام الدين بن شيخ محمد بهاء الدين بن عثمان سراج الدين^(١) وكان الأخير هو الخليفة الأول لحضره الشیخ (ذی الجناحین) مولانا خالد النقشبندی^(٢) (قدس سره) الذي جدد هذه الطريقة وأشعل سراجاً في كوردستان العراق وصل شعاعه إلى تركيا والعراق وأفغانستان وسوريا ومصر وإيران.

وكان العالم الفقيه والرشد الكبير للطريقة القادرية حضره (كافه أحمد الشیخ)^(٣) يحترم الشیخ علي حسام الدين إحتراماً كثيراً ويقدره أعظم التقدير حتى أنه طلب منه أن يمنحه الطريقة القادرية، وبعد ما صارت زمام الأمور إلى يد (الشیخ حسام الدين) بعد وفاة والده تربى على يده مئات من المریدين

(١) بدأ فقيه عثمان سراج الدين يطلق أسم فقي محلياً على طالب علوم الشرعية وهذا الاسم محبب لدى مرشديه حضره الشیخ مولانا (خالد النقشبندی) (قدس الله سره) حياته كعادة التابعين النابهين بقراءة وحفظ القرآن الكريم والعلوم الدينية، ورحل إلى بیارة وخورمال ومدرسة (غرباني العامرة) بتدریس والتي يأتمها طلاب من كل صوب وظهرت امارات الصلاح والعفاف والزهد والاجتهاد عليه اثناء الدراسة.

(٢) مولانا خالد النقشبندی الشهيروري متصرف كوردي مؤسس ومجدد هذه الطريقة تسمى (الخالدية) كان له تأثير عميق ليس فقط على كوردستان ولكن ايضاً على عديد من المناطق والدول الأخرى في العالم الإسلامي وتعتبر كتاباته من اقدم الامثلة على النثر والشعر وباللغة الكوردية ولادته في (١٧٧٩م) في السليمانية وفاته (١٨٢٧م) في دمشق سوريا.

(٣) كان الشیخ احمد کاكه محمود مشهور بين الناس بأیمه وجده، وهذا ما تلاحظه في كثیر من فتاواه ومؤلفاته ومن رسائله التي ارسلها الى احبابه واصدقائه، وكان يدعى بینهم (ملا احمد) وهو لقب علمي لعلماء الدين في كوردستان ولأنه كان دائماً يفتخر بالمسلك العلمي ويشجع العلماء بأن يكون قدوة للآخرين ولقب بالحفيد نسبة الى جدهم العالم الكبير المذكور اعلاه حفيده شیخ محمود ، ومزاره في السليمانية يزار من قبل محبيه وكذلك عامة الناس.

وعلماء الاعلام وتقاة الزاهدين وعديد من الشخصيات المشهورة في ذلك الوقت.
وبهذه المناسبة نود ان نذكر ما جرا في عهد (رشيد عالي الكيلاني) عندما
نادي الى التطوع من الشعب بصورة عامة... الشيخ (علي الحسامي) وعائلته
وساكنين هورمان و خورمال بصورة عامة ابدوا استعدادهم وارسل برقية بين
فيها ذهابهم الى (الجهاد) ولايزال كلمته المشهورة الباقية لدى الكثير الذي قاله
باللغة الكوردية (نابي ترسنوكانه بمرین) مامعناته بالعربي (يجب ان لا
نموت جبناء) وهذه الفتوى نشرت في حينها في مكان بارز من الصحف
المحلية العراقية^(١).

وهو الذي بنى التكية في قرية (باغه كون) وثم عبد الطريق المؤدي إليها
بطريقة هندسية جميلة من مواد اولية محلية. وكذلك عمر وسع خانقاہ (طويله)
وزاد في بساتينه وغرفه ليسع خلفائهُ ومريديه و زواره، كما بنى في جبال
(هورامان) موقعاً بإسم (كراويه دول) في منطقة تعتبر من أحسن مصايف
كورستان وكما كان له عند منبع نهر (زهل) بستان للإصطياض ينزل فيه في أيام
الحر من الصيف، وكان له أيضاً بستان وخانقاہ في مركز ناحية (خورمال) شيد
بالقرب من عين ماء ينبع في الربيع تَسر الناظرين وخانقاہ آخر في
(شاره زور) لتابعه المريدين.

ومن خلفائه المشهورين (الشيخ أمين الحال، الشيخ محمد محمودي، السيد
عبدالرحيم مهولهوى، محمد عثمان المفتى الأربيلي وال حاج ملا أسعد افendi
الخيلاني الرواندوزي...) وله أكثر من (١٨٠) خليفة في المدن التي ذكرناه أعلاه

(١) عبدالله زنگنه و اomid سعالله رۆژبهيانى، پوخته‌ی میزرووی عیراق- کورستان و دهوله‌ته
دراوسيييه كان (١٩١٤-١٩٧٥) له نووسينى مهلا جهه ميل رۆژ بهيانى.

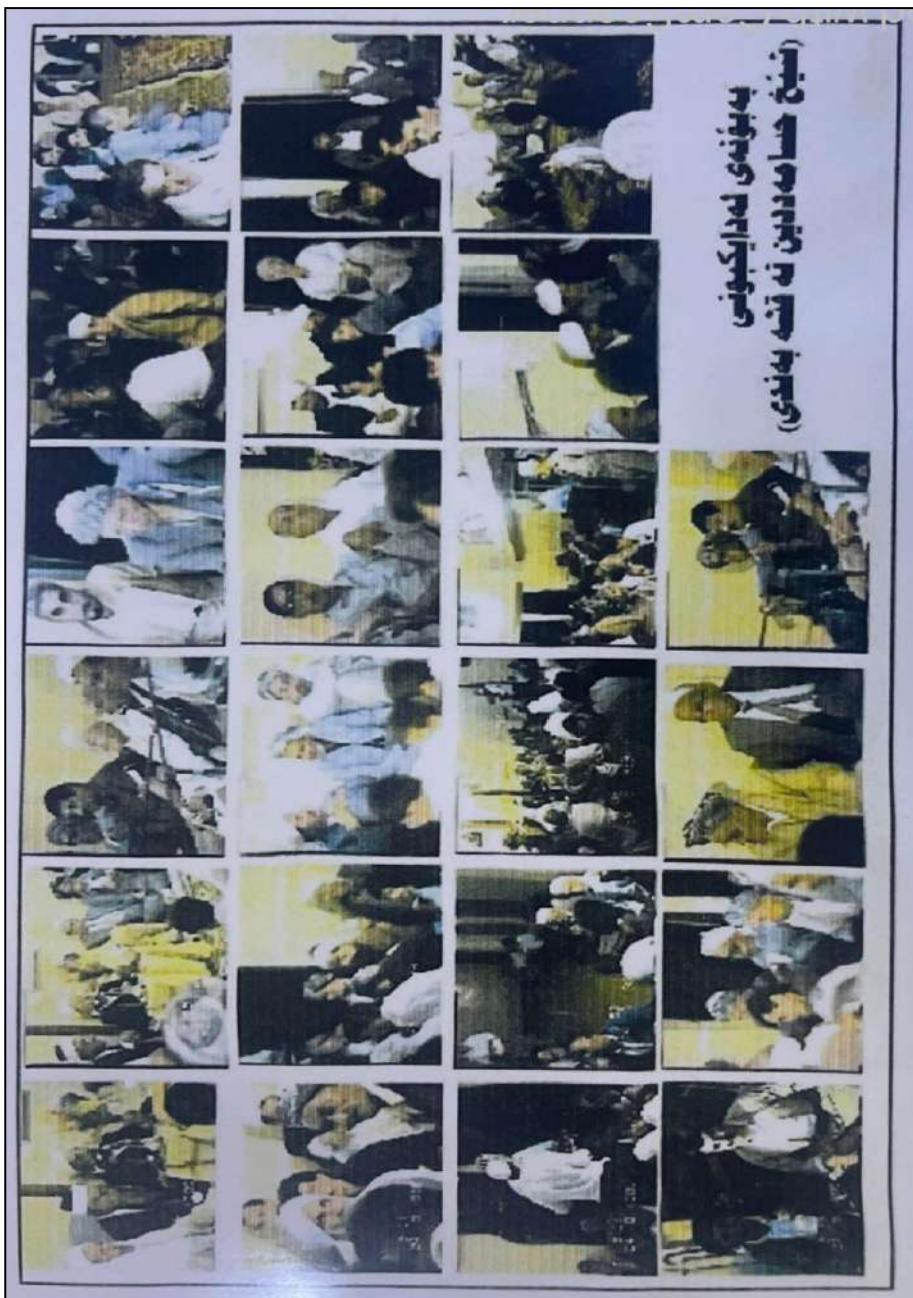
والدول المجاورة ، وأعطى النصح والإرشاد فيما يتعلق بأمور الدنيا إلى الرؤساء والملوك والأمراء حسب ما أمر به الشرع الحنيف ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر (الملك فيصل الأول)(١) ملك العراق، رضا شاه البهلوi(٢) شاه إيران وكان له علاقة وطيدة مع (شيخ محمود الحفيد)(٣). وفوق كل ذلك كان له عزة نفس أبيه تأبى التنازل عن مقامه العالي للدنيا بأسرها.

(١) لدى زيارة الملك فيصل الاول الى لواء السليمانية قصد قصبة خورمال لزيارة تلك المنطقة وثم لزيارة الشيخ حسام الدين النقشبendi وعندما وصل الملك الى قصبة خورمال خرج اهل المنطقة لاستقباله وترحبيه، وعند ذلك اتى ابن الشيخ الاكبرشيخ محمد لاعلام والده بذلك ويشجعه بالذهاب إليه والترحيب به واستقبال جلاله الملك ولكن الشيخ لم يهتم بكلامه وبقى في موقعه خانقه خاص به وبعد فترة قليلة وصل موكب جلاله الملك عند الشيخ حسام الدين، وعند عتبة الغرفة التي هو جالس فيها أراد الملك ان يستمر في المشي اليه دون أن ينزع حذاؤه عند ذاك اوقفه الشيخ بقوله المشهور والى الان يتrepid بين الناس: (فاحل نعليك إنك بالواد المقدس طوى) (سورة طه:الآلية ١٢) و فعلاً الملك خلع نعليه، المكان المقدس يقصد به أن هذا الموقع كان يستخدم من قبل مرشدهم الاعلى الشيخ خالد النقشبendi الذي كان يستعمل للعبادة والارشاد والاجتهاد، دار الحديث بين الشيخ والملك في امور كثيرة واخيراً عرض الملك على الشيخ المساعدات المالية للخانقة والمریدين ولم يقبل منه ويعتذر ان الشيخ هو الوحيد لم يقبل هذا الدعم المالي من الملك من بين اهل المنطقة ولا يزال عاملا الناس وخواصه يذكرون ويتدارلون هذا الموقف.

(٢) ضابط عسكري وسياسي ايراني و اول شاه من عائلة بهلوi ووالد اخر شاه لايران حكم من ١٩٢٥/١٢/١٥ حتى تنحى من عرشه مجبراً في (١٩٤١/١٠/١٦) اثر لبغزو الانكليزي والسوفيتi لأمبراطورية الايرانية .

(٣) في عام (١٩١٦) جيش الروسي احتل كورستان ايران وقتلوا ونهبوا اهل تلك المنطقة وعلى اثر ذلك شيخ محمود الحميد مع مقاتليه ذهبوا للدفاع عنهم وكان معهم شيخ الطريقة النقشبندية وعلى رأسهم (شيخ حسام الدين) و ابن عميه شيخ (علاء الدين) وتمكنوا من افشال هجوم الجيش الروسي وبهذا الانتصار وصفه شاعر من العرب بأبيات من الشعر مادر وماجرى بين مقاتلي الكورد والجيش الروسي.

لقطات من الاحتفال المذكور اعلاه في جامع (بيريثن)



الصف الاول

الصف الثاني

الصف الثالث

الصف الرابع

ادناه اسماء الاشخاص حسب صفوفهم وتسلسلهم في الصورة (ص ١٠١) :

الصف الاول من صورة:

أ-من اعلى الى اسفل:

ص ١: (رشاد افendi)(١)

ص ٢: (رشاد افendi- رشاد خورشيد نجار- غير معروف).

ص ٣: (عبد جاسم، فيصل ذهبي- حاجي جميل قباجي- پاشا مصور- ملا
صابر قاريء)

ص ٤: فهمي نادر بزار- ياسين خورشيد نجار.

ص ٥: ملا جرجيس- الآخرون غير معروفين.

ص ٦: هاشم ملا عزيز عطار- نجاة ياسين نجار- عميد دلير نجاة نجار
والآخرون غير معروفين.

الصف الثاني من الصورة:

ص ١: مجموعة من الأشخاص غير معروفين عدا رفعت ماسيّ.

ص ٢: مجموعة من الأشخاص غير معروفين وغير واضحين معاملهم.

ص ٣: الأول من اليسار غير معروف- حاجي بكر كريم باخچه چي ضياء الدين
نادر.

ص ٤: جلال عولا حاجي - والثاني غير معروف.

ص ٥: الأول والثاني عاليين دينيين غير معروفان والثالث شيخ علي عمر
وطفلين ورجل غير معروفين .

ص ٦: الأول والثاني غير معروفين والثالث عارف لطيف بقال والثلاثة

(١) ص ١ يعني الصورة الأولى، ص ٢----- الصورة الثانية وهكذا.

الآخرون غير معروفيين.

الصف الثالث من الصورة :

ص١: لم نتمكن من معرفة احدهم في هذه الصورة

ص٢: في هذه الصورة من اليمين الاول. ملاعهماد ملا فائز امام وخطيب جامع
شيخ جولي والآخرون لم نتمكن معرفتهم

ص٣: مجموعة من اشخاص في صفوف مختلفة لم نتمكن معرفتهم.

ص٤: وفي هذه الصورة مجموعة كبيرة جالسون على الارض والكراسي
واثنان واقفون لم نعرفهم.

ص٥: ثلاثة من علماء الدين الأفضل الثالث من اليسار ملا عبدالرحمن
جومه زردهله.

ص٦: في هذه الصورة مجموعة من المحتفلين بهذه المناسبة من شرائح المختلفة
لم نتمكن تشخيصهم.

الصف الرابع من الصورة:

ص١: للاسف لم نتمكن من معرفتهم.

ص٢: اول من يسار ياسين خورشيد نجار الثاني حاج واحد سعيد بقال- كاكه
حمه بزار- والرابع لم نعرفه مع الآخرين في الصورة؟

ص٣: الأول حاجي يحيى سعيد بزار والثاني رشاد خورشيد نجار .

ص٤: اول من اليسار عبد جاسم تكريتي الاصل والثاني فيصل ذهبي.

نبذة وتعريف لسيرة هذه الشخصيات المبينة الذين تم تشخيصهم في الصورة
الذين شاركوا في أحياء ذكرى ميلاد الشيخ (علي حسام الدين) في اربيل:



* قاضي رشاد محمد المفتى:

ولد في سنة (١٩١٥م) في قلعة اربيل ودخل المدرسة الابتدائية ومنها انتقل الى دراسة العلوم الدينية على يد والده العلامة (محمد المفتى) مفتى اربيل في عهد العثماني والملكي في جامع القلعة الكبير.

ثم ارسله والده الى مصر لدراسة العلوم الاسلامية في جامعة الازهر الشريف نال شهادته العلمية، بعد وفاة والده في عام (١٩٤٦) حل من بعده في امور الخطابة والأمامية والفتوى في الجامع القلعة الكبير واستمر في هذا العمل الى ما قبل وفاته بسنوات قليلة الى جانب عمله قاضياً.

عمل عين قاضيا في كركوك في عام (١٩٥٦) وانتقل بعدها الى مدينة السليمانية ثم عاد الى مدينته اربيل بنفس عنوان حتى احيل الى التقاعد، وله قصائد تتغنى بالمولد النبوى وديوان شعر باللغات الكوردية والعربية وبعض مؤلفات ذات طابع ديني ومنظومة شعرية في فضائل اهل البيت ومولود نامة باللغة الكردية وتعتبر اول من نوعه..الخ.

وفي (١٩٩٢/٩/١٢) توفي ودفن في مقبرة الاسرة المشهورة بـ (كجك ملا) الواقعه في محله باداوة وخسرت اربيل احد ابنائها البررة وكان خير خلف لخير سلف..

*رشاد خورشيد نجار:

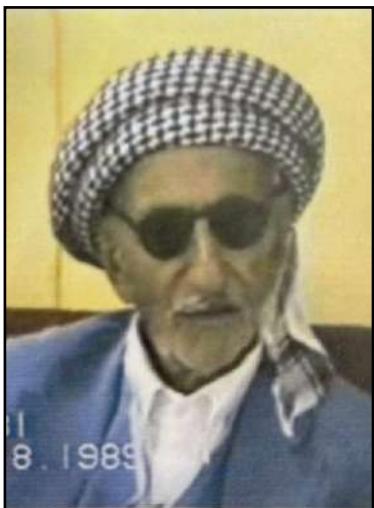


ولد في (١٩١٧) في قلعة اربيل ومن عائلة معروفة في مدينة اربيل وهو من أهل الخير ومحبى الفقراء والمساكين. في بداية الأربعينيات من القرن الماضي من اوائل الذين اتى بعميل نجارة ونصبه في مدينة اربيل في سوق (النجارين)، وفي نفس الوقت جلب

المواد المستعملة في اعمال النجارية مثل (خشب صاج و جاو وجام وانواع معاكس وفايبر وفورميكا) وفره للينجارين في هذه المدينة وهذا بحد ذاته كان بمثابة تغير نوعي وتتجدد في هذه المهنة في ذلك الوقت، لغاية سنة (١٩٥٨) كان يقوم بتجهيز وعمل (رحلات و سبورات ودواليب الخشبية) الخاصة لمدارس اربيل بصورة عامة تابعة الى مديرية المعارف يعمل ويركب ويجهز في معمله. بعد ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨) تغير نوعية العمل في مهنته بشكل واسع، قام بجلب وتأمين انواع مختلفة من (شليمان و أنكلالين وشيش التسلیح بأنواعه وأحجامه وبليت وجينكوا مع الابواب والشبابيك المعمولة من الحديد). في منتصف السبعينيات قام بإنشاء مستشفى ذات (١٠٠) سرير للمرضى المصابين بمرض السل، في ذلك الوقت هذا المرض كان منتشرًا وخطيرًا مثل مرض السرطان الحالي، ونتيجة لهذا العمل قدمت له شكر وتقدير من لدن قادة ثورة ايلول.

ومن الجدير بالذكر مثل هذه الافكار كانت نادرة في كوردستان وحتى على مستوى العراق بعد انشاء هذا المستشفى اصبح عضواً اصيلاً في (جمعية

التدرن) حتى قبل وفاته في (٢٠٠٠/٥/٢٨) في نفس الوقت كان عضواً في مجلس لواء اربيل لدورة واحدة الذي يسمى الأن (بمجلس المحافظة): بصورة عامة كان له دوراً فعالاً لمساعدة ودعم (دار الأيتام) التابعة لصحة اربيل في ذلك الوقت قام بإنشاء جامعين مع أخيه الاكبر (ياسين خورشيد النجار) أوله يقع في شارع (شيخ الله) في عام (١٩٧١)، والثاني يقع في محلة كوراني عنكاوه في عام (١٩٨٦). ولم يتأخر في دعم ومساعدة المرحلين الى المجمعات قوشتبه وجهه زنيكان... والخ.. بـالمـوـادـ الغـذـائـيةـ وـمـبـالـغـ شـهـرـيـةـ هو واخوه مستمرـينـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـامـوـرـ الـخـيرـيـةـ. فيـ سـنـةـ (٢٠٢٢) بـإـشـرافـ ابنـ اـخـيهـ المهـندـسـ (نجـاةـ يـاسـينـ النـجـارـ) قـامـ بـإـنـشـاءـ مـدـرـسـةـ ذاتـ (١٨ـ) صـفـ لـوزـارـةـ التـرـبـيـةـ لـحـكـومـةـ اـقـلـيمـ كـوـرـدـسـتـانـ فـيـ اـرـبـيلـ فـيـ اـحـدـ الـمـحـلـاتـ الـفـقـيرـةـ (مامـ زـاوـهـ) معـ تـأـمـينـ وـتـجهـيزـ كـافـةـ مـسـتـلـرـمـاتـ الـقـرـاءـةـ وـالـكـتـابـةـ وـعـلـىـ حـسـابـ المـرـحـومـ (رشـادـ نـجـارـ) وـسـمـيـهـ المـدـرـسـةـ بـأـسـمـهـ.



* عبد جاسم التكريتي:

هو شخص اجتماعي محظوظ سكن اربيل وهو بالاصل تركي ومتزوج من كويستنجر ويتردد الى الديوانخانات والمجالس الموجودة في اربيل ويحضر في مناسباتهم وكان يجيد اللغة الكوردية بطلاقة رغم انه عربي وكان يلبس الزي الكوردي المتكون من السترة والصايحة ويشد في رأسه جرّاويه أي (جمدانی مع کلاو) واحد أبنائه عسكري برتبة عميد.

* فيصل ذهبي:

نائب رئيس اتحاد عمال في الثمانينات ومن عشيرة ذهبي. ومن عائلة معروفة في أربيل.



* حاجي جميل بقبابجي :

كان نجاراً ومحترف في عمل (القبباب) من الخشب الجوز وچنار في ذلك الوقت كان الناس يلبسون القبباب في البيت وفي الحمامات العامة والخاصة وفي المساجد عندما يتوضأ للصلاه لأنّه لم يكن النعال من انواع بلاستيكية متوفرة ومن الجدير الذكر حاج جميل كان له صوت عذب ويجيد (المقامات والقوりات والكرم) وكان يرددتها مع

بعض زملائه واقرائه في المناسبات الدينية والافراح مثل الزواج والمولد النبوى وكان محبوباً بين اقرائه والناس بصورة عامة.

* باشا مصوص:

صور مشهور في اربيل كان محله في البداية صعدت القلعة ثم تحول الى المقابل في مدخل سوق البقالين وكان لديه ارشيف غني من الصور لأهل اربيل ملتقطة في مناسباتهم الى ان وافاه الأجل ولم يستمر ابنه في عمله ولم يبق الاستوديو.

*** ملا صابر:**

من قراء المعروفين والمشهورين في اربيل كان صوته عالياً وشجياً ومحبوبا لدى الناس وكان يلازم ملا جرجيس والقراء الآخرين في المولد النبوية وفي المناسبات الدينية والافراح وكان اجادته لقراءة لقرآن الكريم في مستوى عالي وكان صوته يتمتع بنبرات خاصة ويتواجد في جامع شيخ جولي و ويerryen كونه مؤذناً في كلا الجامع لسنوات عديدة وتوفي في (٢٠٢٢).

*** فهمي نادر بزار:**

المرحوم كان راعياً للختمة النقشبندية في جامع شيخ جولي بعد رحيل أخيه (خليفة ضياء الدين نادر) الذي هو كان راعياً لتلك الختمة للموردين والتابعين لشيخ حسام الدين وشيخ جولي وكان في نفس الوقت له دكان في السوق الكبير لبيع الاقمشة ومن ثم غير مهنته إلى العطارية اي بيع الاشياء الكمالية وهو مواليد القلعة..

*** الحاج ياسين خورشيد النجار:**



ياسين خورشيد حمه سليم عبدالرزاق النجار ولد في محلة تكية سنة (١٩٠٩) إحدى محلات الثلاث لقلعة اربيل العتيقة، ترعرع فيها ثم أدخل والده الى حجرة الملالي (الكتاب) لقراءة القرآن الكريم في احدى المدارس الدينية التي كانت تدار من قبل علماء الدين في اربيل، وخلال ستة

أشهر تمكّن من ختم القرآن الكريم وبدأ يتعلّم بالتدرّيج قراءة الكتب (گولستان و بوستان) اللتان كانتا ضمن مناهج تلك الدراسة الأولى الدينية وهذان الكتابان من تأليف (سعدي شيرازي)^(١) ومفرداته تشمل عدّيد من الحكم والاقوال المأثورة والنصائح والأحداث التاريخية المهمة ومدونة باللغة الفارسية. حيث بدأ يتعلّم الكتابة ولكن وفاة والده اصّبح مانعاً لاكتمال الدراسة وعلومه الدينية. وقبل ذلك بثلاث سنوات أيضاً توفّي أخوه الأكبر (جميل) في ريعان شبابه الذي كان يعمل مع والده خورشيد نجار في أعمال النجارة لم يبق أمامه غير خيار توجّهه إلى مهنة والده واجداده (النجارة) ليغتّل عائلته التي كانت تتكون من والدته وأختيه وأخيه الأصغر (رشاد نجار).

خلال سنوات ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات من القرن الماضي وقبله كان مكان عمله في سوق النجارين وتخّصص في عمل جميع أنواع الأدوات والآلات المصنوعة من الخشب اللازم والضروريّة لإنجاز واكتمال أعمال الفلاحة والزراعة التي كانت رائجة في سهل أربيل وقرها والتى تسد وتكتفي حاجة الناس محلياً وتتصدر الزائد من المحصولات الزراعية إلى محافظات أخرى في العراق من قبل كبار عوائل واغوات أربيل على سبيل المثال العقوبيين والوزيريين وذويين .. الخ.

بالإضافة إلى ذلك كان الوالد يعمل خارج أربيل في القرى والارياف تابعة لقضاء شقلاوه وناحية هيران مثل نازانين سماقلو (كلي ، سهروچاوا، گرتک) وباليسان وتومي وكذلك في منطقة رایات و کویسنجق، ومن هذه الواقع

(١) هو شاعر متّصوف فارسي، تميّزت كتاباته باسلوبها الجذل الواضح وقيم أخلاقية رفيعة، مما جعله أكثر كتاب الفرس شعبية، فتخطّطت سمعته حدود البلدان الناطقة بالفارسية التي عدد من مناطق واقاليم العالم الإسلامي، وبلغت الغرب أيضاً حيث صنف كأحد ابرز شعراء الكلاسكيين.

يجلب خشب أسبيندار وأنواع أخرى ليزود دكانه ودكاكين أخرى في اربيل من جهة ويصدر تلك الاخشاب الى أصحاب محلات واسكلات في الموصل الى كل من (محمد محمود الخشاب و شاكر محمد الخشاب ويحيى الملاح...) والى بغداد الى كل من (جورجي خماس السامرائي واخوانه محمود وستار) وآخرين لتصرف وبيع تلك الأخشاب.

وبعد أن زودة اربيل بالكهرباء من قبل احدى كبار تجار اربيل (احمد جلبي) في أواسط ثلثينيات استغل الحاج ياسين مع أخيه رشاد هذه الفرصة لنصب أول معمل لنجارة في اربيل في سوق النجارين و كان تكون من ست مكائن مختلفة الاتاج منها المشرحة والمزرفة ورنده ودبلا و كنيشت و الة التحديد .. الخ مما ادى الى تسهيل كبير في العمل وزيادة في انتاج اعمال النجارين الذين كانوا ينجذبون تلك الاعمال يدويا في قص الأخشاب والألواح وتعديلها بالفأس و(رنده) اليدوية لتصفيتها.

بعد إندلاع الثورة الكوردية في (١١ ايلول ١٩٦١) بقيادة البارزاني الخالد أصبح العمل في المناطق والقرى المذكورة اعلاه صعب الوصول وخطر البقاء ايضا. ومعظم تلك المزارع والبساتين الخاصة بتلك الاشجار العائدة اليه احترقت نتيجة القصف الجوي من قبل الحكومات العراقية وجيشهما وفصائل الفرسان تبليس نتيجة عدم السقي.

لذا قرر تغيير مجال عمله الى تجارة الأخشاب المستوردة: (جام، جاوي ، صاج، معاكس، فايبر) بأنواع مختلفة وكذلك حديد شيلمان بنوعيه انشائي وصناعي لتزويد محلات ودكاكين في اربيل لصنع الأبواب والشبابيك بنوعيه الحديدية والخشبية ومن محله الكائن مقابل جامع خانقاه والموقع حاليا تحول الى (باركى شار)، والى جانب كل هذا كان هو وأخيه يزود مدارس تابعة الى

مديرية معارف اربيل بالرحلات والسبورات وكل ما يحتاج مدارس من الدواليب وغيرها سنويا اعتباراً من اربعينيات لغاية (١٩٥٩).

المرحوم الحاج ياسين كان رجلا متدينا يؤدي فرائض الصلاة والزكاة والحج والعمرة بشكل منتظم ويساعد الفقراء والمساكين وزملائه في المهنة والاقرباء والجيران على مدار السنة بشكل علني وسري وكان مسامحته في احداث انفال وحلبجة متميزة ويذهب الى كل هؤلاء المهاجرين والمرحلين في القرى (جهزنيه كان ، حاجياوا) وغيرها من المجتمعات لتزويدهم بالمساعدات المالية والغذائية شهرياً والتجهيزات المنزلية.

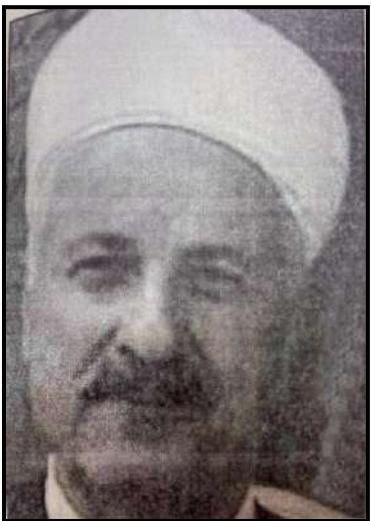
وبنى مع أخيه رشاد نجار جامعين احدهما في محلة خانقاہ الواقعه في شارع شيخ الله معروفا بأسمهيا عام (١٩٧١) والآخر في محلة كوراني عينكاوه معرفة باسم (زكية فتاح النجار) زوجة أخيه عام (١٩٨٥)، وساهموا في بناء عديد من المساجد والجوامع ماليا أو بالمواد..

وكذلك عمل مع الدوائر المعنية لتوصيل معظم الخدمات الى محلة كوراني عنكاوه لكونها كانت ملكاً مسامحها لهم وفي نفس الوقت تم بيع تلك القطع بأسعار معتدلة ورخيصة. لكون ساكنين هذه المنطقة من ذوى الدخل المحدود واعتبارا من (١٩٦٠) صاعدا.

علاقاته كانت واسعة رغم انشغالهم بتجارتهم مع مختلف شخصيات ورجالات اهل اربيل وكان محله يزار على مدار ايام الاسبوع وبالاخص أيام الجمعة والعطل من قبل تلك الشخصيات والعلماء دين والشيخ ورجالات الحكومية من المحافظ ونوابه ومدراء شرطة ومدراء دوائر أخرى، وله علاقات وطيدة مع الشخصيات في بغداد والموصل والسليمانية والبصرة اضافة الى علاقاته الواسعة مع شخصيات رؤساء العشائر في القصبة والنواحي التابعة

الى أربيل . كل هذالم يكن بعيداً عن تعاطفه مع الحركة الكوردية والوطنية وكثير من هؤلاء الشخصيات يكنون له الاحترام والتقدير رغم عدم كونه منتسباً الى تلك الاحزاب . تزوج مرة واحدة من المرحومة (حنيفة غفور جلبي) وله من الاولاد محسن ونجاة ومن البنات أربع ، وتوفي الحاج ياسين يوم الجمعة المصادف (١٩٩٨/٩/٢٥) رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

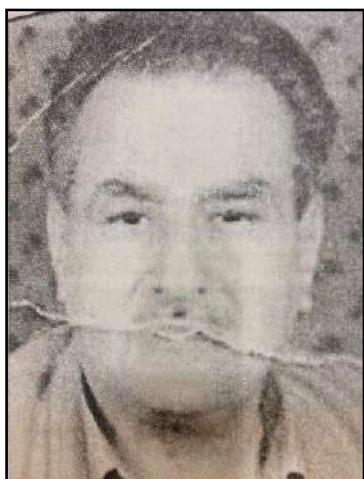
* ملا جرديس ابراهيم:



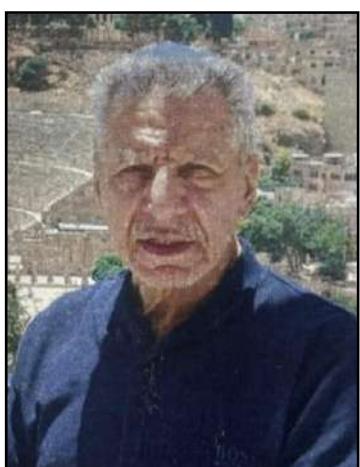
امام وخطيب جامع حاج حسين البزازو كذلك امام جامع پیریژن الواقعية في محلة (منارة) وله صوت ناعم جميل في قراءة القرآن المجيد وكذلك في قراءة المولد النبوى الشريف وكان دائماً يقود مجموعته في هذه المناسبات وخاصة بالافراح وفي اقامة مناسبات التعزية والاربعينية والسنوية التي تقام على المتوفين في هذه المدينة العريقة.

وله قابلية لايصال المعلومات لجالسيه خاصةً في جلسات رمضانية وكذلك مجلسه دائماً عامر بالزائرين ولم يخرج زائرٌ من مجلسه دون اطعامهم بالبلاوة او الجكليت ومائدته الرمضانية عند الفطور عامة بأكلات متنوعة للفقراء والضيوف وليلة القدر حدث ولاحرج علماً أنه من مواليد محلة العرب القديمة ولد في (١٩٤٧) واكملاً دراسته الأولية وترك دراسة المتوسطة (صلاح الدين) والتحق بالمعهد الاسلامي عام (١٩٧٢م)، وتعيين في وزارة الأوقاف ثم عمل

مؤذناً وقارئاً بصوته الشجي ذات نبرات ناعمة بدأ في جامع (شيخ جولي) و (جامع الخيلاني) وأيضاً مارس الخطابة في جامع القلعة تحت اشراف قاضي رشاد المفتى، وحصل على المرتبة الرابعة في مسابقة القراءن الكريم على مستوى الدول الإسلامية في ماليزيا عام (١٩٨٦م). ونتمنى له عمرًا مديدةً وصحة وعافية.



* عدنان ملا عزيز العطار :
وهو الابن البكر لملا عزيز العطار تاجر معروف و مشهور في مهنة (العطارية) بين أقرانه وهو كان يستغل مع والده ومن ثم في مكان والده بعد وفاته وكان محله في وسط السوق الكبير تزوج ولكن للأسف لم يخلف من هذا الزواج .



* نجاة ياسين خورشيد النجار:
ولد في (١٩٤٨) في محلة تكية لقلعة أربيل فترعرع فيها..
اكمل دراستة الابتدائية وال المتوسطة والاعدادية في المدرسة (المظفرية ومتوسطة زازا واعدادية أربيل) على التوالى. حصلت على شهادة بكالوريس في اختصاص الهندسة المدنية من كلية الهندسة في جامعة البصرة

في سنة (١٩٧١م) وانتمنت الى نقابة المهندسين في بغداد واصبحت عضوا فيها مباشرة. تعينت في مديرية اشغال أربيل/ وزارة الاشغال العراقية في (١٩٧١/١٠/١٦) واصبحت مهندساً لصيانة الطرق الخارجية في محافظة اربيل و كذلك الأبنية التابعة للدوائر الحكومية على مستوى المحافظة. ثم أصبحت مهندساً مشرفاً على عديد من المشاريع التي كانت ينفذها مديرية اشغال اربيل في داخل أقضية والنواحي التابعة لها.

حصلت على شهادة ماجستير في الهندسة المدنية/ ميكانيك التربة من جامعة مانجستر في انكلترا سنة (١٩٨١). أصبحت مديرأً لأشغال اربيل لمدة سنتين (١٩٨٣-١٩٨٤). ثم عينت رئيساً لقسم المتابعة في ديوان الأمانة العامة الاشغال والاسكان للمحافظات (اربيل- دهوك - السليمانية) الحكم الذاتي خلال سنوات (١٩٨٥-١٩٨٩).

وفي نفس الوقت كنت خبيراً في الأمور الهندسية والفنية في محاكم اقليم كوردستان اعتباراً من (١٩٧٦-٢٠٠١) بعد أن اديت اليمين امام رئيس محكمة التمييز المرحوم (حاكم رشيد عبدالقار). .

نقلت خدماته من وزارة الاشغال والاسكان الى وزارة التعليم العالي بعد ان فتحت اقسام التكنولوجية في اربيل للمرة الثانية بعد غلقها في (١٩٨٩) اصبحت مقرر رئيس قسم الكهرباء في المعهد الفني في اربيل. ومن ثم مقرر رئيس قسم الميكانيك في نفس المعهد في اربيل لغاية (١٩٩١) ومؤسس قسم انشاء الطرق في معهد الفني بعد اتفاقية الريعية في سنة (١٩٩١) ورئيساً لهذا القسم لغاية (٢٠٠١). .

ومارست مهنة التدريس ومحاضراً في اختصاصات الهندسية في مختلف

المواد ولمراحل مختلفة في المعهد الفني - كلية التقنية أربيل - كلية الهندسة جامعة صلاح الدين - المعهد الفني شقلاوة خلال السنوات (١٩٨٩-٢٠١٠). وانتخبت عضواً في الدورة الأولى في برمان كوردستان وعضواً في لجنة التعليم العالي من اللجان الدائمة للبرمان. انتخبت رئيساً بلدية أربيل ورئيساً مجلسها في انتخابات سنة (٢٠٠١) وحصلت على (٧٦٪) من أصوات الناخبين وكان هناك (١١) أحدى عشرة مرشحاً منافساً لهذا المنصب. بعد انتهاء الدورة الأولى للبرمان قمنا بتأسيس اتحاد برلماني كوردستان في (٢٠٠٦).

في سنة (٢٠٠٧) أسست العيادة الطبية الاستشارية (النجار) الخيرية في مدينة أربيل وتقدم خدماتها اليومية في أقسامها المختلفة منها الفحوصات المختبرية والأشعة وسوتر مع خدمات الصيدلية والأسنان والاختصاصات الطبية الأخرى وبأسعار رمزية أو بدون مقابل في بعض الأحيان. عضو بورد حق تحرير المصير لشعب كوردستان العراق.

وله عددة أبحاث علمية نُشرت في مجلة زانكو التي تصدرها جامعة صلاح الدين في مجال احتصاصه.

كذلك نشر مقالات سياسية ومهنية وتأريخية باللغتين الكوردية والعربية ونشرت في المجالات والجرائد المحلية.

ولهُ عديد من الكتب المطبوعة والمنشورة ودرج أدناه:

- ١-نواب أربيل ودورهم في العهد الملكي - اربيل ٢٠١٣
- ٢-تاريخ بلدية أربيل رؤساؤها ومجالسها منذ تأسيسها عام (١٨٧٥) لغاية (٢٠١٤)، اربيل (٢٠١٤).
- ٣- يوبيلي زیرینی ژووری بازرگانی هەولێر-(١٩٦٦-٢٠١٦)

٤- قانون ادارة البلديات- دراسة مقارنة -اربيل ٢٠٢٢.

٥- گولبزيرىك له كەسايەتىيە ناودارە كانى ھەولىرى ٢٠٢٣.

٦- له عدد من الكتب تحت الطبع .

*** دلير نجاهه ياسين نجار:**



وهو من مواليد (١٩٧٨) اكمل دراسة الابتدائية في مدرسة فاروق في محلة سعدوناوه المتوسطة وألاعدادية في ثانوية بارزانى نهرم) ومن ثم إعدادية الأخوة ثم اكمل كلية الشرطة أربيل - الدورة الأولى وحصل على شهادة بكالوريوس في علوم الشرطة وتخرج برتبة ملازم ثاني في عام (٢٠٠٠)م وكان ضمن العشرة الأوائل وتدرج في الخدمة الى ان وصل الى رتبة عميد شرطة وتقلد وظائف كثيرة في سلك الشرطة ومنها مديرًا لشرطة اربيل وحاليا في كلية الشرطة ومشاركة في عديد من الدورات الخاصة بسلكه.

*** رفعت ماسي:**

الاول من اليسار في راسه جراوية ابيض وهو معروف ومشهور باسم امه اكثر من اسم والده وكان لهم دكان مقابل جامع شيخ عبدالله قطب المدار المشهور بشيخ الله كان بيتهم ودكانهم مقابل هذا المقام اضافة الى شغلهما كانوا يخدمون ويحرسون مقام الشيخ ومقبرته أيام الزيارات (الخميس والجمعة) من قبل عامة الناس.



* **بكر كريم حاجي باخچهچى:**
هو والدهُ وأخوانه وابنهُ كلهم يعملون في
أعمال زراعة الخضراوات وبيعه بالجملة
والمفرد وزراعة وكان بيستانهم في
خمسينيات من القرن الماضي في مكان
المحكمة اربيل القديمة بقرب باب الاحمدية
للقلعة والتي هدمت في الـاونة الاخيرة
واصبحت موقف للسيارات للأسف بعد
هدمها فقدنا هذه الـبناية التراثية.



* **خليفة ضياء الدين ملا نادر:**
راعي الختمة النقشبندية في جامع شيخ
جولي لسنوات عديدة بعدما توفي (عثمان
قوچه افندى)^(١) الذي كان يرعى هذه الختمة،
وهو من ولادة قلعة عام (١٩٢٢) في محلة
سراي اربيل وكان دكانه في قيصرية اربيل
التراثية ويعمل خياطاً وله صوت جميل في
قراءة القرآن الكريم وكان يقود مجموعة من
القراء في محفل جامع شيخ جولي ايام الجمعة قبل صلاة وخطبة الجمعة وفي

(١) مدير اعدادية اربيل في الـاربعينيات ومن خيرة مدرسي ومربي هذه المـدينة العـريقة وهو من عائلة عـريقة، وخدم عـدا اربيل بـمحافظة كـركوك سـنوات عـديدة.

جلال عولا حاجی:

الاول من اليسار وهو من ولادة قلعة، اربيل وكان من اقدم متعهدي الحج في اربيل اي كان ينظم رحلات لزائرين الحج والاقامة في مكة كرمة والمدينة المنورة عن طريق البر من اربيل مباشرة الى الحجاز وكان محله بقرب فندق سندباد اي في دكاين الملاصقة لقلعة اربيل واستمر في هذه المهنة الى السنوات الأخيرة من حياته.

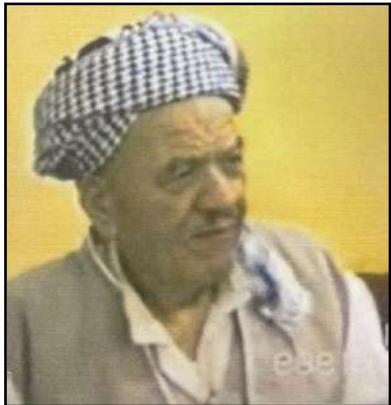
كان والده في العهد الملكي مسؤولاً عن القرى والأرياف لدى مديرية شرطة اربيل.

شیخ علی عمر:

رجل من اهل اربيل كانوا يلقبونه بالشيخ ولكنه ليس بشيخ كونه رجل فكاهي خفيف الضل وكان كثير من اهل السوق الكبير يرحبون به في مجالسهم

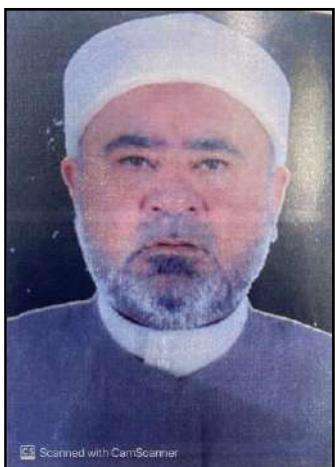
(١) كان يقيم في جامع قلعة الكبير وهو بالاصل من اهل كركوك فأتى به الى أربيل العالم الكبير ملا افندى وكان سيد مردان استاذًا في علوم المقامات والتجويد وتلمذ على يده كثير من اهل أربيل في هذا المجال في مدرسته، مدرسة القلعة امثال فائق بناز، حيدر كهچهـل.

ويقضون وقتاً ممتعاً معه ويتوارد في المساجد في أوقات الصلاة وكذلك في المناسبات الدينية.



* عارف لطيف بقال:

من ولادة قلعة اربيل بقال و محله كان في سوق البقالين وهو من عائلة عريقة وكان يحضر المناسبات الدينية التي تقام في المساجد وكذلك كان زائراً دائماً في مجلس قاضي اربيل المرحوم (رشاد مفتى) في ديوانه وله ابن كان مديرأً ومديراً عاماً في المؤسسات التجارية.



* ملا عماد ملا فائز:

من ولادة محلة العرب وهو سليل الاسرة الدينية المعروفة في اربيل و جميعهم كانوا علماء الدين الأفضل لحد جدهم الثالث عشر وهو وريث المكتبة العريقة المتبقية له من والده وجده وهو امام وخطيب جامع شيخ جولي علماء والده (ملا فائز) واجداده كانوا يقومون بالخطابة والتدريس في جامع (شيخ جولي وجامع حاج عبدالقادر دباغ).

* ملا عبدالرحمن جومه زردهلة:

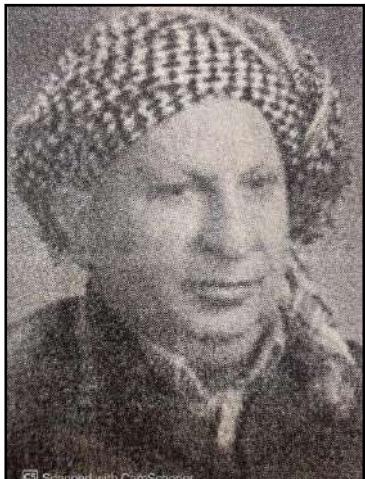
امام جامع حاج طه قصاب الواقعة في محلة سعدوناوه كان رجلاً تقىً ملتزماً ومارس عمله لعشرات السنين في هذا الجامع وكان أهل هذه المحلة يقدرونها ويحترمونها وبعد ان مرض ولم يتمكن من اداء واجبه بصورة يرضي له ضميره عليه طلب من وزارة الاوقاف ان يعين اماماً ثانياً وعيّن ملا نجيب محسن امامه الثاني وسلم بيت الجامع اليه وهو ذهب الى بيته الشخصي في نفس المحلة وان دل هذا على شيء يدل على نزاهته وامانته هذا الجامع شيد من قبل (حاج طه القصاب) في بداية السبعينيات وهو من تجار معروفي على مستوى اربيل وكان تجارتة في مجال بيع وشراء المواشي بالجملة وله عقارات تجارية في السوق الكبير..... الخ. ومن بعد وفاته اصبح ابنه وحفيدته. تباعا متوليا على الجامع.

* حاج واحد سعيد بقال:



من مواليد اربيل عام (١٩٠٤)،
رجل متدين محبوب من قبل الناس
لتواضعه ومساعدته لغيره كان
محله خارج سوق البقالين لبيع
الفواكه ومقابل كراج محمود علاف
في الخمسينات والستينات ، يتردّد
كثيراً للتكمية والمساجد وهو من مرادي طريقة القادرية ومجاز من قبل شيخ
نورالدين كركوكـي وله من الاولاد (موفق ، مجيد ، مكرم ، مظفر) ، وانتقل الى
رحمة الله تعالى عام (٢٠١٧).

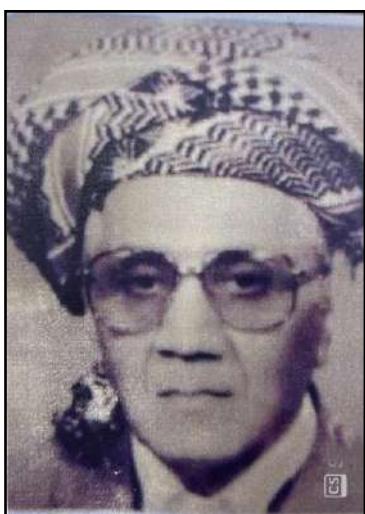
***كاوه حمه يونس عبدالله براز:**



من مواليد قلعة اربيل محلة تكية عام (١٩٢٦) في بداية حياته العملية كان يعمل مع والده و أخيه الأكبر (غلام شاه) حداداً لعمل الآلات والأدوات الزراعية البدائية مثل المحراث والمنجل والفأس الذي يستعمل في (جهنجهر)... الخ .. ومن ثم ترك هذه المهنة بدأ ببيع الأقمشة النسائية في سوق البازارين. كان

موردي مُحبي شيخ حسام الدين وكان يشارك في الختمة النقشبندية في جامع شيخ جولي يومياً مع أقرانه ولهُ أولاد عدة (فتحي وadiriss ومظفر ومؤيد وعبدالله ومنذر)، توفي عام (٢٠١١).

* **حاج يحيى سعيد براز :**



مواليد محلة تعجيل التراثية في اربيل عام (١٩٢٢) كان يعمل مع والده خياطاً ثم استقل في العمل في السوق الكبير ومن ثم غير مهنته إلى بيع الأقمشة ، النسائية في عام (١٩٤٩)، وأصبح تاجرًا للأقمشة في عام (١٩٧٣) ثم بدأ باستيراد تلك الأقمشة من الخارج و في نفس الوقت أنشأ معمل الخياطة باشراف ولده الأوسط (آزاد) وبعد أن أدى فريضة الحج بنى جامعاً بأسمه

قريب من شارع (١٠٠م) وعمل قسما خاصا بالاعمال الخيرية للفقراء والمساكين وتم توسيعها من قبل اولاده وتوفي عام (١٩٩٣) وخلف اولاد ازاد، دكتور نوزاد، طلعت مساح، مهندس صباح.

المصادر:

- ١- العالم الشيخ علي أفندي الحسامي الأربيلي، سراج الطالبين ، ط٢٠٠٢ (م٢٠٠٢).
- ٢- عبدالله فرهادي، الأكليل في محسن اربيل، كورستان اربيل، ١٤٢٢ هـ - (م٢٠١١).

غاندي و مسيرة الملح^(*)



رقم (١) تمثال غاندي مع انصاره واتباعه في مسيرة الملح

(*) كتبت هذه المقالة في ٢٠١٣/٢/٢٦ بعد رجوعنا من زيارتنا الى الهند في (٢٠١٢) بعد ما شاهدنا واطلعنا و على ماجرى لهذا الشعب المتعدد الاعراق والاديان. وارسلت ما كتبته الى مجلة (الصوت الآخر) بيد الأخ الأعلامي (محمد كورده) وعند صدور العدد الجديد من المجلة لم تنشر فيها هذه المقالة وعند استفسارنا من مسؤول الصفحة الخاصة لهذه المواضيع واجبنا السيد المسؤول وكان (عبدالرحمن باشا) وقال بأن رئيس التحرير لم يوافق على نشره وفي تلك الفترة كان رئيس التحرير (سعید يحيى الخطاط) ولدى مخابرتي معه حول الموضوع واكد لي انه هو المانع ولم يوافق على نشره، واستفسرت منه لماذا وما هو السبب؟ فأجبني بعظمته لسانه ان غاندي اصبح قديماً؟ فأجبته ان الشعب الهندي بجميع مكوناته يتبعون فكر وثقافة واسلوب غاندي وانت تقول غاندي اصبح قديماً!

صورة رقم (١) التقطرت في (٢٠١٢/١٤) في مدينة نيودلهي عاصمة الهند امام نصب تذكاري لقائد الشعب الهندي الذي تقدم هذه المسيرة وقد غاندي^(١) أنصاره مشياً على الاقدام قطعوا خلالها مسافة (٣٤١) ميلاً بدأً من مسكنه الى شواطئ البحر ، وكان معه (٧٩) شخصاً من اتباعه علمًا كان عمره في تلك الايام يبلغ (٦٠) سنة . وتحديداً كانت في يوم (١٢/آذار/١٩٣٠) وهدف من هذه المسيرة كانت خرق (قانون الملح) اي الغاء ضرائب الذي وضع على انتاج الملح بموجب هذا القانون وهذه الضرائب كانت لصالح التجار الانكليز.

وبعد رفض طلب غاندي برفع هذه المظالم والغبن ... وأهمل طلبه وأنذاره من قبل الحكومة البريطانية في الهند والمتمثل في نائب الملك ، وعدم مناقشة هذه المسألة من قبل شخص نائب الملك ورفضه رفضاً تاماً ظناً منه ان هذا الموضوع لا يستحق مذاكرته ووُضعت في سلة المهملات .

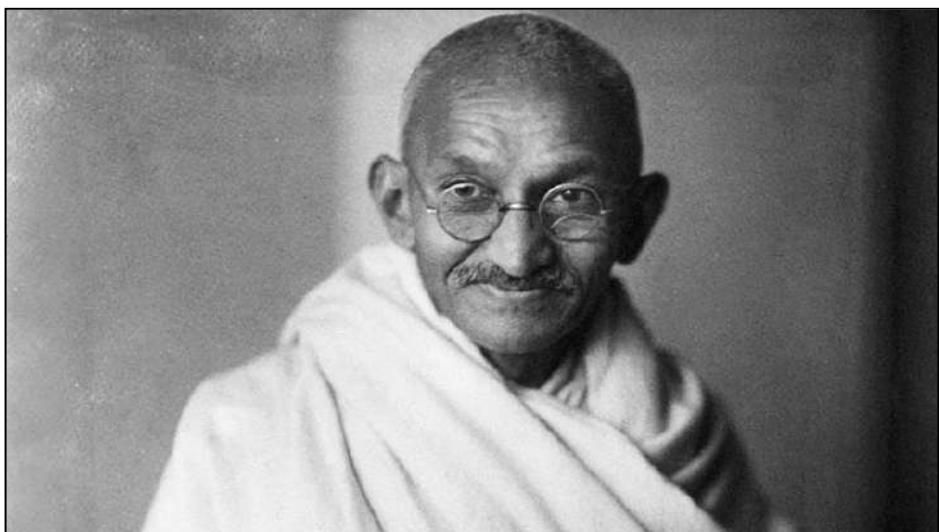
وإستمرت المسيرة لعدة اسابيع بدون انقطاع عدا ايام الاثنين من كل أسبوع كان يوم راحة .. وكان غرضهم وهدفهم معلوم .. وهو استخراج وحصول على الملح من المياه البحر احتجاجاً ورفضاً لقانون اعلاه الذي شرعت لهذا الغرض من قبل الحكومة الانكليزية وما نصه (يعاقب كل شخص يوجد

(١) ولد غاندي (٢/اكتوبر ١٨٦٩) وتوفي في (٣٠/يناير ١٩٤٨) عاش (٨٧) سنة وفاته كان نتيجة اغتياله من قبل احد افراد الشعب الهندي باطلاق النار عليه من بندقيته. وتخرج من كلية (الحقوق) واصبح محامياً مشهوراً واشتهر بمعاداته للاستعمار الانجليزي ، سنوات نشاطه من (١٨٩٣-١٩٤٨) وكان يوصف بعالم الاخلاق في السياسية وايضاً لقب بقيادي في حركة استقلال الهند من الاحتلال البريطاني بأسلوب المقاومة اللاعنفية واصبح رئيساً للحزب المؤتمر الهندي في (١٩٤٣) وكذلك حاز على جائزة شخصية لعام (١٩٣٠).

بحوزته ملح غير مباع عن طريق الحكومة البريطانية التي كانت هي المسؤولة عن استخراج الملح في الهند اي وبيعه من قبل تجار الانكليز وكانت هذه ترهق كاهل العائلة الهندية بصورة عامة وتكسب تجار انكليز ارباحاً طائلة ... وكان الشعار الذي رفعه غاندي ((ان الملح ملك للهند ومن ثم ملك للشعب الهندي ... وانه خرج لإلغاء القانون المتعلق بالملح)) .

صدى خبر هذه المسيرة الكبرى انتشر في كل ارجاء الهند بسرعة البرق من ادنها الى اقصاها تابعها جميع دول العالم اضافةً الى الشعب الهندي خلال تلك الايام حيث قرر الهنود على استخراج الملح من البحر ومقاطعة الملح الانكليزي...نزواًً والتزاماً لقرار غاندي الذي كان هو مبتكرً ومنفذًّا تلك الفكرة التي كانت تعد الأولى من نوعها وسجن على اثرها سنة واحدة .

وصل غاندي على شاطئ البحر تحديداً في (٦/نيسان/١٩٣٠) اي استغرقت المسيرة (٢٥) يوماً ووصل المساحة التي حددها مسبقاً تحت انتظار الالاف من الهنود وكثير من الاجانب ... ومشى غاندي الى الماء واخرج بيده



حفنة من الملح وكوم على الشاطيء وهذه العملية في حد ذاتها كانت خطوة جريئة وتحدياً لقرار الحكومة البريطانية من جهة ورسالةً واضحة الى جميع أبناء الشعب الهندي للإقتداء به ولم يمض الا اياماً قليلة ... وعلى امتداد سواحل الهند باشرت ابناء الامة الهندية باستخراج الملح واعتبرت الحكومة البريطانية ان هذه العملية غير قانونية وعليه تم إلقاء القبض على غاندي وايداعه في غياهب السجن ، ولكن اتباعه وانصاره بدأوا بأرسال الملح المستخرج من قبلهم والذي تم جمعه الى جميع انحاء الهند ثم بيعه بالزاد العلني و اودع ريعها في صندوق لصالح حزب المؤتمر، و تكررت تلك المزادات و بتكرارها أرتفعت أعداد الاعتقالات و بهؤلاء المعتقلين امتلأت السجون وتجاوز اعدادهم مئات بل أللاف... وعندها صرخ غاندي للعالم وقال: (انني أطلب تعاطف العالم في تلك المعركة الدائرة بين الحق والقوة) ... وبعد ان عمت الفوضى في جميع انحاء البلد بشكل كبير احتجاجاً على اعتقال غاندي و بقائه في السجن لمدة عام واحد بصورة خاصة والمعتقلين الآخرين بصورة عامة وبدأ امن الدولة يتعرض للخطر واخيراً أرغمت حكومة الاحتلال (الإنكليز) على الرضوخ لمطالب غاندي وتم الاتفاق بينهما و سميه تلك الاتفاق بـ(معاهدة دلهي) وكانت في سنة (١٩٣١م).

و قبلها بعده سنتين و بالتحديد في العام (١٩٢٠م) طرح غاندي برنامجاً تحت اسم ((الغزل والنسيج والحياة اليدوية)) أي ان غاندي خصص من وقته (٤) ساعات لكل يوم لينسج بنفسه قطعة من القماش بواسطة مغزل يدوي وبهذا أصبح قدوة للشعب الهندي بأسره وانتشرت الفكرة في جميع القرى والأرياف والمدن الهندية حيث غطت وامتدت على جميع الاراضي الهندية

الشاسعة، وبدأ الغزل والنسيج اليدوي والحياكة قماش بأنفسهم بدلاً من شرائهم من المغازل الانكليزية وهذه كانت ضربة قاضية لصناعة النسيج الأنكليزية في الهند... مما أدى إلى هبوط صادرات الانكليزية إلى الهند ومن ثم خيم شبح الإفلاس على المحالج والمغازل الانكليزية. وكما أقدم التجار والأغنياء في الهند بسابقةٍ وذلك بحرق جميع ما لديهم من الأقمشة والمنسوجات الأجنبية في محلاتهم ومخازنهم ... وعلى سبيل المثال وليس الحصر في مدينة بومباي؛ وحدها (١٥٠ ألف) قطعة من القماش المستورد احترق، وكانت نتيجة هذه العمليات ولأول مرة ادت بجريان روح الكرامة والعزة في نفس الشعب الهندي وسريان دم الانتصار في شرایین فرد الهندي بأسره وبهذا تمكّن غاندي بإحداث واقع جديداً من جهة مما أدى إلى تغيير في ثوابت سياسية من جهة أخرى... وكل هذا أدى إلى خضوع حكام الانكليز إلى التفاوض و تلبية مطالب الشعب الهندي ومن ثم استقلالها في (١٩٤٧/٨/١٥).



غاندي وهو ينفذ فكرة الغزل والنسيج اليدوية

وحEDA لو أهتمت حكومة إقليم كوردستان بنشر الوعي الإجتماعي والتأكيد على احياء العمل اليدوي ودعم الايدي العاملة المحلية وتطوير الحرف ودعم الصناعة المحلية بكافة أنواعها لكي يصل الى درجة الأكتفاء الذاتي او اكثر في قطاعات المختلفة موازياً لاهتمامات وتطورات التي حصلت في قطاعات الاستثمار السكني واستخراج النفط والغاز .

عند زيارتنا لهذا البلدي سنة (٢٠١٢) العجيب و الغريب من جميع النواحي وعلى سبيل المثال وليس الحصر: بلد فقير الى حد المدقع، و بلد غني واصحاب الملايين و المليارات، و بلد المسلمين وغير المسلمين الذين لهم اكثرا من الله واحد و بلد ذات المناخ والطقوس الباردة والباردة جداً و بلد ذات الحرارة



كاتب المقال امام نصب تذكاري لغافاري في مسيرة الملح والصورة أخذت بالليل

الحارقة والاراضي غير صالحة للزراعة كونها كلها من صحاري القاحلة.
واهم من ذلك ما شهدناه والتي اذهلا ان الناس يعيشون على الشوارع
والارصفة ولدى فتحات القنطر الصندوفية والانبوبية يتذدون من هذه المواقع
منزلاً ومسكناً ومبيتاً لهم ولا طفل لهم جيلاً بعد جيل، ولم تتمكن من تفسير هذا
الفقر المدقع ولا يمكن ان تقدم حلّاً سريعاً او قريب المدى ، وتراهم ضعفاء البنية
هزيل و ضعيف الجسم ويقومون بكل فعاليات في هذه المواقع كالنام
والفطور والغذاء .. والخ.. وعند موعد الصلاة في مدينة نيودلهي سألنا سائق
التوكسي بأن يأخذنا الى احد المساجد لاداء الصلاة مع صديقي ووقف في
احدى الشوارع واشر الى مقابلنا هناك مسجد بعد جهد جهيد تمكنا من معرفة
باب المسجد. اي ليس له قطعة دالة على الاسم ولا باب على شارع رئيسي
واخيراً تمكنا من الصعود الى المسجد في الطابق الثاني وكان المسجد يتكون
من مصلى صغير جداً ومرافق صحي واحد له باب حديدي مزنجراً ومتاكل
البليت ومكان الوضوء حنفيّة واحدة او اثنان واما بالنسبة لمفروشات المسجد
متهرئة و مشقة و قديمة جداً.. وبعد أن أديننا الصلاة شاهدنا عدداً من الأطفال
يتراوح عمرهم (٦-٧) سنوات او اقل يتعلمون السور القصار من القرآن الكريم
رغم هذا الجوء الغير المشجع ومن ثم لاحظنا في طرف آخر من المصلى إمام
المسجد وبعدهما سألنا عنه ممن الدعم والرواتب فاجابنا بأنه ليس هناك اي دعم
حكومي لا للجامع ولا لمنتسبي الجامع نفس الشيء تكرر معنا في جامع
الذي موجود بجانب (تاج محل) الذي يزار و مليء بالسواح.

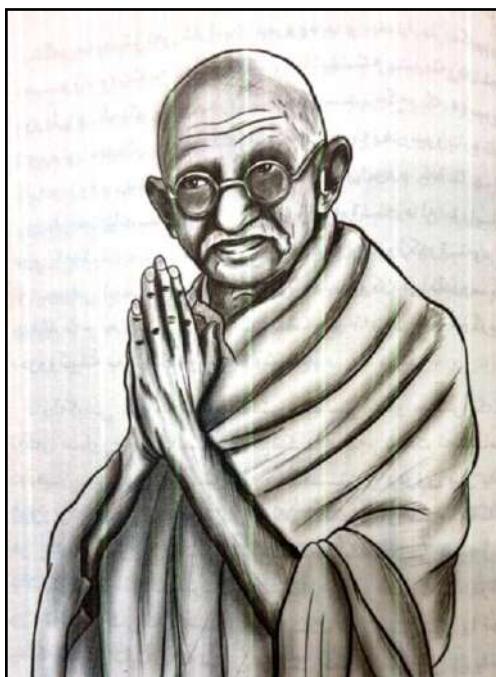
كل هذا من بقايا الدولة الاسلامية التي كانت تحكم من زمان بعيد في
الهند شيئاً فشيئاً تلاشت وبقية اثر خفيف في قلب المسلمين الذين يعيشون في

ظروف في غاية البوس والشقاء.

علماً ان الهند بلد جمال وخير ، وتجارة التوابل و البهارات مليء بالاطعمه، كما انه يحتوي بمعادن الذهب والألماس وتغمره بالغنى والثراء، ولكن للاسف تلاحظ عدم وجود العدالة الاجتماعية والمساوات بين هذه الأطراف والمكونات وتأثير النظام الطائفي لايزال متبنياً في البلاد من قبل الساسة والمسؤولين... والخ..

ونرى نفس الاسلوب والنظام في التربية والتعليم أي المدارس التي حالها نفس الحال مستوى المساجد التي ذكرناها ولدى تجوالنا في وسط نيودلهي كنا نشاهدنا اناس جالسون امام مطاعم ينتظرون ساعات عسی ولعلی احد الزائرين أو صاحب المحل يزدهم بقطعة من الخبر وتراهم اجسام هالكة اي لا يحتوي اجسامهم لحماً بل كلها عظام وجلد نتيجة الجوع والعطش وسوء التغدية.

وكذلك مارأينا عند ذهابنا من نيودلهي الى تاج محل انواع و اشكال وغرائب من وسائل النقل لا يتصورها العقل ولا يتقبلها بل كان واقعاً والاغرب والأفضع من هذا ما شاهدناه على طول



غاندي يتفكر

الطريق وعلى طول الجزرة الوسطية والارصفة الجانبية كميات من فضلات الحيوانات الابقار والجواميس مدورة الشكل بعد تجفيفها وتجميعها على اشكال اكواام وبعد استفسارنا ما هذا؟ وعند الإجابة قالوا: يستخدمونه في فصل الشتاء للدفء في مساكنهم ومنازلهم الذين اشرنا اليهـما في البداية لاولئك المساكين ليقيـهم من البرد والمطر الذين يهـطل بغـزارـة على اجسامـهم الظـامرـين ويبـان عليهم الشـيب قبل اوـانـه.

المصادر :

١. عصام عبدالفتاح، المهاتما غاندي محرر المقهورين / ط١، (٢٠٠٨).
٢. قصة تجاري مع الحقيقة / سيرة المهاتما غاندي/ نقلها الى العربية منير بعلبكي / ط٣، (١٩٧٨).

الشيخ أسعد الاربيلي

سيرته ومكانته وخدماته في الدولة العثمانية (*) .



ولد (الشيخ أسعد بن الشيخ محمد سعيد) في محلة خانقاہ بأربیل عام ١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م) ترعرع في أسرة معروفة بالتصوف والعلم أكمل دراسته الأولية في مدارس الدينية تابعة لأربیل وخارجها. لازم والده وتعلم وتربى على يده إلى أن أُجيز في العلوم الشرعية والفقهية من (الشيخ محمد سعيد أفندي)^(١) وهو في ٢٣ من عمره أي في سنة ١٨٧٠م). أما تصوفه في طريقة النقشبندية فقد لازم

شيخنا (الشيخ طه الخيري) مدة خمس سنوات وخدم في حضرته وجاهد في السلوك على يده ثم أذن له بالإرشاد، ثم أصبح عالماً كبيراً وأديباً وشاعراً وألف

(*) نشرت في جريدة (سرای) في شباط ، ٢٠١٣ .

(١) شيخ محمد سعيد افتدي النقشبendi هو نجل الملا هيدايت الله الاربيلي والأخير من خلفاء مولانا خالد النقشبendi الشهزوي البغدادي وهو أول خلفاء الشيخ في أربيل، وكان يقوم بالارشاد هو وأولاده من بعده في جامع خانقاہ الواقع في محلة خانقاہ في أربيل الذي جدد بناءه من قبل الشيخ هيدايت الله تنفيذاً لوصية أستاذه وأما شيخ أسعد كان يدير ويرشد في جامع الحاج مولود الذي بُني (شيد) من قبل الحاج مولود الاربيلي في بداية القرن الماضي والممسجد له مئذنة قصيرة في الجهة الغربية من الجامع.

كتباً باللغة العربية والتركية وحواشى بالفارسية. ومن مؤلفات المعروفة (كنز العرفان في أحاديث نبى الرحمن) الذى يحتوى على (١٠٠١) عشرة الاف حديثاً وحديث نبوى (ص) فى مختلف مواضيع الحياتية وشرحها باللغات التركية والعربية والكوردية.

سافر (الشيخ أسعد افندي الأربيلى) بعد أن أذن للإرشاد في الصوفية النقشبندية كما ذكر أعلاه إلى مكة المكرمة وثم توجه إلى عاصمة الإمبراطورية العثمانية (أسطنبول) وسكن فترة من الزمن في أحدى حجرات جامع (الفاتح الكبير)^(١) وبعد إستقراره هناك درس ديوان (الحافظ شيرازي)^(٢) وكتاب (لجة الأسرار)^(٣) لدى إمام وخطيب جامع (الفاتح الكبير) ولم يمض على مكوثه طويلاً هناك تعرف على العلماء والمشايخ (أسطنبول) ولمع نجمه وكثراً زواره من الشخصيات والوجاهات، عليه وجهت دعوى من قبل (خالد باشا) نسيب (السلطان عبد الحميد)^(٤) للحضور في (قصر- يولدز)^(٥) أي ديوان السلطان

(١) تم إنشاء جامع الفاتح الكبير بين عامين (١٤٦٣-١٤٧٠) م وكان يحتوى على (٦) ستة عشر كلية مع دار الشفاء، دار الضيافة، المكتبة ويعيد معلماً عظياً في فن العمارة.

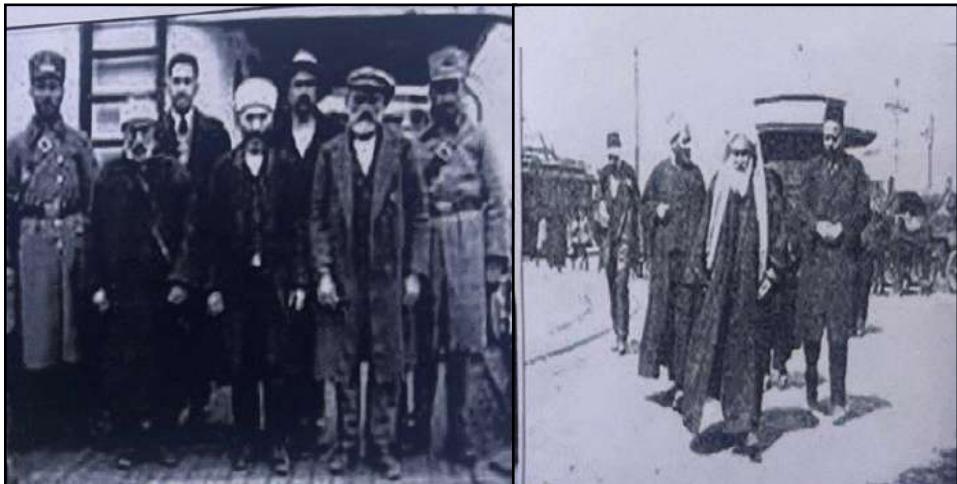
(٢) وهو شمس الدين محمد حافظ الشيرازي ولد في شيراز (٧٢٧-١٣١٥) الملقب بـ (خواجه حافظ الشيرازي) والشهير بـ (سان الغيب) من أشهر الشعراء الغنائين في إيران وتوفي في شيراز (١٣٩٥) م.

(٣) مؤلف الكتاب هو (نور الدين عبد الرحمن).

(٤) وهو السلطان (٣٤) من سلاطين العثمانيين، ولد في يوم الأربعاء في شهر شعبان (١٢٥٨هـ / ٢١ سبتمبر ١٨٤٢م) في قصر (جراخان) في أسطنبول ابن السلطان عبد المجيد الأول تولى الحكم في (٣١/أغسطس ١٨٧٦) وخلع بإنقلاب عسكري في (٢٧ أبريل ١٩٠٩) وضع قيد الإقامة الجبرية لحين وفاته في (١٠ فبراير ١٩١٨).

(٥) قصر يولدز هو قصر عثماني يتكون من عدد كبير من الأجنحة والدور، يقع في أسطنبول بنى القصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان مقرًا للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني والحكومة العثمانية حتى (١٩٢٢) بدلاً من قصر دولمة باهجة.

واستقبل من قبل (السلطان عبد الحميد) إستقبلاً حاراً وأصبح من المقربين للسلطان وطلب من (الشيخ أسعد افendi الأربيلي) تعليمه اللغة العربية والعلوم الشرعية.. صادف مرة أن (السلطان عبد الحميد) أراد أن يدخل في حرب مع الأعداء وطلب من (الشيخ أسعد الأربيلي) أن يدعوه له ولجيشه بالانتصار على الأعداء الإمبراطورية والإسلام وفي الليل صلى الشيخ صلاة الإستخاراة ثم نام وفي المنام سمع صوتاً يقول باللغة التركية (اسعد ثوردونوز مظفر الدين) أي ما معناه (أسعد أن الجيش سوف ينتصر) وفي الصباح ذهب إلى مجلس السلطان وأبلغه خبر الانتصار وفعلاً انتصر الجيش انتصاراً كبيراً في هذه المعركة عند ذلك أرسل بطلب (الشيخ أسعد افendi الأربيلي) وقال له السلطان ببركات دعائك ورجائك من الله عزّ وجلّ نصرنا الله على عدونا، واطلب أنت ما تشاء وأنا ألبى لك وتفضل شيخنا (الشيخ أسعد الأربيلي) بأنني لا يعوزني أي شيء وأرجو من الله أن يطول عمرك لخدمة الإسلام والمسلمين وكان في يد السلطان سبحة من أحجار كريمة نادرة من نوعية تسمى (شده) أعطاها إلى الشيخ كهدية وهو قبلها بكل سرور ولا تزال تلك السبحة



الشيخ أسعد الأربيلي مع جماعته في عدة مناسبات

موجودة لدى أحفاد الشيخ.

والتكية التي أعطيت للشيخ عرفت بالتكية أربيل أصبح مشرفاً على الختمة النقشبندية، كذلك تعليمهم الختمة القادرية على القادمين إليها، وتولى أحد مريدي الشيخ (عبدالقادر الكيلاني)^(١) إدارتها. وأخذ الشيخ هذه التكية موقعاً ومكاناً للإرشاد وعمل وسلك على يديه مئات والآلاف المریدین ونال مكانة إجتماعية بارزة ورفيعة في تركيا. تزامن مع هذه الأحداث أن أوصل كتابه (كنز العرفان في أحاديث نبی الرحمان) إلى الطبع وأعيد طبعها بعدها خمسة مرات. أصبح (الشيخ أسعد الأربيلي) عضواً في (مجلس المشايخ) تقديراً لمؤهلاته المتنوعة.



رجوع (الشيخ أسعد أفندي) إلى مدينة أربيل:

لأسباب غامضة ومحظوظة أصدر (السلطان عبد الحميد) فرماناً سلطانياً في سنة (١٩٠٠ م) قرر فيه إبعاد الشيخ من أسطنبول وعليه غادر الشيخ عاصمة الدولة

العثمانية متوجهاً إلى مدينة الآباء والأجداد وصادف مع وصوله إلى أربيل أن

(١) ولد الشخ عبد القادر الكيلاني في (١٤٧٧ م) وتوفي عام (١٦٦٥ م)، عاش وتربي وتلقي العلوم الشرعية المختلفة في بغداد حيث برع فيها ولكنه ينسب إلى أصل عائلته القادمة من (كيلان) الذي يقع بجانب مدائن العراقية، انتشرت سمعته في سن متأخرة، جاوز فيها الثالثة والخمسين حيث نسبت إليه الطريقة القادرية الصوفية على أنه كان شيخ حنابلة بغداد في زمانه وكذلك شيخ الشافعية بدون منازع ويسمى الشافعي الثاني.

أحد الخيريين من أهل أربيل المسمى (حاجي مولود الأربيلي) قد أنهى من بنيان مسجداً جميلاً الذي شيد من قبل أوسطة (فتح الأربيلي) كان خبيراً ومعماراً معروفاً في زمانه وخاصة في حفر الكهاريز ولا يزال هذا المسجد قائماً، ويقع قرب جامع خانقاه وطلب الحاج من (الشيخ أسعد أفندي) أن يكون إماماً وخطيباً وكذلك مرشدًا لطريقة النقشبندية في المسجد الجديد ولبى (الشيخ طلب حاج مولود) وإستقر فيه وبدأ بالتدريس والإرشاد وإستمر في عمله هذا إلى أن ازبح (السلطان عبدالحميد) عن الخلافة وبعد تلك الأحداث رجع إلى (الأستانة)^(١) وفي عام (١٩٠٧) مليباً طلباً رسمياً من الجهات العثمانية وترك ولده الأكبر^(٢) في مسجد (حاج مولود) في أربيل لإدارة شؤون الجامع والشيخة، ولهذا الجامع أسماء عديدة منها (جامع شيخه رشكته) وكذلك (جامع القاضي).

(الشيخ أسعد الأربيلي) مرة أخرى في أسطنبول

رجع الشيخ إلى نفس التكية التي كان يُدرس ويرشد فيها سابقاً طريقتي النقشبندية والقادرية وبدأ بتوسيع وتطوير وزيادة في البناءة ليسع زواره ومربيديه وطلابه من مختلف المستويات وخلال الختمة الخاصة بهاتين الطريقتين التي كان يحضر فيها خلق كثير. وتقييمًا لهذه الجهد المبذولة من قبل الشيخ وتقديرًا لمكانتها العلمية والأدبية وزهده تم ترقية (الشيخ أسعد

(١) الأستانة وهو الإسم الثاني لعاصمة الدولة العثمانية أسطنبول.

(٢) ولا يزال إلى يومنا هذا تدار هذا الجامع من قبل أحفاده ظهراً بعد ظهر وتم تعمير وتطوير الجامع خلال هذه السنوات عدة مرات.

افندي) في عام (١٩١٤م) إلى (رئيس مجلس المشايخ)^(١). بهذه المناسبة أرسل جماعة طلبة الأكاديمية تهنئة لحضرته مبينين فرحهم وسرورهم لإشغاله هذا المنصب الرفيع بكل جدارة وذلك بعلمه الغزير وشخصيته الورقة وذكائه الخارق.. وشهرته على نطاق كورستان والإمبراطورية العثمانية، وبرقية التهنئة نشرت في حينها في مجلة (هـتاوي كورد) في (١٠ مايس ١٩١٤م).

مع كل هذه المشاغل لم يترك جانب التأليف حيث ألف عدّة كتب منها (التصوف وبيان الحق) وبذا نال مكانة إجتماعية كبيرة لدى الخواص والعموم بسبب إرشاده وعلمه وزهده وكل هذا وصل إلى (أسباع السلطان رشاد)^(٢) وببدأ هو الآخر يقربه ويستقبله في ديوانه ويحضر مجلسه على الدوام، وفي نفس عام طلب (السلطان رشاد) من الشيخ أن يكون رئيس قافلة الحجاج الترك إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وتعليمهم مناسك وشعائر للحجاج على الوجه الصحيح مطابقاً للسنة النبوية (صلى الله عليه وسلم).

إستقال الشیخ في سنة (١٩١٥م) عن رئاسة مجلس المشايخ لأسباب معروفة وبدأ يتعاطف القوة الوطنية الكوردية^(٣)، إلى آخر حياته.. وبعد أحداث (فوزي

(١) هذا المنصب كان في الدولة العثمانية تعتبر اكبر منصب ديني ويعادل منصب (الصدر الأعظم) ويسمى بشيخ الاسلام قلما يعطى لغير الأتراك إلا لذوي الكفاءة العالية من الناحية العلمية والشرعية وأيضاً استلم هذا المنصب (ابراهيم عاصم الحيدري) وهو من أربيل ومن أشهر علمائه.

(٢) السلطان محمد رشاد هو خامس وثلاثون من سلاطنة السلاطين العثمانية ولد ونشأ في أسطنبول وتولى الحكم بعد الإنقلاب عام (١٩٠٩) على أخيه السلطان عبدالحميد وكان عمره حين ذاك ٥٦ عاماً) وهو الإبن الثاني لسلطان عبدالمجيد الأول وكان ولادته في (٢٢ نوفمبر ١٨٤٤) وتوفي في شهر يوليو (١٩١٨) عن عمر ناهز (٧٣) سنة.

(٣) اخبرني نجا خطاط شيخ الخطاطين اربيل في احدى زيارته الى تركيا تعرف مع احد معمري

باشا أناضولي) الذي التقى مع الشيخ وطلب منه الدعاء والدعم، تم إغلاق جميع التكايا من ضمنها تكية أربيل بأمر من الحكومة التركية الجديدة تحت قيادة الجنرالات العسكرية، وبعدها ابتعد الشيخ عن الناس ولم يترك مسكنه ثم إنطلق إلى قرية (ئەرەن) التركية وبقى هناك إلى أن ألقى القبض عليه وعلى ابنه وصدر حكم إعدام بحقه وعلى ابنه ولحسن الحظ توفى الشيخ قبل تنفيذ الحكم عليه بيوم واحد وهو يصلی صلاة الفجر في (١١ رمضان) ١٣٤٩ هـ / ٤ آذار ١٩٣٠ م) ودفن في مقبرة (مهندمن) التركية. ولكن نفذ أمر الإعدام على إبنه (علي) من قبل (مصطفى أتاتورك) بعد يوم واحد من وفاة والده (الشيخ أسعد الأربيلي)، ويقال أن إبنه الثاني (الشيخ محمد القاضي) أيضاً صدر بحقه أمر الإعدام إلى أنه تمكّن من الهرب بحراً إلى أن وصل مدينة البصرة ثم رجع إلى أربيل. أصبح قاضياً في (١٩٣٩ م) بالمحكمة الشرعية إلى أن توفي رحمه الله يوم (٤) شوال (١٣٧٠ هـ / ٨ تموز ١٩٥١ م) ودفن في مقبرة الخاصة في مسجد (ال حاج مولود الأربيلي).

اتراك صدفناً وبعد ان عرف بأنه من اهل اربيل وبداء يروي اموراً كثيرة يتعلق بالشيخ اسعد الاربيلي وتكيته في إسطنبول، وهو يمدحه ويشني عليه ويذكر زهده وتقواه ومن ثم عرج على الجانب دعمه للقوة الوطنية الكوردية حينذاك، انه فعلاً كان من بين مورديه وجالسيه في تكيته ومن يحضرون هناك كثير لهم نشاطات وطنية وقومية سرية دون علم الشيخ بهذا يتأكد لنا بأن الشيخ كان فعلاً منشغل ومتعمق في علومه الدينية وطريقته النقشبندية و بتاليفاته لكتبه القيمة ولكن إتهامه جاء جزافاً و ظلماً... عليه المحكمة الأهلية دخلت وبرأة ذمته وساحته وقبض قبل ساعات من اعدامه و شنقه.

(الشيخ أسعد أفندي الأربيلي) عالماً وأديباً وشاعراً

كان الشيخ عالماً كبيراً وأديباً بارعاً ومرشداً معروفاً وشيخاً زاهداً له مؤلفات عديدة لا يستهان بها في العلوم الدينية والإسلامية والصوفية كما تطرقنا الى بعض منها في ما سبق ألفها وشرحها باللغة التركية وأبدع فيها وأصبح من كبار الشعراء في ذلك الزمان وأيضاً نظم الشعر (ملمعي)^(١) باللغة العربية وخلف من بعده ديواناً شعرياً يتكون من (٦٨) صفحة.

والجدير بالذكر أن الشيخ كتب الشعر باللغة الكوردية والفارسية وأدناه القصيدة الكوردية مخطوطة بيده وبخط فارسي جميل وتنشر هذه مخطوطة لأول مرة و زودنا بها (ملا حسام الدين ملا عبدالله قهلاطي) إمام وخطيب في جامع (ياسين ورشاد أولاد خورشيد النجار)^(٢) هو الذي (ملا حسام الدين) عشق المخطوطات الإسلامية والدينية والتاريخية للعلماء والأدباء بصورة العامة والأكراد بصورة خاصة، بعد أن كتب هذه القصيدة بخط يديه وبإملاء اللغة الكوردية الحديثة وبخط جميل ليسهل قراءته وفهمه وبهذا قدم خدمة إلى التراث الكوردي وإحياء جانب مجهول من شعر وتراث العلماء والأدباء وحفظه من الضياع وهذه النسخة من القصيدة الكوردية الأصلية المكتوبة من قبل الشيخ تحت عنوان (كلام الشيخ أسعد الأربيلي) مع كتابة نفس القصيدة

(١) يعرف عن الشعر الملجم أنه مزيج بين الشعر العربي والفارسي في قصيدة واحدة (فصدر الآيات يكون عربياً وعجز الآيات فارسياً أو العكس) وهو من فنون الشعر والأدب الفارسي الذي تتم المزاوجة فيه بين اللغة العربية والفارسية بطريقة التشطير.

(٢) هذا الجامع شيد في (١٩٧١) وتقع في محلة خانقاہ على شارع بيع المخرمات الموازي لشارع شيخ عبدالله المعروفة بـ (شيخ الله)، اي بقرب جسر سيداوہ

بإلماء الجديد تنشر كلها^(١).

وأدناه قصيدة باللغة العربية أيضاً مكتوبة بخط يد الشيخ وتنشر هذه المخطوطة للمرة الأولى^(٢) حيث تنتهي نهاية أبيات تلك القصيدة بعبارة (هردهم برأيت صلواة) في مدح سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم). ولا يفوتنا ما قاله المحامي (عطى الخياط) في كتاب (شعراء أربيل) بأن للشيخ قصائد أخرى باللغة الفارسية في وصف ومدح (فاطمة الزهراء البتول)^(٣) رضي الله عنها كما أشار بأن هذه القصائد في مرتبة عالية من بحر الشعراء.

المصادر:

- ١- عبدالله فرهادي، الأكليل في محسن أربيل، ١٤٢٢هـ، ٢٠١١م.
- ٢- زبيير بيلال اسماعيل، علماء ومدارس في أربيل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- ٣- معلومات وملحوظات قيمة أرسلت لنا من قبل الأديب والصحفي شيرزاد شيخ محمد ك ٢٠١٢م.
- ٤- جثاتا هیچی تهلهبا کوردان (١٩٢٢-١٩١٢) له تورکییه و هرگیرانی (زریان رؤژهه لاتئی) (٢٠٠٨).

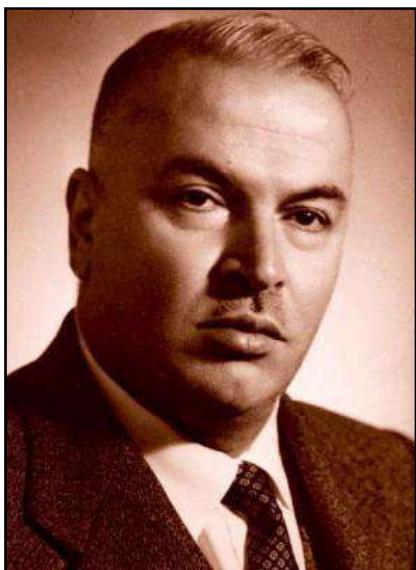
(١) كل هذه المخطوطات نشرت في جريدة سراي المشار إليه في بداية المقال وللاسف كل هذه الآوليات ضاعت عندهم ولم نتمكن من نشرها ضمن هذا الكتاب.

(٢) المصدر نفسه

(٣) تعد السيدة فاطمة (رضي الله عنها) اصغر بنات النبي (ص) وكانت زينب ثم رقية ثم أم كلثوم. وقد ولدت فاطمة قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) بخمس سنوات وبسبب تسمية فاطمة بالزهراء والبتول بسبب انقطاعها عن نظرها فضلاً في الحسن والشرف والدين وحسباً

سعید قراز (*)

نائباً و وزيراً



ولد محمد سعید ميرزا مجید الحاج احمد القراز عام (١٩٠٤) في مدينة السليمانية وتوفي والده وهو طفل رضيع، ثم أدخل الكتاتيب وبعد ذلك المدرسة الرشدية وأكمل دراسته الاعدادية في سنة (١٩١٧).

عرف عنه في شبابه علاقته الطيبة مع اقرانه وسعيه المتواصل لبناء مستقبله، فاهتم بالدراسة والمطالعة واعتمد على

نفسه، فدرس اللغة الانكليزية حتى تمكن بعد ذلك من تدریسها في مدارس السليمانية ووصفته جريدة نداء كردستان بأنه (من اذكياء الكورد قراز زاده سعيد افendi) .. وعيّن كاتباً لدى المفتش الاداري الانكليزي ثم التحق بوزارة الداخلية كموظّف وهناك تدرج في الوظائف الادارية: الى ان اصبح (مدير ناحية، قائم مقام، معاون مدير الداخلية العام، متصرف) وقد ورد في التقرير الاداري خلال هذه الفترة من اشتغاله بالادارة انه (ممتاز في القدرة والسلوك، يستحق الترقيع، له مستقبل جيد في الادارة) . كما ولعب دوراً في سياسة

(*) نشرة هذه المقالة في مجلة (البرلاني) عدد (٢٠)، ايلول، (٢٠١٤).

العراق الداخلية بعد أن أصبح وزيراً للداخلية، وقبله أدار وزارة الشؤون الاجتماعية في العهد الملكي..

وفي عهد سعيد قزاز قامت وزارة الداخلية بإلغاء سجن نقرة السلمان^(١) النائي والكائن في صحراء الباذلة الجنوبية التابع إلى قضاء السماوة من أعمال متصرفية السماوة المستحدثة، وكان الناس يشكون من بعد هذا السجن الإنفرادي عن الحواضر والمدن وسوء المعاملة التي يلقاها المسجونون فيه



سعيد قزاز وزكيه توفيق قزاز والثالث غير معروف

(١) تقع في منطقة صحراوية منعزلة قرب الحدود (العراقية - السعودية) وهذا السجن بنية في عشرينيات من قبل المحتل الانكليزي ادخل وعذب ومات كثيرون من المثقفين والمناضلين والشعراء والأدباء ان Sheldon قصائد حول مائسي وحالات نزيلهم وبالاخص اعضاء من الحزب الشيوعي والكورد امضوا فترات طويلة من حياتهم هناك وفي عهد الديكتاتور صدام حسين سجن وعذبة واهينت واغتصبة عشرات بل المئات والالاف من ابناء الشعب الكوردي دون مراعاة الجنس والعمur الى هنا، وبهذا نكتفي وصف هذا السجن سيء الصيت.

والسياسيون و أعداد كبيرة من الوطنيين المبعدين إليه أيضاً وهذه الاشارة يمكن اعتبارها نقطة إيجابية يسجلها سعيد قزاز في الغاء سجن نقرة السلمان سيء الصيت . في أيام وزارته في العهد الملكي ودوره في الانتخابات النيابية في وزارة أرشد العمري^(١) وانضمامه إلى وزارة نوري السعيد^(٢)،



الصف الاول ، من اليمين : نوري سعيد ، احمد مختار بابان ، زياد جعفر / وزير الاعمار ، سعيد قزاز ..
الصف الخلفي بالزي الكوردي داود بگ الجاف / عضو البرلمان العراقي واثنان معروفان.

(١) ارشد العمري سياسي عراقي عاصر العهد الملكي في العراق، ولد في مدينة الموصل (٩/نيسان ١٩٨٨) وكان والده يشغل منصب محافظ وشكل مرتين الحكومة العراقية برئاسته اولاً (١٩٤٦-١٩٥٤) ثانياً (١٩٥٨-١٩٥٤) وتوفي في (٦/اب ١٩٧٨) في العراق.

(٢) نوري باشا السعيد (١٩٥٨-١٨٨٨) سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية (١٤) مرة من وزارة (٢٣/مارس ١٩٣٠) الى وزارة (١١/مايو ١٩٥٨) كان نوري سعيد ولم يزل شخصية سياسية كثيرة الجدل حولها ولقد اختلف الاراء عنه وقد اضطر الى الهروب مرتين من العراق بسبب الانقلابات التي حيكة ضده ومات اخيراً بشكل فضيع ولم يكن لديه قبراً ولا اثراً.

وكذلك دوره في الصحافة والأحزاب ودوره في رسم سياسة العراق الخارجية والموقف من الحركة الوطنية بعد أحداث السويس في مصر عام ١٩٥٦) ودوره كذلك في العلاقات السياسية العراقية - المصرية إضافة إلى دوره في الكثير من الأحداث السياسية في العراق. هذا وتم انتخاب سعيد قراز عضواً في الدورة الانتخابية السادسة عشرة لمجلس النواب بتاريخ شباط ١٩٥٨) ضمن نواب لواء السليمانية .

أما عن سيرته السياسية في العراق ممثلاً للنظام الملكي بوجهيه السلبي والإيجابي فقد كان إنساناً مبدئياً جريئاً معجباً بحضاره الغرب حساساً ضد أي قوة معارضة آنذاك وترسخت بعض مواقفه في أذهان الناس حتى أخذ بعضهم يرددوها في أحاديثه، من بينها موقفه الجريء أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب)^(١) أثناء محاكمته بعد سقوط النظام الملكي في ١٤

(١) محكمة مهداوي وهي محكمة أسست عام ١٩٥٨م، بأمر من الزعيم (عبدالكريم قاسم) رئيس وزراء العراق بموجب المرسوم الجمهوري رقم (١٨) والمؤرخ في (٢٠/تموز/١٩٥٨)، والمعدل في المرسوم الجمهوري رقم (١٦٤) والمؤرخ في (١٥/أب/١٩٥٨)، القاضي بتعيين العقيد (فاضل عباس المهداوي) رئيساً للمحكمة العسكرية العليا الخاصة، وبعضوية كل من (الصادق المقدم عبدالهادي الراوي، والمقدم فتاح الشالي، والمقدم شاكر محمود السلام) والرئيس الأول (الرائد ابراهيم عباس اللامي والرئيس الاول كمال الشماع) عضواً احتياط وشكلت المحكمة آنذاك لمحاكمة الوزراء والمسؤولين في النظام الملكي، أمام المدعي العام فكان (ماجد محمد أمين)، وكانت تعقد جلساتها في قاعة الشعب في منطقة (باب المعظم) قرب مبنى وزارة الدفاع في بغداد، وهي باقية إلى الآن وكان يتم نقل وقائع جلساتها على الهواء مباشرة في المذيع والتلفاز وشهدت هذه المحكمة محاكمة رجال انقلاب الشواف في الموصل عام ١٩٥٩م) ومحاكمة الرئيس الأسبق (عبدالسلام عارف)، وكذلك محاكمة عدد من البعثيين والقوميين الذين اتهموا بمحاولة اغتيال (عبدالكريم قاسم) عام ١٩٥٩م)

تموز ١٩٥٨) والتي أشار فيها الى أنه لا يهاب الموت وعندما يصعد الى المشنقة سيرى الكثيرين تحت أقدامه ممن لا يستحقون الحياة ، فكانت كلمات القراز مؤثرة وبليغة الى الحد الذي يجعل تكرارها صعبا في قياس الطرف والمكان.

لقد أبدى الدكتور كمال مظهر إعجابه بشخصيته قائلاً: لقد وضع سعيد قزاز مقتضيات المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات بما في ذلك الاعتبار القومي ... وان مؤهلاته الشخصية وحرصه على أداء واجبات وظيفته قد أمددته بإمكانية الحفاظ على مركزه السياسي لفترة غير قصيرة ... لقد أثبت الرجل انه كان صاحب قيم و مباديء حيث لم يهتز أو ينهار أو يحاول التنصل من مسؤولية الاعمال التي قام بها لينفذ رقبته من حبل المشنقة عندما قال:



معسكر رشيد في فيضانات بغداد يوم (٣/٤/١٩٥٤)

(... وأقف الان بين يدي الله عزوجل لأقول كلمتي الاخيرة كمسلم لا امل له الا بعده خالقه العظيم ولا ايمان له الا بدينه الاسلامي الحنيف . أقف كعرافي خدم ثلاثة وثلاثين سنة في تعزيز الوحدة العراقية المقدسة . اعلن على رؤوس الاشهاد بأنني فخور بما قدمت لوطني الحبيب من اعمال وخدمات ... وفخور بأنني كنت وزيرا فعالا اعمل بوحى من ربى وعقل في رأسي وقلب في صدرى) .

و يستطرد الدكتور كمال مظهر في اعجابه بمقولته هذا، قائلاً : مما يدعو للسخرية ان مثل هذا الكلام البليغ الذي لم يقل مثله في قياس الظرف والمكان حتى (دانتون)^(١) ايام الثورة الفرنسية الكبرى (والذي كنت اتمنى واتوق وكل المخلصين معى، الى ان يردد هذه قادة الكورد و زعماء الاحزاب الكوردية وهم يحملون في قلوبهم صورة شهداء كورستان الذين صعدوا المشانق و قدمو انفسهم على رؤوس الاشهاد في قلب جبال و مدن كورستان و خارجه فداءً لوطنهم وشعبهم) .

وفي ضوء ذلك نقول إن سعيد قزار كان ينتمي عمليا الى النخبة المتنورة المعتدلة وأنه تجاوز نوري السعيد آنذاك، اذ وقف ضد الإقطاع عن قناعة مما انعكس على العديد من مواقفه وإجراءاته التي تحولت الى حديث الناس، فقد حاول وضع حد لأعمال عدد من كبار الإقطاعيين الذين تمادوا في استغلالهم للناس فعندما كان متصرفا في الموصل اعتقل أحدهم بنفسه نهاراً جهاراً دون أن

(١) جورج جاك دانتون عاش (١٧٥٩/٩٢٦) الى (١٧٩٤/٤/٥) كان شخصية بارزة في مراحل مبكرة من الثورة الفرنسية وزعيم ثوري فرنسي، محامي وخطيب بارع من بينهم وكان شديداً الذكاء ومن زعماء الثورة الفرنسية مات قتيلاً.

يلتفت الى أن الذي اعتقله في عقر داره كان نائباً عن منطقته، يتمتع بالحسانة البرلمانية وكان مقرباً من البلاط الملكي ومن شخص رئيس الوزراء نوري السعيد، وبذل القزاز جهوداً حثيثة لتجريم زعماء بشدر الأقواء الذين ظلوا يؤلفون على مدى روح طويل من الزمن شوكة بجنب السلطة المركزية واختار لإدارة منطقتهم قائم مقاماً حازماً معروفاً هو ومعظم أفراد أسرته بميولهم اليسارية مما أثار حفيظة زعماء بشدر بقوة .

وهو كان أول مدير عام عراقي لمؤسسة الموانئ العراقية، وبسبب خلافه مع وزير المواصلات على تعيين أحدهم كضابط حسابات أقدم، دون موافقته استقال من منصبه في شهر اذار (١٩٥٣) وعلى اثر استقالة الوزير اعلاه (عبدالوهاب مرجان)^(١) أعيد قزاز الى الميناء الثانية .

الآن الأهم من ذلك هو دور سعيد قزاز في السيطرة على فيضان عام (١٩٥٤)، تم استعراض الوضع وبعد مناقشات مستفيضة اتخذت الاكثريية قراراً بإخلاء سكان الرصافة ونقلهم الى جانب الكرخ، وهنا انبرى سعيد قزاز فوجه سؤالاً الى مهندس الري وهو انكلزي (هاردن) عن درجة الخطير المحدق بالعاصمة فاجاب ان الخطير يبلغ (٩٥ %) وهنا اعلن قزاز انه يخالف قرار الاخلاء بشدة وأنه يتحمل المسئولية في الوقت الذي بلغ خطير الفيضان أوجهه وكانت تبريراته منطقية .. بهذه الجهد واصرار سعيد قزاز والعناية الالهية

(١) عبد الوهاب مرجان احد اهم الشخصيات السياسية العراقية في العهد الملكي من مؤسسي الحزب الوطني الديموقراطي والاتحاد الدستوري وقد شغل وزارات عددة واصبح رئيسياً لمجلس النواب لدورات متعددة و تولى رئاسة الوزراء ولادته (١٩٠٩) في الحلقة وفاته ١٩٦٤/٣/١٥ في بغداد.

انقذت بغداد دون اخلائها ..

حاول سعيد قزاز اسكان عشائر رحل الكوردية في منطقة حويجة تابعة الى لواء كركوك ولكن للأسف رغم محاولاته الجادة والمتكررة لم يوفق العشائر الكوردية على طلبه ورغبتهم القومية ومن ثم بمبادرة من رئيس الوزراء طه الهاشمي^(١) تم اسكان عشائر العرب هناك، ومنذ تلك الفترة والحكومات العراقية المتعاقبة مستمرة في تعريب لواء كركوك بأشكال وألوان مختلفة وهذه المبادرة القومية تعتبر نقطة ايجابية لصالح المرحوم سعيد قزاز.



جسر مؤقت معمول من حصران واكياس من الرمل والتربة لعبور في فيضان يوم ٢٤/٤/١٩٥٤

(١) مواليد (١٨٨٨)، توفي (١٩٦١) كان سياسياً وضابطاً عسكرياً عراقياً، خدم في الجيش العثماني ثم الجيش العراقي بين عامي (١٩٠٦) و(١٩٣٦)، ورئيساً لوزارة العراق عام (١٩٤١).

وبعد صدور حكم الاعدام شنقاً حتى الموت على سعيد القزاز نقل الى سجن بغداد بانتظار تنفيذه وعلى اثر ما قاله القزاز أمام رئيس محكمة المهداوي شددت العناصر المعارضة له من مضايقته فوضع في سجن انفرادي إمعانا في تعذيبه وتذليله وتضعيفه ومن ثم انهياره وقد طلب منه أن يقدم اعتذارا للمحكمة عن العبارة التي ذكرها: (لا ترهبني المنشقة) ..

إلا أنه رفض التراجع بشدة مما دفع بعض الشيوعيين^(١) للاتصال بزوجته وطلبوها أن تكتب رسالة لكي يبدي شيئاً من التنازل ويقدم اعتذاراً للمحكمة وفعلاً حررت زوجته رسالة إليه طلبت فيها تقديم اعتذار إلى هيئة



سعيد قزاز مع عقيلته زكية قزاز بزيها الكردي

(١) روى لي المرحوم (كاكه رهش نقشبندى) حول ماسمعه من المرحوم (همزة عبدالله) عضو مكتب سياسى للحزب الديمقراطي الكوردىستاني فى حينه بأنه اراد ان يذهب الى محكمة المهداوي للدفاع عن المرحوم (سعيد قزاز) لمعرفته ولواقفه معه ومع الاخرين عندما كان متصرفاً وزيراً للداخلية ولكن للاسف تردد وغير رأيه للدفاع عنه بسبب خوفه من انصاره كانوا واعضاء الحزب الشيوعي

المحكمة عسى أن يجعل الله له في ذلك مخرجا فأجابها على ظهر رسالتها
بعبارة المشهورة استعدي لكي تكوني أرمله.

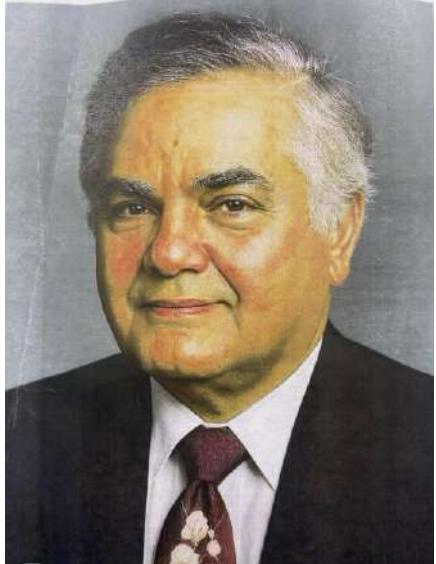
وفي الساعة الرابعة من يوم (٢٠ أيلول ١٩٥٩) تم تنفيذ حكم الإعدام على
القراز شنقاً حتى الموت.

وبعض من مواقفه :

١- روى لي المرحوم مدير طابو اربيل (طه اسماعيل) ما قرأه في حينها مailyi:
أعلن وزارة النقل والمواصلات وجود درجات شاغرة وقدموا اناس من كل
العراق وادوا امتحان القبول للحصول على هذه الدرجات الشاغرة وبعد اعلان
نتائج الامتحان واعلانه في لوحة اعلانات الوزارة وكان الاوائل الاربعة
صفة هم الاكراد من اربيل و سليمانية وكركوك وبعد المراجعة لإكمال اوراقهم
لطلب التعيين في الوزارة كان جوابهم ان يحول مدير الى مدير عام والى وكيل
وزارة الى أن وصل الأمر إلى إزالة النتائج من لوحة الإعلانات وأخيرا قابلوا
شخص الوزير وبلغهم بنفسه (روحوا الى الويتكم اي (مدنك) هذه حصة لواء
حلة) وبهذا صدموا بهذا الجواب وفقدوا كل الأمل الى ان احدهم بعد التفكير
والمشاورة طوال اليوم قال احسن حل واقصر طريق هو الذهاب الى شخص
وزير الداخلية المرحوم (سعيد قراز كان وزيراً للداخلية) وذهبوا الى استعلامات
الوزارة وبلغوا بطلبهم موظف الاستعلامات و Xavier سكريتير الوزير بأن هناك
أربعة اشخاص يطلبون مقابلة السيد الوزير وهم من اخواننا الاكراد ومن
المحافظات الشمالية والسكرتير الخاص قابلهم واعلم السيد الوزير بطلب
مقابلتهم وهو بدوره وافق على ذلك وهم امام السيد الوزير في غرفته وعرضوا
عليه ماجرى، في البداية لم يقنع السيد الوزير بقولهم وكلامهم وألح عليهم

مرة ثانية وثالثة وكان جوابهم بالإيجاب بأنهم لم يقولوا شيء من عندهم بل هو ماجرى وماحدث عند ذلك قال السيد وزير الداخلية الان المشكلة اصبحت مشكلتي وليس مشكلتكم وراسا اتصل بالوزير المختص (وزير النقل والمواصلات) وقال له بالحرف الواحد بعدما اعلمته بالموضوع اعتبر نفسك من الأن مستقيل ومن ثم اتصل برئيس الوزراء حول الموضوع وابلغه بتفاصيله. وفي يوم الثاني اطلع الاشخاص الاربعة الاولى اطلعوا على الجرائد وفي الصفحة الاولى مكتوب بما نشيت كبير استقالة الوزير هذا الموقف الشريف القومي النادر يجب على الكل الاقتداء به ولكن للاسف لم نرى مثل هذا الشخص لاهنا ولا هناك ولاهنا لك وهذه قطرة من البحر.

٢- يقول همزة عبدالله: كنت مختفيًّا وهاربًا من الشرطة والأمن في كركوك ومتذكرًا اي لابساً الالبسة الخاصة بعلماء الدين وفي التكية او الخانقاه الخاصة بشيوخ كركوك.. وانا هناك وصدفة دخل وفدي زيارة الشيخ وكان على رئسهم وزير الداخلية (سعید قراز) ولم يبقى مجال امام همزة عبدالله للخروج خارجاً وبدء سعید قراز يصافح الموجودين في ديوان الشيخ واحداً واحداً الى ان وصل همزة عبدالله الكادر المتقدم للحزب الديمقراطي الكورديستاني وعضو اللجنة المركزية وقال له اثناء مصافحته بعد سؤاله عن حاله واخباره ملا همزة اذا احتاجت لأي شيء فأنا حاضر ومستعد لانجازه لك في اي وقت تطلبه. وكان بإمكانه القاء القبض عليه وحبسه ولكن موقفه الانسانی والقومي وشهادته كان غالباً عليه أنه قد علمَ عرفه حق المعرفة لهذا ناداه بملأ همزة؟!.



عصمة كتاني

٣- وفقته مع طموح (عصمة كتاني): ان والده كان يعرف وزير الداخلية الكردي المرحوم (سعید القزاز) منذ ان كان متصرفاً للواء الموصل وكان قزاز رجلاً شجاعاً ومعتداً بنفسه، يتعاطف مع الذين قاموا وشارکوا بشورة (بارزان الثانية) فطلب والده من سعید قزاز التوسط لعصمة لدى الخارجية العراقية لتعيينه دبلوماسياً في وزارة الخارجية، لكن سعید القزاز اشتهر

باتباع الطرق القانونية ونصح عصمة ان يؤدي الامتحان الخاص بالوزارة وفي حال اجتيازه يكون مؤهلاً للعمل في السلك الدبلوماسي، وبالفعل أدى عصمة كتاني الامتحان وكان من الأوائل، ولم يحتاج بعد ذلك الا لمباركة القزاز الذي أدى خدمته دون القفز على القوانين المرعية، تم تعيين عصمة كملحق دبلوماسي في ديوان الوزارة، ومن ثم انتقل الى فضاء العلاقات الدبلوماسية خارج حدود العراق بعد تعيينه في القاهرة بدرجة السكرتير الثالث في السفارة العراقية، والى جنيف بعد ذلك فيبعثة العراقية بدرجة السكرتير الثاني،... فشغل مناصب عليا مع خمسة من الأمناء العامين بما في ذلك تعيينه مساعداً

للاميين العام (كورت فالد هايم)^(١) عام (١٩٧٣).

المصادر :

١. د. كمال مظهر أحمد (سعيد قزار امام محكمة التاريخ) محاضرة القها في (٢٠٠٠/٤/٢٠) في المؤتمر العلمي القطري لكلية العلوم والسياسة .
٢. جمال بابان (اعلام كرد العراق)، سليمانية (٢٠٠٦).
٣. زهير كاظم عبود (لحات عن سعيد قزار)، أربيل، (٢٠٠٨/٢).

^(١) كان دبلوماسياً وسياسياً ورئيس التمثيل من عام (١٩٨٦) حتى (١٩٩٢) وأيضاً أميناً عاماً لللامم المتحدة من عام (١٩٧٢) إلى غاية (١٩٨١) وخدم في الجيش الالماني خلال الحرب العالمية الثانية وترقى في المراتب.

(نوري كنير)^(١)

وطنياً وإدارياً



اسمه الكامل: نوري محمد صالح ولد في (١٩١٧) في قلعة أربيل نشأ نشأة عصامية معتمداً على نفسه، سافر إلى بغداد سنة (١٩٣٦) ليكمل دراسته العليا في دار العلوم العالمية (كلية الشريعة) يدرس نهاراً ويعمل كاتباً في المساء ليدفع مصاريف الدراسة، علماً أنه أكمل دراسته الإبتدائية وال المتوسطة والإعدادية في أربيل، كان نوري كنير في مرحلة الدراسة الأولى نشطاً وفعلاً في الأمور اللاصفية وكما يروي لنا المؤرخ الأربيلي المرحوم (زبير بلال) في إحدى كتاباته على زيارة الملك فيصل الأول إلى أربيل في (٦/حزيران/١٩٣٠) حيث أُقيم له حفل استقبال في حدائق نادي الموظفين أربيل،

(١) واكتسب اللقب من جده عندما كان طفلاً رضيعاً ولدي مداعبته من قبل أمّه كان يقول له إن جمال كجمال وردة الكنير المعروفة في منطقتنا وخاصةً في فصل الربيع ومنذ ذلك الحين أصبح لقباً للعائلة، عبدالله زنگنه و صديق صالح و رفيق صالح، ج ١١، ط ٢، گزشاری گهلاویز، ههولیر، (٢٠١٨).

كان على رأس المستقبليين المتصرف (عبدالمجيد اليعقوبي)^(١)، وكما حضر العالمة الكبير (ملا أفندي) وافتتح الحفل بقراءة آيات من القرآن الكريم من قبل القاريء الأول المعروف على مستوى أربيل وكوردستان (سيد مردان) غنيًّا عن التعريف ثم قدم مجموعة من الطلاب من مدرسة (أربيل الثانية) بعض الأناشيد الوطنية وكان هؤلاء الطلاب بمثابة كورس للمغني والمطرب المشهور (شهابه)^(٢)، الذي قدم مقامات عراقية بطريقته الخاصة، ونال إعجاب الجميع وكان الطالب (نوري كنير، نوري أمين، عزت توفيق، نوري خضر، ولطيف عزة، وعلى رأسهم الحاج فائق سلطان الباز). والأخير من المطربين المعروفيين **بذى الصوت الجهوري**.

وبعد التخرج في سنة (١٩٤١) عمل في مكتبات أربيل الأهلية لفترة، علىًّا بعد تخرجه مباشرةً عين إمام جامع ولكنه رفضه ولم يعجبه ومن ثم أصبح قاضياً



نوري كنير في مكتبه

(١) تولى منصب متصرف أربيل اعتباراً من (١٩٢٧/٤/١٢) إلى (١٩٣٠/٦/١٣).

(٢) جلال خدر حسين، زياننامه شهابه هوليري، بهرگی یه که‌م، هولیر (٢٠٠٢).

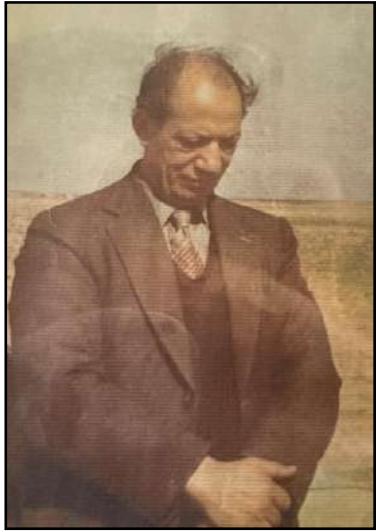
في بغداد ولم يستمر في هذه الوظيفة أيضاً ورجع إلى محافظة أربيل ليعمل في مكتبة الشمال مع صاحبه حسن المختار ومن ثم أصبح شريكاً له وكان يوصلان الجرائد والمجلات التي تصدر في تلك الفترة إلى المشتركين والجهات الرسمية والثقافية في أربيل وأقضيتها.

في سنة (١٩٤٤) طلب متصرف لواء أربيل المرحوم (سعید القزاز) منه أن يزوره لغرض مقابلته وعند حضوره عرض عليه أن يعمل ملاحظ تموين في المتصرفية، لتوزيع بطاقات التموين على المواطنين بموجبه كانت توزع المواد الغذائية حسب تلك البطاقات ، وبعد ذلك أصبح (مدير تحريرات) في متصرفية لواء أربيل، وبعدها انتقل إلى محكمة كويينجك لإدارة الأمور الشرعية أي عقد القرآن لكونه خريج كلية الشريعة، وفي فترة الخمسينات عندما كان في محكمة كويينجك تعرف إلى رئيس الجمهورية الأسبق السيد جلال الطالباني، وكانوا يتداولون الزيارات فيما بينهما^(١).



نوري كنير في ساعة استراحته

(١) برهان يارالي، شخصيات من ذاكرة أربيل، ط١، (٢٠٢٠) مقابل (١٤٤١هـ)، أربيل.



نوري كنير في لحظات تأمله

في سنة (١٩٥٩) تم نقله إلى متصرفية السليمانية مديرًا لتحرير المتصرفية بتكليف من المرحوم هادي الجاوشلي عندما كان وكيلاً لوزير الداخلية في بغداد، هناك قدم أعمالاً مشرفة جليلة لأهل السليمانية بصورة عامةً، وكان له صوتاً مسموعاً هناك لخدماته وموافقه الوطنية، عليه تم سجنه في سنة (١٩٦٣) من قبل الزعيم (صديق) كان سيء السمعة وقائد قطاعات الجيش هناك، حكم عليه بالإعدام بسبب موافقه الوطنية

والقومية بعد أن علم ان السيد جلال الطالباني بقى لديه ومن هناك التحق بالحركة الكوردية في المناطق خارج سيطرة الحكومة وفي تلك الليلة زين بأدوات الحلاقة الخاصة بـ(نوري كنير)^(١). متصرف السليمانية المرحوم بايز ذهبي حين طلبه من السجن لأمور مهمة.

تتعلق بعمل نوري كنير في المتصرفية واستفسر ما جرى له حول حبسه وأجابه بالتفصيل الممل ما جرى وبعد اكتناعه بكلامه ومعرفته السابقة له قرر بالتدخل المباشر لدى الجهات العليا حول مصيره وبعد محاولات وجهود كثيرة من قبله وبالاتصال بالسيد (باقر الدجيلي) تم تغيير حكمه من الاعدام إلى السجن لفترة، وبعد إكماله فترة الحبس تم ابعاده إلى جنوب العراق.

وبعد انقلاب (١٤ رمضان ١٩٦٣) زاره مام جلال الطالباني في مكتبه في

(١) ناظم دلبهند، گۇچارى ديوان، ژمارە (٢٩) سالى (٢٠٢٣).

المتصرفية بعد مقابلته لمتصرف السليمانية لأمور تتعلق بالمفاوضات بين الوفد الكوردي والحكومة العراقية.

وبعدها مباشرة تم نقله الى متصرفية بعقوبة بصفة مدير للأملاك ثم مديرًا للإدارة في نفس المحافظة، ثم ترقى إلى منصب معاون للمحافظ لكونه إدارياً ناجحاً وكفؤاً ولمواقفه الوطنية والقومية ولجدارته نقل الى نفس المنصب في محافظة المثنى حديثة الانشاء أي أصبحت محافظة بعد أن كان قضاء يدار من قبل قائم مقام وهذا التغير في موقعه تزامن مع صدور بيان (١١ اذار ١٩٧٠)، وبasher في هذا المنصب خلال سنوات (١٩٧٢-١٩٧١) وعمل بكل جد واحلاص على تأسيس محافظة المثنى كمعاوناً للمحافظ متعاوناً يداً بيد مع محافظ المثنى (الساواة سابقاً) المرحوم (الشيخ عيادة كنعان) أحد شيوخ عشائر الموصل،

وأصبحت العلاقة بينهما علاقة صميمية واستمرت تلك المحبة لما بعد الوظيفة كانوا يكنون الاحترام والتقدير فيما بينهما.

وفي سنة (١٩٧٤) قررت الحكومة العراقية بإحداث محافظة جديدة أخرى تحت اسم محافظة (صلاح الدين) على غرار محافظة المثنى، والمحافظ المعين لهذه المحافظة أول ما قام به هو نقل المرحوم (نوري كنير) من محافظة



نوري كنير مع ابن أخيه رمني

المشني الى محافظة صلاح الدين كونه أصبح رقمًا اداريًّا ذو خبرة واسعة وممشور بجديته واخلاصه في العمل لذا بدأ بالعمل بعد مباشرته فوراً مع زملائه على رأسهم المحافظ ولم يهتم بموقعه ان كان في موقع أدنى أو أعلى ونتيجة الجهد المبذولة ليلاً ونهاراً وباستمرار وارهاق شديد أدى إلى انهيار في صحته بصورة عامة، واصيب بالشلل النصفي أثناء أدائه لوظيفته، تم إرساله إلى مستشفى (جيكسنوفاكيا) للمعالجة الطبية كون أنه هناك العديد من المصحات المتخصصة والمشهورة في علاج الجلطات الدماغية بالعلاج الطبيعي بوسائل تقنية جديدة ومتقدمة وطبيعية، ومن ثم أحيل على التقاعد في سنة (١٩٨٠).

عند مكوثه هناك وعلاقته القديمة مع النخبة المشففة في العراق وخاصةً في بغداد من بينهم الأدباء والشعراء زاره كل من الشاعر الكبير محمد مهدي



نوري كندي مع أحد أصدقاءه

الجواهري والشاعر عبدالوهاب البياتي كونهما مقيمين أو لاجئين هناك تخلصاً من حكم البعث المشؤوم كان وفياً لأصدقائه ويتواصل مع أصدقائه في أربيل من المثقفين والسياسيين من الأحزاب القومية والوطنية وفي نفس الوقت كان قريباً جداً من أعضاء ومنتسبي حزب (هيو) الذي أسس في الثلاثينيات من القرن الماضي وكذلك الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي تم تأسيسه على انقضاض حزب هيو وأحزاب كوردية أخرى في اواسط الأربعينيات من القرن الماضي، وأبناء العوائل الأربيلية المعروفة ومنهم (حضر مولود، عاصم الحيدري، العقيد احسان سبزه جى، صالح الحيدري، عزيز مولود الرياضي المعروف، معروف عثمان، فيصل احمد عثمان، مصطفى عوزيري، بايز عزيز ذهبي، فتاح جبار اغا الاسعدي، زiyor خطاب، يحيى سليم، شيخ جمال شيخ تاج الدين، حاكم جليل هوشيار، جمال جميل، موسى عبدالصمد، هادى جاوشلي، طلعت محمد علي، ابراهيم محمد علي، محسن ذهبي، احمد حدامين ذهبي، خليل خوشناو، عمر ميران، مصطفى نعمة الله، نامق نادر، محمد دباغ، معروف عبدالله، عثمان قوجة قصاب، معتصم فتاح دباغ، زيد احمد عثمان، جلال الطالباني، عوني يوسف، عزالدين فيزي وغيرهم .

وتزوج من السيدة (مكة خان)^(١)، بنت الحاج عباس ومن احدى العوائل العريقة في اربيل، له ولد واحد (محمد) وخمسة فتيات (دلدار، شلير، چيمن، چنار، ژيان) في (٢٢/٦/١٩٩١) انتقل إلى جوار ربه عن عمر يناهز (٧٤) سنة، على أثر مرض نتيجة العمل المستمر ولذا يعتبر شهيد العمل والوظيفة، ودفن في مقبرة (الامام محمد) في اربيل.

(١) مولود قادر بيكالي ههولييرم واديدهو بيستوه، بهرگى دووده، ههوليير، (١٩٩٧).



طلاب اربيليون في بغداد (١٩٣٩-١٩٤٠)

ملاحظة: صورة طلاب اربيليون في بغداد التي التقطت في السنة الدراسية (١٩٣٩-١٩٤٠) واسماؤهم مدرجة تحت الصورة الجالسون على الأرض وكذلك على المقاعد ومن ثم الواقفون من اليمين الى اليسار، الطالب نوري محمد كنير ضمن الجالسين على الارض وهو الثاني من اليمين الى اليسار.

الجالسين على الارض من اليمين الى اليسار:

- ١- حضر مولود ٢- نوري محمد كنير ٣- عاصم الحيدري ٤- احسان سبزجي
- ٥- صالح الحيدري ٦- عزيز مولود ٧- معروف عثمان.

- الجالسين على المقاعد من اليمين الى اليسار:

١- فيصل احمد عثمان ٢- مصطفى عوزيرى ٣- بايز عزيز ذهبي ٤- جليل
وشيار ٥- جمال جميل ٦- موسى عبدالصمد ٧- هادي الجاوشلي ٨- طلعت
محمد علي

- الواقفون من اليمين الى اليسار:

١- ابراهيم محمد علي ٢- خليل خوشناؤ ٣- عمر ميران ٤- مصطفى نعمة
الله ٥- نامق نادر ٦- محمد دباغ ٧- معروف عبدالله ٨- عثمان قوجة
قصاب ٩- معتصم فتاح دباغ. ١٠- زيد احمد عثمان.

المصادر والمراجع :

- ١- پیمان مجید خضر، حقوق المرأة الكوردستانية ودورها السياسي، رسالة ماجسیر، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٩.
- ٢- جمال بابان، اعلام كورد العراق ، سليمانية ، م ٢٠٠٦.
- ٣- د حكمت جميل ، ممثل العمال وخدمات الصحة والسلامة المهنية، بغداد - ١٩٨٤ .
- ٤- زبیر بلال اسماعیل، علماء ومدارس في اربيل ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٥- زهير كاظم عبود ، لمحات عن سعيد قراز، اربيل، ط ٢، م ٢٠٠٨.
- ٦- شهبال معروف ذيزي، الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة في كوردستان العراق، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، .. ٢٠٠٢.
- ٧- عبد الرحمن البياتي / سعيد قراز ودوره في سياسة العراق حتى عام ١٩٥٩ م الطبعة الاولى، ٢٠٠١.
- ٧- طارق جمباز و نهلة محمد سعد الله، شذرات من واقع المرأة الكوردستانية خلال الاعوام (١٩٩٢-٢٠٠٤) كوردستان العراق ط ٢، منقحة ومزيدة.
- ٨- عبد الرزاق الشماع، خطوط الطول والعرض وحساب الوقت، الطبعة الثانية، مطبعة الشفيق، بغداد، ١٩٦٦.
- ٩- عبد الرزاق الهلالي، مجلة الأقلام العراقية، الجزء الثاني، السنة الثانية، تشرين الاول ١٩٦٥ مقابل جماد الآخرة، ١٢٨٥ هـ ، تقويم السنين وشهور في مجرة التاريخ.
- ١٠- عبد الباقی يوسف، منارة النبوية والعلمية الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٥.
- ١١- عبد الرزاق الحصان، نظرية عابرة في شهالي العراق، ط ١، ١٩٤٠ هـ / ١٣٠٩ هـ، مطبعة التفویض الاهلية في بغداد.
- ١٢- عبدالله فرهادي، الاكليل في محسن اربيل، كوردستان / اربيل ، ه ١٤٢٢ / ٢٠١١ م.
- ١٤- عصام عبد الفتاح، المهاتما غاندي محرر المقهورين، ط ١، م ٢٠٠٨.
- ١٥- عصام كاظم عبد الرضى الفيلي، الدور السياسي في عهد ملك الفيصل الأول ١٩٢١ (١٩٣٣)، ٢٠٠٧ -

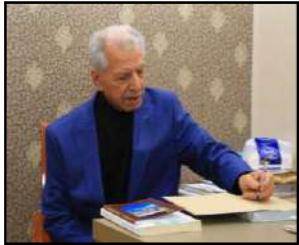
- ١٥- عبدالله زنگنه و اomid سعد الله رؤذبه یانی، پوخته‌ی میژووی عیراق / کوردستان وه دولته در اوسيه کان (١٩١٤-١٩٧٥) مهلا جهمیل رؤذبه یانی.
- ١٦- العالم الشیخ علی افندی الحساسی الاربیلی ، سراج الطالبین، ط٢٠٠٢، م.٢٠٠٢.
- ١٧- د. عبد الواحد كرم، شرح اوقات العمل والأجازات في قانون العمل الجديد/ بغداد - ١٩٧١.
- ١٨- فتحي المدرس: العلامة الشیخ محمد طاهر الكوردي، قبسات من حياته وأعماله ومؤلفاته، ط١، ١٤٤٠ هـ -
- ١٩- د. قوال بن عبد الكريم، العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، ط١، ١٤٢٦ هـ / م.٢٠٠٥.
- ٢٠- د. كمال مظهر احمد، سعيد قزاز امام محكمة التاريخ، محاضرة القاها في (٢٠٠٠/٤/٢٠) في مؤتمر العلمي القطري لكلية العلوم والسياسة.
- ٢٠- قانون العمل المصرى رقم (٢) لسنة ٢٠٠٣ .
- ٢١- أ.د. محسن محمد حسين، مع مجموعة استاذة الجامعة، اربيل دراسة تاريخية، ط٢، م.٢٠٠٢.
- ٢٢- محمد طاهر الكوردي المكي، تاريخ القويم لكة وبيت الله الكريم، ج١، ط١، (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٢ ميلادي).
- ٢٣- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- ٢٤- محمد طاهر بن عبد القادر الكوردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وادابه، ١٣٥٨ هـ، ١٩٣٩ م.
- ٢٥- مولود قادر بیخالی، ههولیرم وا دیوهوا وا بیستووه، بترگی یه که، ١٩٩٧. حیاته واعماله ومؤلفاته ط١، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- ٢٦- نجاة ياسين نجار، نواب اربيل ودوهم في العهد الملكي، ط١، ص١٠١٣، ٢٠١٣.
- ٢٧- نجاة ياسين نجار، تاريخ بلدية اربيل رؤساؤها و مجالسها، ٢٠١٤.

- ٢٨- نجاة ياسين نجار، محمد طاهر الاربيلي الكوردي، العالم والمؤرخ والخطاط، مجلة الصوت الآخر) عدد (٢٢٦) في (١٤ / كانون الاول / ٢٠١١).
- ٢٩- التقارير والتوصيات اللجنة الزراعية الاستشارية في بغداد بالتعاون مع دائرة التصميم والدراسات للمواصفات.
- ٣٠- وزارة الأسكان والعمير، المؤسسة العامة للمباني، دائرة التصميم والدراسات،(المواصفات الفنية العامة)، ط٥، (١٩٨٠).
- ٣١- المواصفات الفنية العامة، وزارة المواصلات - دائرة المشاريع البريد والبرق والهاتف، لسنة (١٩٧٣).
- ٣٢- ياسين محمود عبابكر، الانتخابات البرلمانية في عملية التحول الديمقراطي في العراق بعد ٢٠٠٣، ص ٢١٧، ٢٠١٣).
- ٣٣- ناظم دلبهر، گۆڤارى دیوان، ژماره ٢٩ (٢٠٢٣) سالى (٢٠٢٣).
- ٣٤- منير بعليكي، قصة تجاري مع الحقيقة، سيرة المهاتما غاندي ، ط٣- ١٩٧٨ م (معربة).
- ٣٥- دكتور مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، الطبعة الثانية (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م).

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	وقفة مع المرأة الكوردية في التجربة البرلمانية
١٦	حول (النظم الانتخابية) نظام الدائرة الواحدة أم نظام الدوائر المتعددة
٢٥	النظام القضائي والإداري في أربيل بموجب السالنامات العثمانية
٣١	دور الكورد في البرلمان العثماني
٣٩	قانون العمل وذكرى يوم العمال العالمي في أول من أيار
٤٧	نظرة عابرة في شهالي العراق لـ(عبدالرزاق الحصان)
٦٤	التقويم الهجري وعلاقته بالتاريخ الميلادي
٧٣	هندسة وتنظيم الحدائق في المدن
٨٢	محمد طاهر الاربيلي الكوردي العالم والمؤرخ والخطاط
٩٤	نبذة من ذكرى ميلاد الشيخ علي حسام الدين النقشبendi في أربيل
١٠٤	* قاضي رشاد محمد المفتى
١٠٥	* رشاد خورشيد نجاح
١٠٦	* عبد جاسم التكريتي
١٠٧	* فيصل دزه يى
١٠٧	* حاجي جميل قبابجي
١٠٧	* باشا مصور
١٠٨	* ملا صابر
١٠٨	* فهمي نادر بزار
١٠٨	* الحاج ياسين خورشيد النجاشي
١١٢	* ملا جرديس إبراهيم

١١٣	* عدنان ملا عزيز العطار
١١٣	* نجاة ياسين خورشيد النجار
١١٦	* دلير نجاة ياسين نجار
١١٦	* رفعت ماسي
١١٧	* بكر كريم حاجي باخضة ضي
١١٧	* خليفة ضياء الدين ملا نادر
١١٨	* جلال عولا حاجي
١١٨	* شيخ علي عمر
١١٩	* عارف لطيف بقال
١١٩	* ملا عماد ملا فائز
١٢٠	* ملا عبدالرحمن جومه زردهلة
١٢٠	* حاج واحد سعيد بقال
١٢١	* كاكه حمه يونس عبدالله بزار
١٢١	* حاج يحيى سعيد بزار
١٢٣	غاندي و مسيرة الملح
١٣٢	الشيخ اسعد الاربيلي سيرته ومكانته وخدماته في الدولة العثمانية
١٤١	سعيد قزار نائباً و وزيراً
١٥٤	(نوري كنير) وطنياً وادارياً
١٦٣	المصادر والمراجع :
١٦٦	الفهرست



المؤلف في سطور

*من مواليد قلعة أربيل العريقة (١٩٤٨)

*بكالوريوس في الهندسة المدنية جامعة البصرة (١٩٧١).

*ماجستير في الهندسة المدنية- ميكانيك التربية-

مانجستر- انكلترا (١٩٨١).

*تولى وظائف ادارية وعلمية في وزارة الأشغال (١٩٧١-٢٠١٠).

*خبير في الأمور الهندسية والفنية في محاكم اقليم كوردستان من (١٩٧٦-٢٠٠١).

*مؤسس ورئيس قسم انشاء الطرق في المعهد الفني أربيل (١٩٩٢).

*أصبح عضواً في برلمان كوردستان- الدورة الأولى، كان عضواً في لجنة التعليم العالي من اللجان الدائمة للبرلمان.

*انتخب رئيساً لبلدية اربيل ورئيساً مجلسها في عام (٢٠٠١).

*عضو بورد حق تقرير مصير شعب كوردستان العراق.

*أحد مؤسسي اتحاد برلمانيي كوردستان عام (٢٠٠٦) وعضو في هيئته العليا وثم نائباً للرئيس.

الكتب المطبوعة له:

١-دور نواب أربيل في العهد الملكي (٢٠١٣).

٢- تاريخ بلدية اربيل رؤساؤها ومجالسها منذ تأسيسها عام (١٨٧٥ الى ٢٠١٤)، اربيل، ٢٠١٤.

٣- يوبيلي زيريني ژووری بازرگانی ههولیر (١٩٦٦-٢٠١٦). ههولیر، ٢٠١٦.

٤- قانون ادارة بلديات - دراسة مقارنة، اربيل، ٢٠٢٢.

٥- گولبزيریک له کهسايەتىه ناودارەكانى ههولیر، ههولیر، ٢٠٢٣.

٦- أغسان من شجرة كتاباتي، اربيل، ٢٠٢٦.

٧- ههولیر له رۆژ ژمیرى يادوهريمدا، كۆمەله و تار، تحت الطبع.

٨- بحوث علمية هندسية منشورة في مجلة زانکۆ.

٩- مقالات ادبية وتاريخية وثقافية منشورة في الجرائد والمجلات المحلية.

١٠- ههولیر له رۆژ ژمیرى يادوهريمدا - كۆمەله و تاریک ، تحت الطبع.

*مؤسس مجمع الاستشاري الطبي الخيري (النجار) عام ٢٠٠٧ مع كامل أقسامه الطبية خدمة للطبقة الفقيرة وذات الدخل المحدود.

هذه المقالات المنشورة بعد التدقير
والتنقيح والزيادة ليكون أكثر انسجاماً
لجمعه بين دفتري كتاب عسى ولعل أن
تشغل مساحةً متواضعةً للمكتبة
الكوردية والعراقية متمنياً أن تقدم
فأيّدة ما للقاريء، علمًا أن هذه
المقالات بعضها يبحث عن أمور
تأريخية وبعض الآخر علمية
وقانونية التي تتعلق وتبحث عن نظام
الانتخابات في البرلمانات العراقية
والكوردستانية، وقسم منها يتذكر
بعض الشخصيات الكوردية والإدارية
والدينية والفنية (الخط والرسم) ولم
تننس دور المرأة الكوردستانية في
مختلف مجالات الحياة السياسية
والإدارية... الخ وبالاخص في الفترة
بعد الانتفاضة الريعوية للشعب
الكوردي سنة ١٩٩١ تلك الفرصة التي
تيحت للشعب الكوردي بصورة عامة
وللمرأة الكوردستانية بصورة خاصة
لتلعب دورها في مجال السياسة
وتمثيل شعبها في مجالس البلديات
وتمثيلها في البرلمان الكوردستاني
والعربي ابتداء من دورته الاولى
اضافة لاشغالها حقائب وزارية في
أربيل وبغداد.

